

العلاقات  
الفلسطينية  
السعودية

(١٩٣٦ - ١٩٣٩)

د. تيسير جبارة



الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية - القدس الشريف

# العلاقات الفلسطينية السعودية

(١٩٣٦ - ١٩٣٩)

د. تيسير جبارة



الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية - القدس الشريف

الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية، مؤسسة فلسطينية مستقلة، لا تسعى للربح او التجارة او المنفعة المالية، وغير مرتبطة بأية جهة حكومية او حزبية او تنظيمية او طائفية، وتهدف اعداد بحوث ودراسات وعقد ندوات ومؤتمرات متخصصة في المسألة الفلسطينية في مضمونها الوطني الفلسطيني واطارها العربي وابعادها الدولية والاسهام في توظيف هذا الجهد الاكاديمي للتعريف بخصوصية وعناصر المسألة الفلسطينية محليا واقليميا ودوليا.

ان ما ورد في هذه الورقة من اراء وافكار، تعبر عن وجهة نظر الباحث الشخصية ولا تعكس او تمثل بالضرورة موقف او رأي الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية، او العاملين فيها. وقد اعد الباحث الدكتور تيسير جبارة المحاضر في جامعة النجاح الوطنية في نابلس هذا البحث ضمن برنامج البحوث في الجمعية والذي يتم بالتعاون مع مؤسسة فريديرخ اربرت الالمانية الغربية. والبرنامج يعد في مناخ ديمقراطي فلسطيني يبرز التعددية الفكرية والمنهجية في اعداد البحوث في اطار من الحرية الاكاديمية.

جميع الحقوق محفوظة للجمعية

تشرين الأول ١٩٨٩

(الطبعة الاولى)

Dr. Taysir Jbara

## **Palestinian - Saudi Relations ( 1936 - 1939 )**

PASSIA Publication

First Edition

October 1989

P.O. Box 19545

Jerusalem

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المحتويات

- مقدمة
- الفصل الاول : الاضراب الفلسطيني عام ١٩٣٦ وال سعود الهوامش.
- الفصل الثاني : القضية الفلسطينية بعد عام ١٩٣٦ والموقف السعودي الهوامش .
- الفصل الثالث : مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٣٩ الهوامش.
- الخاتمة
- المصادر والمراجع
- وثائق

قاسى الشعب الفلسطيني الألام من ويلات الاستعمار وذلك منذ انسلاخ الوطن العربي عن الدولة العثمانية ، وتعرض هذا الشعب للقهر والتعذيب والتشريد وسلخت ارضه منه بالقوة على ايدي الاستعمار البريطاني .

ولم يكتف المستعمرون بذلك بل منحوا الصهاينة ارض فلسطين عن طريق اصدار تصريح بلفور والذي ينص صراحة على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، هذا مع العلم ان فلسطين لم تكن تحت السيطرة الانجليزية اثناء اصدار تصريح بلفور بل كانت جزءا من الدولة العثمانية ، وقد أصدر الانجليز هذا التصريح دون الاكتراث بالشعب الفلسطيني الذي يعيش على هذه الارض قرونا عديده .

وبعد نهاية الحرب العالمية الاولى ، وقعت فلسطين تحت الاحتلال الانجليزي فاخذ زعماء الشعب الفلسطيني يطلقون الصرخة تلو الاخرى الى اخوانهم في الدين - الشعوب العربية والاسلامية - من اجل الدفاع عن المسجد الاقصى المبارك ، لان الفلسطينيين هم امناء لهذا المسجد والاماكن المقدسة الاخرى في فلسطين ، " اذا لم تدافعوا معنا فربما يأتي يوم يفقد العرب فلسطين كما فقدوا الاندلس وتتعرض بذلك مكة المكرمة والمدينة المنورة لنفس الخطر لا سمح الله " . (X)

كانت التنبؤات الفلسطينية صحيحة ، فقد خسر العرب فلسطين كما خسروا الاندلس ، ولم تنفع صرخاتهم واستغاثاتهم لان الاستعمار الانجليزي كان يسير في اتجاه واحد وهو تطبيق تصريح بلفور .

---

(X) فقره من خطاب المفتي الى الملك السعودي عام ١٩٢٦ م .

واصبحت ارض فلسطين بؤرة انطلاق للصهاينة نحو الوطن العربي ، فالصهاينة يطمحون الى السيطرة على بتروال العرب والارض العربية ، وتشكيل امبراطورية لهم من النيل الى الفرات . واذا لم ينتبه العرب الى هذا الخطر فسياتي يوم يندم فيه العربي يوم لا ينفع الندم ، وسيبكي على تراثه وحضارته ومقدساته . واما اذا بدأ في التحضير والاستعداد للدفاع عن نفسه ومقدساته وارضه فسوف يبقى صلبا لا تهزه التهديدات ، ولن تنفع خطط الاستعمار ولن ينجح المستعمرون في سياستهم المعروفه - سياسة فرق تسد .

ويستطيع الباحث ان يعرف الاحساس الذي كان ينتاب الشعوب العربية وحكامها ، فقد وقفوا مع الشعب الفلسطيني ، كما هددوا المصالح الانجليزية في الوطن العربي اذا جرح الانجليز كرامة القدس والمسجد الاقصى المبارك . ففي عام ١٩٢٩م بعث الملك عبد العزيز رسالة الى الملك جورج الخامس ملك بريطانيا احتج فيها على الاعتداءات اليهوديه على المصلين في المسجد الاقصى المبارك ، وقد اعترف الانجليز في وثائقهم ان العلاقات الانجليزية السعوديه ساءت بسبب وقوف الانجليز لجانب اليهود في الحوادث الفلسطينية .

وزار ابناء الملك عبد العزيز (فيصل وسعود) فلسطين وشاهدوا الحالة الصعبة التي وصلت اليها فلسطين والمقدسات الاسلاميه . وقد رحب بهما الشعب الفلسطيني افضل ترحيب ، وبث الشعب شكواه اليهما.

وفي الفترة الواقعة بين عام ١٩٣٠ - ١٩٣٥م ازدادت الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وسيطر الصهاينه على آلاف الدونومات من الاراضي الفلسطينية ، عندئذ صمم الشعب الفلسطيني على مواجهة الاستعمار الانجليزي وذلك بالاضراب الشامل والعصيان المدني ، كما دخل متطوعون عرب لمساعدة اخوانهم عرب فلسطين . وعندما شعر الانجليز انهم لا يستطيعون القبض على الجمر اي خنق الاضراب ، طلبوا من ملوك العرب التوسط لدى الشعب الفلسطيني لوقف الاضراب ، ولان الشعب الفلسطيني يحترم اوامر الملوك العرب فقد وقف الاضراب الذي دام ستة اشهر ورجع العمال الى مزاولة اعمالهم ورجعت الحياة الى مجاريها ، وتابع الملوك وساطاتهم فطلبوا من بريطانيا اعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير ، ولكن الانجليز رفضوا ذلك وضربوا

وساطات الملوك عرض الحائط ، لذا ازداد لهيب الثورة الفلسطينية وبقي مستمرا حتى نشوب الحرب العالمية الثانية . وقد تناولت في هذا الكتاب بالاضافة الى المقدمة والخاتمة ، الفصول التالية :

**الفصل الاول :** آل سعود والاضراب الفلسطيني عام ١٩٢٦ م . وقد تكلمت فيه على دور السعوديه في دعم الاضراب الفلسطيني .

**الفصل الثاني :** الموقف السعودي بعد الاضراب ، وتكلمت فيه على اللجنه الملكيه (لجنة بيل Peel) التي ارسلها الانجليز لفلسطين لدراسة اسباب الاضراب . وتحدثت في هذا الفصل على دور السعوديه في الفترة الواقعة ما بين ١٩٢٧ - ١٩٢٩ م وتناولت بالشرح مؤتمر المائدة المستديرة في لندن والنشاط السعودي والعربي في المؤتمر .

**الفصل الثالث :** مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٢٩ م .

ووضعت ملاحق للكتاب وهي عبارة عن وثائق فلسطينيه - سعودية بحثت في تلك الفتره . وما هذا الكتاب الا فاتحة لكتابة كتاب عن العلاقات السعودية الفلسطينية في فترة حكم الانتداب البريطاني على فلسطين .

لقد قمت بتصوير كثير من الوثائق عندما كنت في لندن ابحت عن المعلومات لتغذية بحثي لرسالة الدكتوراه والذي كان بعنوان " الحاج امين الحسيني مفتي القدس ١٩٢١-١٩٢٧ م " . لقد اطلعت على الوثائق الاصلية المحفوظة في أرشيف وزارة المستعمرات البريطانية وأرشيف وزارة الخارجية وأرشيف وزارة الحربية وأرشيف مكتب الهند في لندن ، وارشيف كلية سانت انطوني في اوكسفورد . ان هذه الدوائر الرسمية الانجليزية تتضمن الاف الوثائق العربية والانجليزية التي تتعلق بهذا البحث . وقد زودت هذا الكتاب ببعض هذه الوثائق الأصلية. لذا فقد استقيت معلومات هذا الكتاب من المصادر الأولية مثل الوثائق والمذكرات الشخصية للزملاء الذين لعبوا دورا سياسيا هاما في تلك الحقبة التاريخية ، هذا بالاضافة الى كثير من الكتب التاريخية .



## الفصل الاول

### الاضراب الفلسطيني عام ١٩٣٦ وآل سعود

لا بد لنا قبل الخوض في شرح موقف السعودية من الاضراب الفلسطيني معرفة الاسباب التي ادت الى اطول اضراب شهدته فلسطين ، بل لم يحصل مثله في الدول العربية او في العالم اجمع . فلم تتعود الساحة العربية على تحدي الانجليز شهورا طويلة ، ولكن في فلسطين بلغ السيل الزبى ، فثار الشعب وتحمل كل اصناف البطش على يد جنرالات متخصصين بالقسوه ، وقد صبر الشعب لانه متيقن ان الله مع الصابرين اذا صبروا .

ان الاسباب الرئيسية التي اجبرت الشعب الفلسطيني على اعلان الثوره والاضراب عام ١٩٣٦ م كانت كثيرة فمنها اسباب مباشرة واسباب غير مباشرة ، اما اهم الاسباب غير المباشرة فهي : ازدياد الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وكثرة بيوع الاراضي ، والمطالبة بالغاء وعد بلفور ، والاستقلال التام ، واستشهاد الشيخ عز الدين القسام .

ولو نظرنا الى ازدياد الهجرة اليهودية للاحظنا ان تدفق المهاجرين اليهود من اوربا وخاصة من المانيا الى فلسطين كانت كبيره جدا ، فقد دخل فلسطين في الفترة ما بين ١٩٢١-١٩٣٥ م مهاجرون يهود اكثر مما دخلوها خلال الخمسين سنة التي سبقت تلك الحقبة وقامت المنظمة الصهيونية بالتعاون مع الحكام الانجليز في فلسطين على ابتياع اراض من سوريين ولبنانيين كانوا يملكون اراض واسعة في شمالي فلسطين ، كما منحت الحكومة الانجليزية في فلسطين اراض شاسعة الى اليهود للسكن عليها .

ولهذه الاسباب مجتمعة عقد العلماء المسلمون في القدس بتاريخ ١٩٣٥/١/٢٥ م مؤتمرا لدراسة هذه الحالة السيئة التي وصلت اليها البلاد ، وحضر المؤتمر اكثر من اربعمائه شيخ فلسطيني ، واصدر العلماء فتوى دينية

خطيرة وقع عليها جميع العلماء الحاضرين ، ضد السماسرة وباعة الاراضي ،  
وتقول هذه الفتوى : " نحن المفتين والقضاء والقراء والخطباء والائمة والدعاة  
ورجال الدين وجميع العلماء نصرح بما يلي : ان السماسره والوسطاء وبائعي  
الاراضي يجب الا يصلوا عليهم عند موتهم والا يسمح بدفنهم في المقابر  
الاسلاميه ، ويجب امالهم ومقاطعتهم ، والا يتخذوا اصدقاء ، ويمنع التعامل  
معهم حتى لو كانوا اباء ، او اولادا ، او اخوة ، او ازواجا او زوجات " . (١)

وفي المؤتمر القى مفتي القدس الحاج امين الحسيني كلمة رحب فيها  
بالعلماء وهجم هجوما شديدا على السماسره حيث قال " ان السماسره هاجموا  
هذه الاراضي كما تهاجم الكلاب الجثث " (٢) ، واذاف المفتي في كلمته حاشا  
العرب والمسلمين في العالم على الدفاع عن الديار المقدسة في فلسطين فقال  
مخاطبا زعماء العالم الاسلامي " اذا بقيتم تنظرون الى هذه الحالة السيئة فان  
فلسطين سيفقدوا المسلمون كما فقدوا الاندلس ، عندئذ سيغضب عليكم الله  
والنبي والتاريخ الاسلامي " (٢) .

وبسبب ازدياد تدهور هذه الاوضاع في فلسطين بعث الحاج امين الحسيني  
وفدا الى الحجاز لمقابلة الملك السعودي وشرح قضية فلسطين امام الحجاج .  
وكان الوفد مكونا من الشيخ صبري عابدين وظاهر الفيتاني ، وبسبب  
الانقسامات الفلسطينية ، بعث حزب المعارضين وفدا فلسطينيا تابعا له مؤلفا  
من الشيخ محمود يوسف العلمي وعادل الشوا وسليمان التاجي الفاروقي وكانت  
مهمة الوفد المعارض مقابلة الملك عبد العزيز وتقديم شكوى له ضد المفتي  
وشرح احوال فلسطين للحجاج في مكة (٤) .

وقام الامير سعود بزيارة فلسطين في ١٥/٨/١٩٣٥م الموافق ١٥  
جمادي الاولى عام ١٣٥٤هـ . وذكر البوليس الانجليزي في فلسطين بتاريخ  
١٩٣٥/٨/٢٤م الموافق ٢ جمادي الاولى عام ١٣٥٤هـ ان ابن سعود لقي  
ترحيبا عظيما من قبل الشعب الفلسطيني ، حيث استقبله المفتي واطلعه على  
الوضع في البلاد وبين له ان رغم وجود اختلافات بين الاحزاب الفلسطينية الا  
ان اهل فلسطين يعدونه الزعيم الفعلي لهم (٥) .

غضب المستر هيو فوث حاكم نابلس من الترتيبات والتجهيزات التي اعدتها اهالي نابلس لاستقبال الامير السعودي وقال لهم ان البلدية هي المخولة في وضع برنامج الاستقبال وان الامير ضيف على الحكومه فقط ولكن الشعب رفض ذلك واكملوا استعداداتهم لاستقبال الامير ، والقى الشاعر عبد الرحيم محمود قصيدة شعرية بين يدي الامير السعودي في بلدة عنبتا بعد ان وصلها قادما من يافا وطولكرم في طريقه الى نابلس قال فيها :

يا ذا الامير امام عينك شاعر  
المسجد الاقصى أجتت تزوره  
ضمت على الشكوى المريرة اضلعه  
ام جئت من قبل الضياع تودعه  
وغدا ، وما ادناه ، لا يبقى سوى  
دمع لنا يهمني وخذ نقرعه . (٥٥)

وصل الامير السعودي نابلس يرافقه الحاج امين الحسيني وفؤاد وحمزه وخير الدين الزركلي ، وكان في استقباله الالاف من اهالي نابلس امام فندق فلسطين ، والقى عدد من الخطباء كلمات الترحيب ومنهم اكرم زعيتر الذي قال ان فلسطين مفتاح الجزيرة وعنق بلاد العرب ، وان الصهيونية خطر على جميع العرب ، فرد الامير قائلا عن الشعب الفلسطيني " انهم ابناؤنا وعشيرتنا وعلينا واجب نحو قضيتهم سنؤديه " (ب).

ووصل من العراق وسوريا شخصيات لامعه في بلادهم جاءوا للسلام على الامير ، ومكث الامير خمسة ايام في القدس ثم غادرها من محطة اللد وقد ودعه زعماء فلسطين وسوريا والعراق والاردن ولبنان ، ويقول اكرم زعيتر في يومياته بتاريخ ٢٠/٨/١٩٣٥ م " سافرت والساده - نبيه العظمه وفخرى البارودي واسعاف النشاشيبي وعلي الدباغ من القدس الى محطة اللد لوداع الامير السعودي ، قال فخري البارودي ونحن نغادر القطار - يا امير ، ليس لهؤلاء القروء ، ليس لهؤلاء القروء اليهود ، الا عبد العزيز آل سعود " فسر الامير بهذا وصفق المودعون للبارودي . حقق الله الآمال " (ج).

---

(٥٥) يوميات اكرم زعيتر - الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥-١٩٣٩ ص ٤.  
(ب) المصدر نفسه.  
(ج) المصدر نفسه

ان الاسباب المباشرة للاضراب والتي ادت الى اندلاع الشرارة فهي هجوم المجاهدين من جماعة " اخوان القسام " على قافلة انجليزية كانت تقوم بحماية مستوطنين يهود في طريقهم من طولكرم الى نابلس بالقرب من قرية عنبتا وذلك بتاريخ ١٤/٤/١٩٢٦م وادى الهجوم الى قتل يهوديين واصابة الكثير بجراح (٦) . وقد تمكن الانجليز بعد سنة ونصف من هذا الهجوم الفدائي القبض على الشيخ فرحان السعدي الذي نفذ العملية ، وقد انتقمت منه السلطات الانجليزية واعدته وهو صائم بتاريخ ١٨/١١/١٩٢٧م (٥ شوال ١٣٥٥هـ) .

وقرر اليهود في تل ابيب الانتقام لعملية عنبتا فهجموا على حي المنشيه في يافا فقتلوا اثنين من العرب بتاريخ ١٧/٤/١٩٢٦م ، كما هجموا على نفس الحي في اليوم التالي وقتلوا سبعة من العرب وجرحوا آخرين (٧) .

وفي ١٩/٤/١٩٢٦م قامت مظاهره عربية في يافا ضد اليهود والانجليز احتجاجا على الهجوم اليهودي المسلح على حي المنشيه ، وخاف الانجليز من تصعيد المظاهرات العربية فأعلن المندوب السامي حالة الطوارئ ومنع التجول في كل من يافا وتل ابيب . وفي اليوم التالي اعلنت مدينة نابلس الاضراب العام تأييدا لاختها مدينة يافا وقامت فيها مظاهرة ضخمة . ثم تشكلت فيها لجنة قومية للاشراف على الاضراب وكانت بذلك اول لجنة قومية تشكلت في فلسطين . ثم قامت مظاهرات في اليوم التالي لمظاهرة نابلس وتشكلت لجان قومية في كافة المدن الفلسطينية . ودعت يافا كافة المدن اعلان الاضراب العام .

واجتمع جميع رؤساء اللجان القومية ، وعددهم اثنان وعشرون ، في القدس وطلبوا من رؤساء الاحزاب الفلسطينية ان يأخذوا على عاتقهم الامر بادارة الاضراب العام والاشراف عليه ، ووافق رؤساء الاحزاب في فلسطين على ذلك ، فاجتمعوا بتاريخ ٢٥/٤/١٩٢٦م في القدس وشكلوا " اللجنة العربية العليا " للاشراف على الاضراب ، وكانت اللجنة مكونة من الساده : الحاج امين الحسيني مفتي القدس - رئيسا ، وعوني عبد الهادي رئيس حزب الاستقلال - سكرتيرا ، وجمال الحسيني - رئيس الحزب العربي ، وحسين فخري الخالدي -

رئيس حزب الاصلاح ، ويعقوب الغصين - رئيس لجنة حزب الشباب ، وراغب النشاشيبي - رئيس حزب الدفاع ، وعبد اللطيف صلاح - رئيس حزب الكتلة الوطنية ، واحمد حلمي عبد الباقي - أمين المال ، والفرد روك - عن المسيحيين الكاثوليك ، ويعقوب فراج - عن المسيحيين الارثوذكس . واقسم جميع اعضاء اللجنة في اجتماعهم الاول في القدس على مواصلة الاضراب حتى تتحقق مطالبهم (٨).

وانتشر الاضراب العام كانتشار النار في الهشيم حيث اقفلت الدكاكين وامتنع الناس عن مزاولة اعمالهم اليومية وتعطلت حركة السير وتقطعت اسلاك الهاتف وترك عمال السكك الحديدية وعمال المرافىء اعمالهم واصبحت فلسطين جهنم لا يطيقها الانجليز واليهود . وقد وصف المندوب السامي الاحوال في فلسطين في رسالة بعثها الى وزير المستعمرات بتاريخ ٢٩/٤/١٩٢٦م (٨ صفر ١٣٥٥هـ) ، ذكر فيها ان الاحوال لن تهدأ ولن يستتب السلم في فلسطين الا بعد تطبيق ثلاث نقاط يركز عليها الفلسطينيون حتى ينهوا الاضراب وهي : وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الارض وتشكيل حكومة وطنية مستقلة (٩).

وارسل مفتي القدس - رئيس اللجنة العربية العليا - رسائل الى زعماء العالم العربي والاسلامي طلب فيها الوقوف مع كفاح الشعب الفلسطيني لدعم الاضراب . فوصلت رسالة الى الملك ابن سعود في اواخر نيسان عام ١٩٢٦م ، وعلى اثر ذلك اجتمع القنصل الانجليزي في جده السير أندرو ريان Sir Andrew Ryan مع الشيخ يوسف ياسين بتاريخ ٢٩/٤/١٩٢٦م (٨ صفر ١٣٥٥هـ) وبحث معه موضوع طلب مفتي القدس الحاج امين الحسيني من الملك ابن سعود مساعدة عرب فلسطين في اضرابهم وارسل السير أندرو ريان Sir Andrew Ryan رسالة الى المستر ايدن Mr. Eden وزير الخارجية البريطانية بتاريخ ١/٦/١٩٢٦م (١١ ربيع اول ١٣٥٥هـ) ، وصف فيها اجتماعه مع الشيخ يوسف ياسين في جده وقال في رسالته ان المفتي طلب من الملك السعودي " مساعدة السعودية لعرب فلسطين في كفاحهم ضد السياسة الانجليزية الصهيونية " (١٠) . و اضاف القنصل الانجليزي في جده السير ريان " ان ابن سعود يريد التدخل كي يشعر ان له ثقلا في فلسطين ، وتدخله مؤكد لسببين هما :

اولا : للنواحي السياسية .

ثانيا : لان مفتي القدس في ندائه الديني قال ان القدس قبلة المسلمين الاولى فيجب الدفاع عنها " (١١) .

وكان مفتي القدس قد بعث ايضا رسالة الى الشيخ يوسف ياسين في ١٩٣٦/٤/٢٨ م (٧ صفر ١٣٥٥هـ) طالبه فيها بضرورة الدفاع عن الاراضي المقدسة (١٢) . وكان يركز المفتي في رسائله للزعماء المسلمين انه اذا بقي الموقف جامدا من قبل العالم الاسلامي والعربي نحو القضية الفلسطينية فان المسلمين سيفقدون فلسطين كما فقد العرب والمسلمون الاندلس . (١٣)

وفي ١٩٣٦/٥/٧ م (١٦ صفر ١٣٥٥هـ) ، دعت اللجنة العربية العليا الشعب الفلسطيني الامتناع عن دفع الضرائب للحكومة ابتداء من ١٩٣٦/٥/١٥ م (٢٤ صفر ١٣٥٥هـ) ومقاطعة اليهود في البيع والشراء وذلك كي يقصموا ظهر الانجليز واليهود الذين يسلبون اموال الشعب الفلسطيني . فبعث المندوب السامي رسالة الى وزير المستعمرات ذكر فيها ان الحالة تسير من سيء الى اسوأ في فلسطين وانه من الصعب القضاء على الاضراب لان كل طبقات الشعب مترابطة ومكتاتفه لدرجة ان الفلاح رغم فقره الا انه يتبرع من محاصيله الى رفاقه في المدن وان العائلة الغنية تعتني بعائلة او عائلتين فقيرتين (١٤) .

حاول الانجليز القضاء على الاضراب بالقوه ، فقاموا بتكسير ابواب الدكاكين لفتحها بالقوه، واصدروا تعليمات قاسية حيث قرروا السجن المؤبد لكل من تضبط معه طلبة رصاص واعداد كل من يحمل بندقية والسجن لمدة ستة اشهر لكل من يضبط معه سكين وقدم مشايخ وعلماء القدس شكوى للمندوب السامي ضد تصرفات الجنود الانجليز اثناء اجتماعهم معه ، فقال الشيخ اسماعيل الحافظ : " قام الانجليز بحجة تفتيش البيوت العربية عن الاسلحة فداهموها ليلا لارهاب السكان ، واثناء المداهمة ليلا لم يسمحوا للنساء اللواتي كن في ملابس النوم ان يغطين انفسهن ، كما رموا القرآن الكريم وداسوا عليه بأرجلهم بقصد اهانة المسلمين (١٥) . كما ضرب الانجليز بعض مشايخ القدس والخليل من ذوي المكانة الدينية العالية ، واقتحم الانجليز

المحكمة الشرعية في نابلس ومزقوا ملفاتها واستعملوها مأوى للجنود (١٦) ، لم يطق الشعب الفلسطيني هذه الاعمال فاعلن المفتي لشعبه بدء الجهاد ، وارسل رسائل لزعماء العالم الاسلامي يحثهم فيها على مساعدة الشعب الفلسطيني ، وذكر في معظم رسائله ان زعماء الصهاينة صرحوا مرارا بانهم سوف يهدمون المسجد الاقصى المبارك وسوف يقيمون بدلا منه هيكل سليمان (١٧) . ومن الرسائل الهامة رسالة المفتي الى الملك ابن سعود حيث طلب منه المساعدة الفعلية ، وقد وضع ذلك السير اندرو ريان Andrew Ryan في برقيته الى ايدن بتاريخ ١٩٣٦/٥/٢٣ م (٢ ربيع اول ١٣٥٥هـ) ، قال فيها " بعث القادة الفلسطينيين من القدس رسائل لزعماء العالم الاسلامي طلبوا منهم التأييد والمساعدة ، .. وصلت رسالة المفتي لابن سعود يطلب منه مساعدة الحركة الوطنية في فلسطين " (١٨) . وصمم رئيس اللجنة العربية - مفتي القدس على ارسال وفود الى عواصم العالم الاسلامي والى لندن لتوضيح الحالة السيئة التي تمر بها فلسطين بسبب السياسة الانجليزية .

اما اهم الرسائل التي كانت لها انطباع مؤثر لدى الملك السعودي فكانت رسالة مفتي القدس الى صاحب السمو الملكي الامير سعود بتاريخ ١٢ حزيران عام ١٩٣٦ م الموافق ٢٢ ربيع الاول عام ١٣٥٥هـ ، قال فيها :  
" ... ان فلسطين المسلمه ... وقد ارمقها ما صب عليها من بلاء ، وأنهكها ما تلاقيه من تسلط وبطش تفزع بعد الله تعالى الى صاحب الجلاله الملك ... ان يستعمل نفوذه العالي في نصيحة ذوي الشأن في لندن وسواها بضرورة انصاف عرب فلسطين وتغيير السياسه المتبعه الآن للقضاء عليهم واجابة مطالبهم حتى يعود للبلاد المقدسة هدوئا واطمئنانها ويحل فيها السلام ... وبانني باسم مسلمي فلسطين وعربها جئت ارجوكم لتفضلوا من ناحيتكم لتتوسلوا الى جلاله والدكم المعظم في بذل ما يمكن من المساعدة فالحالة حرجة ومقام فلسطين مقام اللائذ اللاجيء بعد الله بجلالة الملك أيده الله وحفظ سموكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " (١٩).

وبسبب ما وصلت اليه الحالة في فلسطين فقد بعث امير الكويت رسالة الى مفتي القدس بتاريخ ١٩٣٦/٧/٨ م (١٩ ربيع ثاني ١٣٥٥هـ) تمنى فيها ان يحقق الفلسطينيون ما يصبون اليه وطلب فيها ان يخبره باستمرار

وبالتفصيل عن الاضراب والحوادث في فلسطين (٢٠)، واعترض الانجليز على شيخ الكويت وطلبوا منه " ان لا يزوج نفسه في شؤون فلسطين " (٢١). كان موقف امير الكويت موقفا مشرفا في دعم القضية الفلسطينية فمثلا عندما اضطرت الشركات اليهودية الى استيراد السمك من الكويت رفض الامير ان يعطي تصريحا للشركات التجارية عندما علم ان السمك سوف يشحن الى اليهود في فلسطين (٢١ أ). حاول المندوب السامي تهدئة الوضع في فلسطين فاجبر زعماء اللجنة العربية ان وزارة المستعمرات تقترح ارسال اللجنة الملكية لدراسة اسباب الاضراب ، ولكن الزعماء رفضوا هذا الاقتراح وقرروا الاستمرار في الاضراب الى ان تتحقق الاهداف الفلسطينية . عندئذ قرر الانجليز في فلسطين اتباع وسائل قمعية اكثر عنفا ل فك الاضراب منها : نسف دور اعضاء اللجان القومية واعتقال اعداد كبيره من ابناء الشعب وزجهم في السجون ، ونسف بيوت الجماعة الذين اتهمتهم بريطانيا بالتحريض ، وابعاد الزعماء الفلسطينيين عن وطنهم ، ففي رسالة المندوب السامي لوزارة المستعمرات بتاريخ ١٩٢٦/٥/١٨ م (٢٧ صفر ١٣٥٥ هـ) ، اقترح فيها نفي زعماء فلسطين الى قبرص او مالطا ، فجاء الجواب للمندوب السامي انه من الافضل نفي الزعماء الى جبل طارق اذا ساءت الاحوال في فلسطين (٢٢).

كانت الجرائد في الحجاز تنشر اخبار الاضراب الفلسطيني بشكل منتظم ، وكان الشعب في الحجاز ونجد يقرأ الاخبار فيزداد حماسا لنصرة اخوانه الفلسطينيين ، ونتيجة لذلك وصلت برقيات ورسائل من مختلف مناطق السعودية ومن فلسطين ايضا الى الملك السعودي طلبت منه التدخل لدى الحكومة البريطانية بشأن منح عرب فلسطين الحرية والاستقلال ، فما كان من الملك الا ان ارسل الشيخ حافظ وهبه الى لندن لمقابلة المسؤولين الانجليز ، وفي لندن قال الشيخ وهبه لوزير المستعمرات ان ابن سعود استلم عدة رسائل وتقارير تفيد ان العرب في السعودية والاردن سوف يتدخلون لنصرة اخوانهم في فلسطين وسيقومون باضرابات مستمره لمساندة الفلسطينيين اذا لم تتحقق المطالب الفلسطينية التي نادى بها الشعب الفلسطيني (٢٣).

ومن الجرائد المشهورة التي كانت تحث الشعب السعودي على نصره اخوانه في فلسطين جريدة صوت الحجاز ، فقد كتبت تحث على جمع التبرعات



للمنكوبين في فلسطين ، ففي رسالة من القنصل البريطاني في جده الى انطوني ايدن بتاريخ ١٩٣٦/٧/٢٠م (١ جمادى الاول ١٣٥٥هـ) ، ذكر فيها ان الجريدة نشرت بان الذين يقومون بجمع التبرعات هم الامير فيصل والشيخ عبد الله سليمان والشيخ يوسف ياسين والشيخ محمد الصبان ، وانه لا يعرف كم بلغت هذه التبرعات.

وانتقل الشعب الفلسطيني من مرحلة الاضراب والاحتجاج الى مرحلة الكفاح المسلح ، فأخذ الثوار الفلسطينيون يهاجمون الثكنات العسكرية البريطانية في فلسطين ويقتلون الجنود الانجليز ويستولون على الاسلحة من هذه الثكنات ويوزعون الاسلحة على الثوار ، وأيقن الانجليز ان الموقف اصبح حرجا في فلسطين فقرروا ارسال نجدات عسكرية انجليزية من الهند وذلك حسب توصية مجلس العموم البريطاني بعد ان جرى نقاش حاد في المجلس حول هذا الموضوع (٢٥).

وكان المندوب السامي ارثر واكهوب ووزير المستعمرات اورمسي غور يأملان ان تفلح الاجراءات العسكرية القمعية في سحق الثورة الفلسطينية وفك الاضراب بالقوة واضعاف العصبات المسلحة ، وفي نفس الوقت كانا يبحثان عن وسيلة سلمية لتهدئة خواطر العرب المجاورين لفلسطين وقد طلبا من الحكام العرب التدخل لحمل الفلسطينيين على حل الاضراب ووقف المقاومة المسلحة ، واجرى الانجليز اتصالات رسمية لهذا الغرض مع ملك المملكة العربية السعودية ووزير الخارجية العراقي نوري السعيد والامير عبد الله امير شرقي الاردن (٢٦). وهكذا بدأت في الاجواء السياسية ، وبعد مرور مائة يوم على الاضراب ، محاولات لتدخل الملوك العرب لحل الاضراب الفلسطيني ، ولكن من المحتمل ان زعماء العرب هم الذين بدأوا بالتوسط لدى الشعب الفلسطيني لحل الاضراب ولكنهم استشاروا الانجليز بذلك فاخذوا منهم الضوء الاخضر . وللدلالة على ذلك ارسل السفير البريطاني في بغداد رسالة الى وزير الخارجية البريطاني انطوني ايدن بتاريخ ١٩٣٦/٧/١٦م (٢٧ ربيع ثاني ١٣٥٥هـ) قال فيها : انه اجتمع مع رئيس الوزراء العراقي لبضع ساعات وعلم منه ان ممثل السعودية في بغداد سلم رئيس الوزراء العراقي رسالة تتضمن اقتراحا بتدخل السعودية والعراق واتخاذ موقف موحد لانهاء الحالة

السيئة التي وصلت اليها فلسطين ومحاولة حل الاضراب ، ويسأل في الرسالة ما هو رأي الحكومة البريطانية بذلك ؟. ولذلك اتصلت وزارة الخارجية البريطانية بالمملكة العربية السعودية بتاريخ ١٩٢٦/٧/٢٨م (٩ جمادى الاولى ١٣٥٥هـ) واخبرتها بان الخارجية البريطانية تحبذ اشتراك الامير عبد الله مع العراق والسعودية في التوسط لدى الفلسطينيين لحل الاضراب ، ولكن لا تفضل وزارة الخارجية البريطانية اشتراك زعيم مصر مع الزعماء العرب (٢٨) . كما ان الانجليز رفضوا اشتراك امير الكويت مع الزعماء العرب للتوسط لدى الفلسطينيين ، لان المقيم البريطاني في الخليج نصح سكرتير الدولة البريطانية بعدم قبول وساطة امير الكويت (٢٩) ، ومن المراسلات المتبادلة بين المقيم البريطاني في الخليج وبين سكرتير الدولة البريطانية في لندن بشأن اشتراك الكويت نستنتج ان الانجليز لا يطمئنون لشيخ الكويت لانه حسب قولهم ربما يتخذ موقفا مخالفا لمواقف الزعماء العرب الآخرين (٣٠) ، ومعنى ذلك ان شيخ الكويت لا يثق بعود الانجليز . ورغم الضغط الانجليزي على شيخ الكويت وشعبه الا ان الامير والشعب في الكويت استمروا في دعم الاضراب الفلسطيني ، وفي تقرير رفعه رجال المخابرات الانجليزي الى حكومتهم بتاريخ ١٩٢٦/١٠/١٥م (٢٩ رجب ١٣٥٥هـ) ، عن نشاط الشعب الكويتي كتب التقرير ان " هناك اجتماع تم في ١٩٢٦/١٠/٧م (٢١ رجب ١٣٥٥هـ) ، لدعم فلسطين ماديا ، وحضر الاجتماع ١٥٠ عينا من اعيان الكويت ، وقد شكلت جمعية لهذا الغرض مكونة من القاضي ومدير الاوقاف الشيخ عبد العزيز بن حماده الذي افتتح الاجتماع ببعض الكلمات ثم تلاه الشيخ احمد الخميس وقد جمع الحضور مبلغ ٧٥٠٠ ريال سعودي لدعم فلسطين " (x) . وبعد مضي مائة يوم على الاضراب ، ألقى مفتي القدس خطابا شاملا حث فيه على مواصلة الاضراب ، وفي تلك الفترة وصل نوري السعيد وزير خارجية العراق فلسطين واجتمع مع زعماء اللجنة العربية وبحث معهم فكرة حل الاضراب ، وحاول اقناع الزعماء بذلك ولكنه فشل لان الانجليز لم يقبلوا بالطلبات الفلسطينية ، فرجع الى العراق ، عندئذ قرر الانجليز استعمال القوة لوقف الاضراب فارسلوا سبعين الف جندي بقيادة الجنرال ديل ، وقابله الفلسطينيون بالتحدي حيث انضم البوليس العربي للثوار ، وكثرت العمليات البطولية الجريئة من قبل الثوار ، وكانت اهم اعمالهم نسف الجسور وقلب القطارات وقطع خطوط التلفونات واعاقه المواصلات بوضع الحواجز والحجارة

الثقيلة في الطرق كي لا يستطيع الانجليز التحرك بسهولة ونسف انابيب البترول ، كما دخل فلسطين متطوعون من سوريا والاردن والعراق ولبنان ، ومن هؤلاء الثوار العرب البطل السوري الشيخ محمد الاشمر الذي اتخذ منطقة المثلث مسرحا لعملياته ، والقائد السوري البطل سعيد العاص الذي اتخذ الخليل والقدس وما بينهما مسرحا لعملياته الحربية (٢١) ، واستشهد هذا البطل في فلسطين وقبره موجود في قرية الخضر قرب بيت لحم .

وفي نفس الوقت الذي وصل فيه الجنرال ديل فلسطين دعا المفتي المجاهد العربي فوزي القاوقجي للدخول الى فلسطين ومقارعة الانجليز فيها . وعندما وصل القاوقجي فلسطين انضم له المئات من المتطوعين من ابناء فلسطين ، واتخذ هذا القائد جنين ونابلس وطولكرم مسرحا لعملياته الحربية ضد الانجليز .

استعمل الانجليز الدبابات والطائرات للقضاء على الثوره بينما استعمل الثوار البنادق والقنابل ، ورغم الفرق في نوعية السلاح الا ان القاوقجي سيطر على منطقتة تماما ، فاصدر الانجليز امرا عسكريا بسجن كل من يساعد القاوقجي ، كما فرض الانجليز الغرامة المالية الباهظة على قرى بأكملها ونسف البيوت ونسف احياء سكنية كامله كما حدث في يافا . ورغم هذه التدابير القمعية الا ان ديل فشل في القضاء على الثورة فانطلقت الاغاني الشعبية الفلسطينية تهزأ به لانه لا يستطيع حل الاضراب ومن هذه الاغاني : دبرها يا مستر ديل - يمكن على يدك بتحل (٢٢) .

وفي تلك الفترة الحرجة أراد شيخ الكويت في برقيته الى الملك غازي ملك العراق مساعدة الشعب الفلسطيني ، وقد كتب السفير البريطاني في بغداد الى المقيم الانجليزي في العراق بتاريخ ١٦/٧/١٩٣٧م (٨ جمادى اولى ١٣٥٦هـ) عن تحركات شيخ الكويت هذه (٢٢) .

وارسل عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر ورئيس لجنة دعم فلسطين فيها رسالة الى سلطان البحرين طلب منه مساعدة المسلم لاخيه المسلم وشرح له عن مرور مائة يوم على الاضراب وما زال الشعب

الفلسطيني صامدا (٢٤) . كما بعث عبد الحميد سعيد رسالة الى السلطان عبد الكريم فضل سلطان لحج طلب منه فيها التدخل لدى الانجليز نيابة عن المسلمين لانهاء الحالة السيئة التي وصلت اليها فلسطين ، فبعث سلطان لحج الى المقيم البريطاني في عدن يطلب منه ان تنصف وزارة المستعمرات الشعب الفلسطيني، كما بعث عبد الحميد سعيد للسلطان رسالة اخرى بتاريخ ١٩٣٦/١٠/٢م (١٦ رجب ١٣٥٥هـ) حثه فيها على التدخل ، فاتصل السلطان بالمقيم البريطاني هناك الذي قام بدوره بارسال هذه الرسائل الى سكرتير الدولة البريطانية لشؤون المستعمرات . (x)

اما حجة الاسلام محمد حسين آل كاشف الغطاء امام الشيعة في العراق فقد اصدر نداء الى العالم الاسلامي بعنوان " فلسطين الداميه " (٢٥) ، طلب فيه ضرورة مساعدة الشعب الفلسطيني الثائر ، الذي مر على ثورته خمسة شهور وتعرض فيها لاقسى العذاب والدمار من الانجليز .

اما الملك عبد العزيز فقد طلب من وزيره المفوض في لندن الاتصال بالحكومة البريطانية بتاريخ ١٩٣٥/٤/٩هـ ومناقشة الانجليز في المسألة الفلسطينية ، كما طلب الوزير المفوض من الانجليز الافراج عن المعتقلين والمحكوم عليهم (٢٦) .

وقرر الانجليز اتباع الاسلوب السياسي الدبلوماسي بدلا من القوة العسكرية التي فشلت ، فارسلوا نوري السعيد وزير خارجية العراق الذي اتصل بالملوك العرب في بداية الامر ، فرحب به الفلسطينيون ووافقوا على وساطته ووساطة الملوك العرب والاستمرار في المفاوضات بينه وبين زعماء فلسطين ، وفي نفس الوقت اصدرت اللجنة العربية العليا بيانا في ١٩٣٦/٨/٣٠م (١٣ جمادى الثانية ١٣٥٥هـ) قالت فيه : " ان الامة ستستمر في اضرابها الشامل بنفس الثبات واليقين اللذين عرفت بهما رافعة الرأس راسخة الايمان مترتبة رزينة الى ان تصل هذه المفاوضات الى النتيجة المرغوبة التي تحفظ لهذه الامة الباسلة كيانها ونيلها حقوقها وامانيها ان شاء الله " (٢٧).

وبعث رئيس اللجنة العربية العليا الحاج امين الحسيني برقية الى الملك عبد العزيز آل سعود بتاريخ ١٩٣٦/٩/١٤م (٢٨ جمادى الثانية ١٣٥٥هـ)

يعلن فيها موافقة الشعب الفلسطيني على وساطته ، وجاء في البرقية ما يلي : " جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - مكة المكرمة : ردا على بيان الحكومة البريطانية في ٧ أيلول اصدرت اللجنة العربية العليا اليوم بيانا اظهرت فيه بصراحة انها كانت وافقت بالاجماع وبكل ارتياح على وساطة جلالتم وهي لا تزال ترحب بهذه الوساطه وترجو مؤازرتكم .

امين الحسيني - رئيس اللجنة  
العربية العليا " (٢٨).

وبعث الملك السعودي ابنه فيصل الى فلسطين لحث اللجنة العربية العليا على فك الاضراب ، فاجتمع بزعماء فلسطين في القدس وقال لهم " حينما ارسلني والذي عبد العزيز في مهمتي هذه اليكم فرحت فرحتين ، الفرحة الاولى كانت من اجل زيارة المسجد الاقصى المبارك والصلاه في بيت المقدس ، اما الفرحة الثانية فكانت فرحتي ببقاء هؤلاء الثوار لابشرهم بان جهودهم لن تذهب سدى ... " (٢٩) . وشرح الفلسطينيون للامير السعودي الحالة المزريه التي تمر بها فلسطين ، والظلم الانجليزي الواقع عليهم وطلبوا منه ان يخبر والده بالتدخل السريع لدى الحكومة البريطانية كي تعطي الشعب الفلسطيني حقوقه كبقية الشعوب الحرة في العالم ، وكتبت الجرائد الفلسطينيه مرحة بالضيف السعودي وان الاقصى الحزين يقدم له الشكوى ضد الانجليز.

وبدأت الصحف العربية تعلن ان الملوك العرب سوف ياخذون على عاتقهم التوسط لفك الاضراب مقابل اعطاء الانجليز للشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير .

وبهذه المناسبة وصلت رسالة الامير عبد الله الى رئيس اللجنة العربية بتاريخ ١٩٢٦/٨/٢٦ م (٩ جمادى الثانية ١٣٥٥هـ) والتي تتضمن تطمين الشعب الفلسطيني بتدخل الملوك العرب ووقوفهم الى جانبه ، فجاء في رسالته " لقد سرنى ما رايت في الصحف من تاكد عزم اصحاب الجلالة ملوك العرب العظام في التوسل لحل مسالة فلسطين حلا يتناسب مع اماني العرب ، وزاد اغتباطي مرور فخامة نوري باشا السعيد بفلسطين واختلاطه بكم وسائر

الأوساط العربية والبريطانية ثم زيارته أيانا ، وإذا أضفنا الى هذا ما قراناه في الصحف أيضا عن عزم احد الوزراء السعوديين على القدوم الى القدس نعلم ان القضية الفلسطينية دخلت في دور العطف الظاهر نحوها من الممالك العربية والحمد لله ..... " (٤١).

واجتمع المندوب السامي في فلسطين مع اعضاء اللجنة العربية العليا وطلب منهم وقف الاضراب فاجابوه بان ذلك لن يتم الا اذا جاء هذا الطلب من الملوك والرؤساء العرب مجتمعين ، وارسل المندوب السامي الى سكرتير الدولة البريطانية برقية اخبره فيها عن هذا الاجتماع (٤٢) . فجاء جواب من السكرتير البريطاني الى المندوب السامي في برقية قال فيها " ان ابن سعود استلم برقيه من الحاج امين الحسيني اخبره فيها انه يوافق على وساطة ابن سعود ويرحب بذلك " (٤٣).

وفي نفس الوقت الذي كان يتنقل فيه نوري السعيد وزير الخارجية العراقي بين بغداد والقدس وعمان والرياض لمحاولة فك الاضراب حسب الارشادات الانجليزية الا ان المسؤولين الانجليز في بريطانيا خططوا لطرده زعماء فلسطين في اللجنة العربية العليا الى خارج البلاد ، واعتقد الانجليز ان طرد زعماء فلسطين يحل المشكلة ويفك الاضراب بسهولة ، ولكن في نفس الوقت ارادت وزارة الخارجية البريطانية معرفة ما هو راي السعودية في حالة طرد المفتي وصحبه خارج فلسطين ، فبعثت وزارة الخارجية برقيات بتاريخ ١٠/٧/١٩٢٦م (٢١ رجب ١٣٥٥هـ) الى المندوبين الساميين الانجليز في بغداد (المستر كلارك كبير) وجده (المستر سير بولارد) والاسكندريه (المستر كيللي) تسالهم عن راي الناس في مناطقهم اذا تم طرد المفتي وجماعته ، وطلبت منهم ان لا يبوحوا بهذه الانباء السرية (٤٤). وقد اجاب السير بولارد في برقية الى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ١٠/٩/١٩٢٦م (٢٣ رجب ١٣٥٥هـ) بانه لا يعتقد ان طرد المفتي وصحبه سيؤثر كثيرا على شعور الناس ، اللهم الا بعض المتدينين والوطنين في مكة (٤٥) .

والحقيقه ان فكرة طرد زعماء فلسطين كانت من مسؤول الطيران المارشال بيرس R.E.C. Peirse ، ولكنه عدل عن رايه اخيرا لان

المندوب السامي اخبره في ٢٢/٨/١٩٢٦م (٥ جمادى الثانية ١٣٥٥هـ) ان المفتي يتمتع بسمعة جيدة في العالم الاسلامي وان المفاوضات ما زالت مسنمة لفك الاضراب وان طرد الزعماء لن يوقف الاضراب بل سيزيده اشتعالا ، وارسل المندوب السامي رسالة بهذا الخصوص الى المستر باركنسون بتاريخ ٢١/١٠/١٩٢٦م (١٥ شعبان ١٣٥٥هـ) نصح فيها بعدم طرد المفتي بل " قص جناحه " (٤٧) اي عزله من وظائفه.

واستمرت المشاورات بين العواصم العربية حول وقف الاضراب وذلك بالتنسيق مع الانجليز، واتصل ملوك العرب مع بعض زعماء فلسطين لاختذ رأيهم، ففي اواخر شهر ايلول سافر وفد من اللجنة العربية العليا للاجتماع بالملك ابن سعود، وفي ٢٩/٩/١٩٢٦م (١٣ رجب ١٣٥٥هـ) توجه عوني عبد الهادي الى شرقي الاردن لمقابلة الامير عبد الله ودرست هذه الوفود الحالة في فلسطين مع الزعماء العرب ودرسوا صيغة النداء الذي يمكن ان يصل به الشعب الفلسطيني اذا وجه الملوك نداءاتهم الى ابنائهم عرب فلسطين . وفي برقية من السير كلارك كير السفير البريطاني في بغداد الى وزارة الخارجية بتاريخ ٨/١٠/١٩٢٦م (٢٢ رجب ١٣٥٥هـ) ذكر فيها ان "الملك ابن سعود وافق على نص النداء المقترح لأرساله الى الشعب الفلسطيني وان الملك غازي سيوافق عليه هذه الليلة ، وان الامير عبد الله سيكون في القدس غدا" (٤٨).

وطبقا لاستشارات مسبقة مع الحكومة الانجليزية في لندن وجه الملك ابن سعود والملك غازي ملك العراق والامير عبد الله امير شرقي الاردن نداء الى الشعب الفلسطيني لفك الاضراب وصمم الملوك على متابعة القضية الفلسطينية مع الانجليز للحصول على الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني . وكانت نصوص النداءات التي وجهها الملوك العرب الى الشعب الفلسطيني متطابقة . فكان النص الذي وجهه الملك عبد العزيز آل سعود كما يلي (٤٩) .

" عن عزيزه نجد ٨ - ١٠ - ١٩٣٦ م  
حضرة رئيس اللجنة العربية العليا  
الى ابنائنا عرب فلسطين - القدس

لقد تالما كثيرا للحالة السائدة في فلسطين ، فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والامير عبد الله ندعوكم للاخلاق الى السكينة حقنا للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنه لتحقيق العدل ، وثقوا بأننا سنواصل المساعي في سبيل مساعدتكم .

عبد العزيز آل سعود "

وهكذا اصدرت اللجنة العربية العليا بيانا الى الشعب الفلسطيني بوقف الاضراب بناء على رغبة الملوك العرب . وتوقف الاضراب نهائيا في ١٢/١٠/١٩٣٦ م (٢٧ رجب ١٣٥٥هـ) بعد ان استمر ستة اشهر ، وانتظر الفلسطينيون مجيء البعثة الملكية التي اعلن عنها الانجليز اثناء الاضراب ، ولكن اشترط الانجليز ان يغادر فوزي القاوقجي والمتطوعون الذين عملوا معه في صفوف الثورة كي تتمكن اللجنة من القدوم للتحقيق في اسباب الاضراب ، وهكذا خرج القاوقجي دون رغبته (٥٠) . وبعد مغادرة الثوار العرب وعلى راسهم فوزي القاوقجي حاول الانجليز ضربهم بالطائرات قرب نهر الاردن ، فقرر القاوقجي العودة لفلسطين عندئذ سمح الانجليز له بالانصراف لشرقي الاردن . وعندما وصل الاراضي الاردنية اصدر ابن سعود قرارا بانه " يسمح لمن يريد من المجاهدين النزول في القرى ( قرى الملح ) ، كما رحبت بهم بغداد ، " فاختار فوزي القاوقجي ومن معه من غير العراقيين العوده الى بغداد حيث استقبلوا كغزاه فاتحين " (٥١).

وبعد ان توقف الاضراب بعث رئيس اللجنة العربية العليا الحاج امين الحسيني برقية بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٣٦ م (٤ شعبان ١٣٥٥هـ) الى الملك عبد العزيز آل سعود والملك غازي والامير عبد الله اخبرهم فيها بوقف الاضراب ، وكان النص واحدا للملوك ، وهذا هو نص البرقيه (٥٢) .



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - جده  
جلالة الملك غازي الاول - بغداد  
سمو الامير عبد الله المعظم - عمان

اطاعة لأوامر جلالتهكم و " سموكم " اخلد ابناؤكم عرب فلسطين للسكينة واقبلوا على مزاوله اعمالهم شاكرين عطف جلالتهكم " سموكم " الابوي ، واثقين بان مساعدة جلالتهكم " سموكم " ستحقق مطالبهم القومية . ادامكم الله عزا للعرب والمسلمين .

وقد رد الملك عبد العزيز على الحاج امين الحسيني برقيته في ١٣٥٥/٧/٢٨هـ شكره فيها على اطاعة الشعب الفلسطيني لاوامر الملوك العرب ، فقال الملك السعودي في برقيته (٥٢) :

" سرنا اخلاذ اخواننا عرب فلسطين للسكينة واقبالهم على مزاوله اعمالهم حقنا للدماء وحبا للاصلاح فنشكر لهم هذه العاطفة والشعور نحونا ، ولما ابدوه من حب السلام واظهار نواياهم الحسنة وفي الطريقة التي نتمنى ان تكون موصلة الى الغاية المنشودة ، اما من جهتنا فكونوا واثقين من اننا لن نقصر في السعي لمعاونة اخواننا في هذا السبيل وندعو الله ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح " . عبد العزيز .

تنفس الانجليز واليهود الصعداء بعد ان توقف الاضراب وسار الجنود الى مراكز عملهم بحرية . كما ان المسؤولين في لندن لم يهتموا بوساطات الزعماء العرب بل رموا بطلباتهم عرض الحائط ، فلم يستمعوا الى ظلامه المقهورين الفلسطينيين ، ولم تظهر بريطانيا النية الحسنة تجاه الشعب الفلسطيني ، بل استمرت في اعتقال ومحاكمة من خططوا للاضراب وقاموا به . وصفا الجو للانجليز لعمل ما يشاءون بالشعب الفلسطيني الذي انهى ثورته بناء على اوامر الملوك العرب . لذا ارسل مفتي القدس الحاج امين الحسيني رسالة الى الملك ابن سعود بتاريخ ٢١ تشرين اول عام ١٩٢٦م الموافق ١٥ شعبان عام ١٣٥٥هـ طلب فيها من الملك السعودي ان يستعمل نفوذه عند الانجليز لتحقيق الامور الهامة والتي هي موضوع قلق عام في فلسطين واهمها .

- ١ - وقف الهجره اليهودية بجميع فروعها .
- ٢ - الغاء قانون الطوارئ .
- ٣ - العفو عن كل محكوم بسبب الاضطرابات .
- ٤ - اخلاء سراح بقية المعتقلين والمنفيين .
- ٥ - الغاء الغرامات المفروضه بسبب الاضطرابات .
- ٦ - توقيف التحقيقات والتعقيبات بحق المتهمين والمظنونين الذين هي تحت المحاكمه.
- ٧ - منع تجديد حالة الفرع والاضطرابات وذلك بعدم البحث والتفتيش عن المجاهدين والاسلحة " (٥٤).

والحقيقة ان الانجليز خدعوا زعماء العرب ، وشعر الملوك بذلك ، لان الانجليز لم يحققوا الطلبات العربية ، حتى ان الملك ابن سعود كان قد طلب من الانجليز بعد ان وقف الاضراب ان تفرج بريطانيا عن جميع السجناء والمحكومين ولكن بريطانيا لم تنفذ ذلك (٥٥).

وبعث القنصل البريطاني في جده (G.W. Rendal) رسالة الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩/١٠/١٩٢٦م (٢ شعبان ١٣٥٥هـ) قال فيها انه اجتمع مع الوزير السعودي وتناول الحديث حول الاوضاع في فلسطين وقال الوزير ان الملك ابن سعود استلم برقية من المفتي ذكر فيها : ان الشعب الفلسطيني اوقف الاضراب بناء على اوامر الملوك العرب ، ولكن يحاول اليهود اثاره الشعب الفلسطيني بعمل سلسلة احداث بقصد الاثارة ، واذاف المفتي في برقيته للملك السعودي انه " اذا تكرر مثل هذا الشيء فانه لا يستطيع ان يسيطر على العرب في فلسطين وان الحالة ستتدهور تدريجيا وتعود حوادث الاضراب من جديد بسبب اعمال الاغاظة اليهودية " (٥٦). ولكن راندال قال للوزير السعودي في هذه المقابلة ان المفتي يجب عليه ان لا يبعث هذا الكلام لابن سعود بل عليه ان يبعث به للانجليز، فاجاب الوزير السعودي ان المفتي بعث بهذه البرقية كي يخبر ابن سعود بما يجري في فلسطين ولكي يكون الملك على اطلاع دائم على كل ما يجري من حوادث في فلسطين (٥٧). ونستنتج من هذه المقابلة ان الانجليز امتعضوا حتى من المراسلات التي تتم بين الزعماء العرب ، ويريدون

ان يعلموا بمحتويات كل رساله أو برقيه او حتى همسه ، وهذا هو منتهى الظلم والاستعمار .

وبعد ان قرأ الملك ابن سعود برقية المفتي ارسل جوابا عليها فقال " لقد احسنتم في وقف الاضراب والاضطراب . وعمل اليهود الذي ذكرتم مما يؤسف له، والذي نوصيكم به الاعتصام بالحزم والصبر والمحافظة على السكون لان ذلك اضمن للنجاح ان شاء الله " (٥٨) .

كانت نظرة الانجليز الى الملك عبد العزيز بانه رجل معتدل في الشرق الاوسط ، ورغم ان الانجليز لم يحققوا طلباته بشأن فلسطين الا انهم كانوا لا يسمحون باي وحدة عربية ربما تكون في المستقبل خطرا عليه ، فمثلا عندما قدم نوري السعيد مشروعا لحل القضية الفلسطينية في ١٦/١٠/١٩٢٦م (٣٠ رجب ١٣٥٥هـ) " بقيام اتحاد كونفدرالي يضم العراق وشرقي الاردن وفلسطين ويكون على نمط الكومونولث البريطاني وتمتع فيه كل دوله باستقلال ذاتي رفضت بريطانيا هذا المشروع متذرعه بانه قد يثير مخاوف الملك عبد العزيز بن سعود ومعارضته " (٥٩) . اما موقف الملك السعودي فكان واضحا وهو تقوية مملكته تحسبا من هجوم قد يشنه عليه ابناء الشريف حسين .

## الهوامش

### الاضراب الفلسطيني عام ١٩٣٦ وآل سعود

- ١ - اكرم زعيتر - : وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ - ١٩٣٩ م ،  
اعدتها بيان الحوت . مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط١ عام ١٩٧٩  
بيروت . وثيقه رقم ٢٠٧ ص ٣٨٨ ، انظر ايضا ارشيف وزارة  
المستعمرات البريطانية ملف رقم  
C0733/278/75156/part1 رسالة من المندوب السامي الى  
سكرتير الدولة البريطانية بتاريخ ١٩٣٥/٣/٥ م ، وانظر جريدة  
الجامعة العربية التي كانت تصدر في القدس . تاريخ ١٩٣٥/١/٢٨ م  
عدد ١٥٣٠ .
- ٢ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم  
C0733/278/75156/part1
- ٣ - المصدر نفسه.
- ٤ - ارشيف مكتب الهند في لندن ملف رقم  
L/P and S/12/3343/P.Z.1954 انظر تقرير البوليس في  
١٩٣٥/٢/٢٧ م .
- ٥ - الارشيف نفسه رقم الوثيقة P.Z.6580 بتاريخ ١٩٣٥/٨/٢٤ م .
- ٦ - صبحي ياسين - : الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ - ١٩٣٩ م  
مطبعة دار الهنا عام ١٩٥٩ م . ص ٣٠ .
- ٧ - اميل الغورى - : فلسطين عبر ستين عاما . ص ٥٧ .

- ٨ - محمد عزة دروزه : حول الحركة العربية الحديثة . ص ١٢٥ .
- ٩ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية . ملف رقم :  
CO733/297/75156/part II. April 29, 1936
- ١٠ - ارشيف مكتب الهند في لندن . ملف  
رقم L/P and S/12/3342/P.Z.4107
- ١١ - المصدر نفسه . May 1st. 1936
- ١٢ - المصدر نفسه .
- ١٣ - عبد الوهاب الكيالي - : وثائق المقاومة الفلسطينية . وثيقة رقم ١٥٨  
ص ٢٨٨ ، وانظر وثيقة رقم ١٦٤ . انظر ايضا نجيب صدقه : قضية  
فلسطين . ص ١٨ .
- ١٤ - ارشيف وزارة الخارجية البريطانية ملف رقم F0371/20022 .
- ١٥ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية . ملف رقم :  
.CO733/310/75528/part II, Dispatch, NO602  
انظر رسالة المندوب السامي لوزارة المستعمرات بتاريخ ١٩٣٦/٦/٦ م
- ١٦ - المصدر نفسه .
- ١٧ - المصدر نفسه . انظر رسالة من جورمان الى باركنسون بتاريخ  
١٩٣٦/٧/٥ م .
- ١٨ - ارشيف وزارة المستعمرات ملف رقم :  
.CO733/314/75528/44/part 1

- ١٩ - ارشيف جمعية الدراسات العربية - القدس . ملف مخابرات مع المملكة العربية السعودية . رسالة المفتي الى صاحب السمو الملكي الامير سعود في ١٢/٦/١٩٢٦م.
- ٢٠ - ارشيف وزارة المستعمرات . ملف رقم : CO733/314/75528/44/part 1 . انظر برقية رقم ٥٢٥ من المقيم السياسي في الخليج الى سكرتير وزارة الهند في تاريخ ١١/٧/١٩٢٦م . وانظر ايضا ملف مكتب الهند في لندن رقم : L/Pand S/12/334
- ٢١ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم : CO733/314/75528/44/Part 1 . انظر برقية من سكرتير وزارة المستعمرات الى المقيم البريطاني في الخليج بتاريخ ٢٠/٧/١٩٢٦م.
- ٢١-أ الدفاع ٢٢/٨/١٩٢٦م عدد ٦٧٦ ص ٦.
- ٢٢ - ارشيف وزارة المستعمرات ملف رقم CO733/311/75528/6 . انظر رسالة من المندوب السامي الى سكرتير الدولة لشؤون المستعمرات بتاريخ ١٨/٥/١٩٢٦م.
- ٢٣ - ارشيف مكتب الهند في لندن . ملف رقم L/P and S/12/3342/P.Z.4909 . انظر رسالة من ايدن الى كاليفست في جده بتاريخ ٧/٧/١٩٢٦م.
- ٢٤ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية . ملف رقم : CO733/314/75528/44/Part 1
- ٢٥ - جريدة فلسطين بتاريخ ١٧/٧/١٩٢٦م الموافق ٢٧ ربيع الاخر عام

- ١٣٥٥ هـ عدد ١٠٢ / ٢٢٩٢ .
- ٢٦ - عبد الوهاب الكيالي - : تاريخ فلسطين الحديث . ص ٢١٦ .
- ٢٧ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية . ملف رقم  
CO733/314/75528/44/Part 1 .  
رسالة من السفارة البريطانية في بغداد الى أنطوني ايدن في  
١٩٢٦/٧/١٦ م .
- ٢٨ - المصدر نفسه .
- ٢٩ - ارشيف مكتب الهند في لندن ملف رقم  
L/Pand S/12/3346/P.Z.4957
- ٣٠ - المصدر نفسه . انظر رسالة سكرتير الدولة البريطانية الى المقيم  
البريطاني في الخليج بتاريخ ١٩٢٦/٧/٢١ م .
- x - ارشيف مكتب الهند ملف رقم  
L/Pand S/12/3346/P.Z.7683
- ٣١ - عزة دروزه - : حول الحركة العربية الحديثة ج٢ ص ١٢٩ .
- ٣٢ - مذكرات الدكتور حسين فخري الخالدي رئيس بلدية القدس منذ عام  
١٩٣٤ م .
- ٣٣ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم R/15/2/165 .
- ٣٤ - المصدر نفسه .
- x - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم  
CO733/314/75528/44/III . رسالة من المقيم البريطاني في

- ٣٥ - عدن الى سكرتير الدولة البريطانية بتاريخ ٧/١٠/١٩٣٦م.  
ارشيف مكتب الهند ، ملف رقم R/15/2/165.
- ٣٦ - محمد علي سعيد : بريطانيا وابن سعود العلاقات السياسية وتأثيرها  
على المشكله الفلسطينيه . ص ١٢٢.
- ٣٧ - ناجي علوش : المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٨ م ص  
١٢٨
- ٣٨ - ارشيف جمعية الدراسات العربية ملف مخابرات مع المملكة العربية  
السعودية . انظر نص البرقية ايضا تيسير جباره : وثائق فلسطينية  
في دور الارشيف البريطانية.مركزالابحاث - جامعة الخليل .  
١٩٨٦ م .
- ٣٩ - محمد علي سعيد - : بريطانيا وابن سعود . ص ١٢٦ .
- ٤٠ - المصدر نفسه . ص ١٢٨ .
- ٤١ - بيان الحوت : وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية . اوراق اكرم زعيتر  
وثيقه رقم ٢٥٦ ص ٤٤٧ .
- ٤٢ - ارشيف وزارة المستعمرات . ملف رقم :  
CO733/314/75528/44/Part 1  
برقية ٧١٢ من المندوب السامي الى سكرتير الدولة البريطانية بتاريخ  
١٩٣٦/٩/٢١ م .
- ٤٣ - المصدر نفسه . برقية رقم ٥١٠ " سري " من سكرتير الدولة الى  
المندوب السامي بتاريخ ١٩٣٦/٩/٢١ م .
- ٤٤ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم



- ٤٥ - CO733/311/75528/6. برقيات من وزارة الخارجية الى  
المندوبين الساميين بتاريخ ١٠/٧/١٩٣٦ م.  
ارشيف مكتب الهند في لندن ملف رقم :  
L/Pand S/12/3342/P.Z.7381  
رسالة من بولارد الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٠/٩/١٩٣٦ م.
- ٤٦ - ارشيف وزارة المستعمرات ملف رقم CO733/297/75156/IV.
- ٤٧ - ارشيف وزارة المستعمرات ملف رقم CO733/311/75528/6.  
رسالة من المنسوب السامي الى باركنسون في ٣١/١٠/١٩٣٦ م.
- ٤٨ - ارشيف وزارة المستعمرات ملف رقم :  
CO733/314/75528/44/III. برقية رقم ٢٥٢ من السير  
كلارك كير الى وزارة الخارجية في ٨/١٠/١٩٣٦ م.
- ٤٩ - ارشيف جمعية الدراسات العربية . القدس . مخابرات مع المملكة  
العربية السعودية انظر ايضا اوراق اكرم زعيتر . وثائق الحركة  
الوطنية الفلسطينية. وثيقه رقم ٢٦١ ص ٤٥١.
- ٥٠ - خيريه قاسميه : مذكرات فوزي القاوقجي .
- ٥١ - دروزه : حول الحركة العربية الحديثه . ج٣ . ص ١٤٠.
- ٥٢ - ارشيف جمعية الدراسات العربية - القدس . ملف مخابرات مع المملكة  
العربية السعودية انظر ايضا وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية -  
اوراق اكرم زعيتر اعداد بيان الحوت . وثيقه رقم ٢٦٥ ص ٤٦٠.
- ٥٣ - اوراق اكرم زعيتر - : وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية . وثيقه رقم  
٢٦٥ ص ٤٦٠ انظر ايضا محمد علي سعيد : بريطانيا وابن سعود  
ص ١٣٨.

- ٥٤ - ارشيف جمعية الدراسات العربية . ملف مخابرات مع المملكة العربية السعودية القدس . رسالة المفتي الحاج امين الحسيني الى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم بتاريخ ٢١ تشرين اول عام ١٩٢٦م الموافق ١٥ شعبان عام ١٣٥٥هـ.
- ٥٥ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم G.W. Rendal CO733/314/75528/44/III انظر رساله الى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ١٩/١٠/١٩٢٦م.
- ٥٦ - المصدر نفسه .
- ٥٧ - المصدر نفسه .
- ٥٨ - ارشيف جمعية الدراسات العربية . ملف مخابرات مع المملكة العربية السعودية انظر برقية رقم ٤٥ من الملك عبد العزيز آل سعود الى رئيس اللجنة العربية العليا الحاج امين الحسيني بتاريخ ٢٠/١٠/١٩٢٦م نشرت هذه البرقيه في كتابي بعنوان " وثائق فلسطينية في دور الارشيف البريطانية . مركز الابحاث ، جامعة الخليل) انظر وثيقه رقم (٥٨).
- ٥٩ - على محافظه . موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدہ العربية ص١٥٦.

## الفصل الثاني

الموقف السعودي من قضية فلسطين بعد اضراب عام ١٩٣٦م.

## القضية الفلسطينية بعد اضراب عام ١٩٣٦م

### والموقف السعودي

انتهى الاضراب الفلسطيني في ١٢/١٠/١٩٣٦م بعد ان دام ستة اشهر واعترف الانجليز انهم واجهوا درسا قاسيا على يد الشعب الفلسطيني ورئيسه الحاج امين الحسيني اثناء الاضراب ، فكتب المندوب السامي الى بلاده قائلا : "ان مدة الستة اشهر كانت درسا قاسيا لان وجود سلطه واحده في يد رجل واحد (المفتي) خطر ، لانه كان يخلط الدين بالسياسة وان الحكومة وقفت مكتوفة الايدي لانها لا تستطيع عزله لذلك يجب تقليص سلطته وقص جناحيه " (١).

واتبع الانجليز عدة محاولات لفك الاضراب وتهدئة الشعب الفلسطيني ، ومن محاولات تهدئة الشعب الثائر قرار الوزارة البريطانية الذي صدر في ٢٩/٧/١٩٣٦م (١٠ جمادى اولى ١٣٥٥هـ) ، وهو موافقة وزارة المستعمرات على ارسال اللجنة الملكية ( لجنة بيل ) لدراسة ووضع تقرير حول الاسباب التي ادت الى الاضراب والتي كان اهمها وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الاراضي والغاء وعد بلفور والاستقلال التام .

وعندما انتهى الاضراب - قبل ان تصل اللجنة الملكية فلسطين - اعلن وزير المستعمرات اورمسيبي غور منح ١٨٠٠ شهادة هجرة جديدة يهودية الى فلسطين رغم انف العرب ، ضاربا عرض الحائط بطلبات الشعب الفلسطيني التي رفعها ملوك العرب الى الانجليز . لذلك اعلن الحاج امين الحسيني عن عدم استعداده لمقابلة اللجنة الملكية احتجاجا على قرار وزير المستعمرات (٢) ، وذكرت الجرائد العربية ان هذا القرار الانجليزي كان طعنة في الظهر . وبعث المفتي رسائل بنفس النص الى الملك عبدالعزيز آل سعود ملك السعودية والملك غازي ملك العراق والامير عبد الله امير شرقي الاردن قال فيها ان العرب في فلسطين لن يقابلوا اللجنة الملكية لان حكومة بريطانيا سمحت بقدوم مهاجرين جدد بدلا من ايقاف الهجرة (٣). ووصلت اللجنة الملكية فلسطين في ١١/١١/١٩٣٦م (٢٦ شعبان ١٣٥٥هـ) وبدأت مقابلة اليهود بينما قاطعها العرب . وفي ٢١/١١/١٩٣٦م (٧ رمضان ١٣٥٥هـ) بعث مفتي القدس

رسالة الى الملك عبد العزيز شرح فيها الاسباب التي منعته من مقابلة لجنة بيل واهمها الهجرة اليهودية التي ما زالت مستمرة وتتغاضى عنها الحكومة البريطانية بل وحتى تسمح بها وتشجع هجرة اليهود الى فلسطين ، وقال في رسالته للملك عبد العزيز " ان سياسة الهجرة اليهودية الى فلسطين هي بالنسبة لنا قضية حياة او موت لان اليهود كانوا يشكلون ٧٪ في بداية الانتداب ، اما الان فيشكلون ٢٠٪ من السكان . ان القضية الفلسطينية بالنسبة للعرب قضية وجود او لا وجود ، وان الكيان العربي بدأ في التلاشي والزوال تدريجيا ، وان هذا الكيان سيفقد أجلا او عاجلا ، وان فلسطين ستكون اما ولاية يهودية واما دولة عربية اسلامية " (٤) . كما طلب المفتي في رسالته للملك السعودي محاولة اقناع الحكومة البريطانية حل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا فقال المفتي " واللجنة العربية تعتقد ان جلالتم يمكنكم عن طريق اقناع الحكومة البريطانية بان مصلحتها هي في ارضاء العرب عامة والابقاء على صداقتهم لها وان هذا لا يمكن ان يكون الا انا قررت ترجيح هذه الصداقة على صداقة اليهود وحل مشكلة فلسطين حلا صحيحا عادلا " (٥) . كما ذكر المفتي في رسالته للملك السعودي ان شعب فلسطين يرجو جلالته لاجراء مفاوضات مع الانجليز لاعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير كما حصل في الدول العربية الشقيقة مثل العراق وسوريا ولبنان وشرقي الاردن . (٦)

كما ارسلت اللجنة العربية العليا وفدا لمقابلة الملوك العرب وشرح الاسباب التي تمنع ممثلي شعب فلسطين من مقابلة اللجنة الملكية ، واعضاء الوفد هم : الشيخ كامل القصاب وعوني عبد الهادي ومحمد عزة دروزه ومعين الماضي ، وقد زار الوفد بغداد والرياض وعمان ، وكان رأي الحكام العرب في العواصم الثلاث ضرورة مقابلة الفلسطينيين باللجنة الملكية . (٧)

وبعد المباحثات التي اجراها الوفد الفلسطيني مع الملك عبد العزيز في الرياض ارسل الملك برقية الى رئيس اللجنة العربية العليا بتاريخ ١٨ شوال عام ١٣٥٥هـ الموافق ١٩٣٧/١/١م قال فيها ".... وبعد استماعنا لكل ما ابداه الوفد الكريم من مبررات لموقف لجنتم ، وبالنظر لما لنا من الثقة بحسن نية الحكومة البريطانية في انصاف العرب ، فقد راينا ان المصلحة تقتضي بالاتصال باللجنة الملكية والادلاء اليها بمطالبكم العادلة لان ذلك اضمن

لحقوقكم وادعى لمساعدة اصدقائكم في حسن الدفاع عنكم ، وقد ابدينا للوفد الكريم ما لدينا من الاراء في ذلك ، ونحب ان تكونوا على ثقة باننا لا نألوا جهدا في سبيل مساعدتكم لاصلاح الحال بقدر امكاننا وانا لنرجو من الله ان يوفقنا جميعا لما فيه الخير للأسلام والعرب . عبد العزيز " (١٠) . وكان الملك عبد العزيز قد نصح الوفد بالتحلي بالصبر وان تغير اللجنة العربية موقفها وتعيد النظر في قرارها القاضي بمقاطعة اللجنة الملكية ، ونستنتج من رسالته الى رئيس اللجنة العربية - الحاج امين الحسيني - صيغة التنبيه الى استمرار اطاعة اوامر الملوك الداعي الى التزام الهدوء والسكينة وتفويض الملوك بمتابعة الدفاع عن الحقوق الفلسطينية ، والا فان عدم سماع الاوامر الملكية سيؤدي الى ابتعاد الملك عن اللجنة العربية العليا ، فقال في رسالته -

" .... نحن نرى ان احسن وسيلة لوصول اهل فلسطين لمطالبهم في الوقت الحاضر هو السكون والهدوء ، ونحن بذلنا نصائحنا السرية والعلنية لاخواننا اهل فلسطين بالتزام الهدوء والسكون لما نعتقد فيه من المصلحة لاهل فلسطين انفسهم وليس لان فيه مصلحة للحكومة البريطانية وحدها . نعم بيننا وبين الحكومة البريطانية صلات صداقة وود ولكن لولا ما رايته من مصلحة فلسطين واهلها لما تدخلنا في الامر ، ومقاطعة اللجنة الملكية في الوقت الحاضر فيه ابطال للنتائج التي سعيينا من اجلها في ايقاف الاضراب وتأييدا لمصلحة اعداء العرب وفيه اعراض عن قبول النداء الذي توجه من ملوك العرب اليكم في التزام السكينة ، وبهذا نرى ان المصلحة من كل الجهات تقتضي بالأهتمام في الوقت الحاضر بكل ما يعمل ويقال الى ان تنتهي اللجنة الملكية من عملها وان تحسنوا استقبالها وتقديم جميع المعلومات لها ، فان اسفرت النتيجة عن تحقيق المطالب العادلة وهذا هو املنا فالحمد لله والا فتكونوا قد اديتم اللزام ونحن قمنا بالواجب وتمكنا من مساعدتكم في توسطنا لدى الحكومة البريطانية ، نرى ان احسن وسيلة في المحافظة على السكون وحسن استقبال اللجنة ونسال الله ان يوفقكم لما فيه الخير " (١١) . عبد العزيز

واخذت البرقيات تنهال على رئيس اللجنة العربية العليا من الرياض وعمان ملحة على ضرورة الاتصال باللجنة الملكية التي بعثتها بريطانيا لدراسة اسباب الاضراب ومنذرة بالعواقب اذا لم يتم ذلك (١٢) . كما هدد الملك عبد

العزیز بقطع جميع علاقاته باللجنة العربية العليا اذا رفضت المثل امام اللجنة الملكية (١٣) . وكان الضغط السعودي على اللجنة العربية واضحا حيث اعترف بذلك المندوب السامي عندما قال : ان موقف الحاج امين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا اصبح اكثر اعتدالا نتيجة نفوذ الزعماء العرب المعتدلين خارج فلسطين (١٤) .

حمل الوفد الفلسطيني الذي عاد من جولته في العواصم العربية رسالة من الملك عبد العزيز واخرى من الملك غازي تطلبان من اللجنة العربية ضرورة الاتصال باللجنة الملكية . وكانت الحكومة البريطانية قد طلبت من عبد العزيز والامير عبدالله ان يضغطا على زعماء فلسطين لمقابلة اللجنة الملكية (١٥) ، لذلك أصدرت اللجنة العربية العليا بيانا " الى الامة العربية بفلسطين " بتاريخ ١٩٣٧/١/٦ م ٢٣ شوال ١٣٥٥ هـ وافقت فيه على مقابلة اللجنة الملكية استجابة لطلب الملك عبد العزيز والملك غازي في رسالتهما الى اللجنة العربية العليا اللتين حملهما الوفد الفلسطيني العائد من الرياض وبغداد .

وقابل زعماء فلسطين اللجنة الملكية ، وشرحوا لها المظالم التي وقعت عليهم نتيجة الانتداب البريطاني ، وحددوا طلباتهم الواضحة التي طالما طالبوا بها سابقا مرارا وتكرارا وهي منع الهجرة اليهودية ومنع بيع الاراضي العربية لليهود وتشكيل الدولة الفلسطينية المستقلة .

وبعد مقابلة اللجنة الملكية بعث الحاج امين الحسيني رسالة الى الملك عبد العزيز اخبره فيها عن مقابله اللجنة الملكية اطاعة لأوامره ، وقال ايضا : " تتشرف اللجنة العربية العليا ان ترفع لجلالتكم المذكرة الاساسية التي قدمتها بالنيابة عن عرب فلسطين الى اللجنة الملكية الانجليزية التي جاءت الى فلسطين لتحقيق اسباب الاضطرابات فيها . ان هذه المذكرة .... فيها عرض لمطالب العرب الاساسية .. لحل قضيتهم ضمن الاسس التي جاءت في المذكرة وهي :

١ - وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين وقفا تاما .

٢ - منع انتقال الاراضي العربية الى اليهود منعاً باتاً وفي الحال .

٣ - العدول عن تجربة الوطن القومي الفاشله ...

٤ - انتهاء عهد الانتداب وتبديله بمعاهدة تقوم بموجبها حكومة وطنية دستورية .

٥ - اعادة النظر في جميع النتائج التي نتجت عن سياسة الانتداب .

ان ابناءكم العرب في فلسطين الذين راوا في جلالكم الناصح الامين والمرشد العظيم والعطف الابوي الكبير يجددون استغاثتهم بجلالكم بان تعضدوهم كل التعضيد في موقفهم ومطالبهم حتى يتمكنوا من الخروج من المازق الحرج الذي يهدد كيانهم ويؤدي الى تلاشي الصبغة الاسلامية في هذه البلاد ، وتحويلها الى صبغة يهودية والعيان بالله ...." (١٧).

رجعت لجنة بيل الى لندن وذلك بعد ان استمعت ودونت المقابلات التي اجراها اعضاء اللجنة مع العرب واليهود ، وكانت مقابلات العرب مع اللجنة قد تمت في اواخر ايام اقامتها في فلسطين وذلك بسبب رفضهم مقابلتها في بداية الامر . وانتظر الفلسطينيون صدور قرار اللجنة بفارغ الصبر ولكن الانجليز لم يصدره الا بعد مرور نصف سنه ، وفي تلك الاثناء وقبل صدور قرارات وتوصيات اللجنة ذهب وفد فلسطيني مكون من الحاج امين الحسيني ومحمد عزة دروزه الى القاهره ومكه ، واثناء وجودهما في مكة المكرمه حضرا اجتماعا دعت اليه جمعية الشباب العربي السعودي في منى ، وحضر الاجتماع المقيم الهندي في الحجاز بدعوة من محرر جريدة صوت الحجاز ، كما حضرا الاجتماع رياض الصلح وبشير السعداوي (من لبنان) اثناء وجودهما في مكة المكرمة وكانا مبعوثين من الرئيس السوري الى السعودية لمقابلة الملك عبد العزيز لبحث مشروع الوحدة العربية . وقد كتب لامبسون من القاهرة الى المستر ايدن بتاريخ ١٩٣٧/٤/٨م (٢٦ محرم ١٣٥٦هـ) حول هذا اللقاء في مكة وحول الوحدة العربية قائلا : " ان هذه الوحدة ستقوى مركز الفلسطينيين طالما ان سياستنا غير مقبولة لهم ، كما ان الوحدة العربية هي ضد سياستنا



اما المراسل في جده المستر ستيفنس Stevens فقد كتب الى لندن في ١٩٢٧/٤/٢م (٢٠ محرم ١٣٥٦هـ) قائلا : " انها لدهشة مبهجة لان المفتي وابن سعود لم يتكلما هذه المره في الامور السياسية في موسم الحج " (١٩) . وقد القيت كلمات سياسية عن فلسطين اثناء الاجتماع وكانت حماسية ردد الجميع معا الله اكبر ، وظهرت في صحيفة صوت الحجاز مقالات وصفت المفتي وجماعته بالمجاهدين السوريين الابطال كما وصفتهم جريدة ام القرى بذلك (٢٠) . وفي مكة طلب المفتي من الملك عبد العزيز مساعدته للشعب الفلسطيني في الحصول على الاستقلال الكامل لفلسطين ، وقد اجاب الملك السعودي انه سيستعمل نفوذه بالطرق المناسبة ولكن على المفتي ان ينتظر الى ان تصدر اللجنة الملكية قرارها . (٢١)

وعندما كان المفتي في مكة المكرمة اقترح الجنرال ديل استغلال الفرصه ومنع الحاج امين من العودة الى فلسطين (٢٢) ، ولكن اورمسي غور وزير المستعمرات رفض اقتراح ديل ، كما رفض طرد المفتي بهذه الطريقة اي اثناء غيابه عن وطنه ، والسبب كما قال غور " خوفا من تحريك شعور المسلمين في الهند والعالم ضدنا ، ولكن نستطيع طرده بطريقة مناسبة عندما يرفض قرار لجنة بيل " (٢٣)

عاد المفتي وعزة دروزه الى القدس قادمين من مكة المكرمة واجتمع المفتي مع المستر هول Hull السكرتير العام الانجليزي في بيت موسى العلمي، ودار الحديث حول موضوع قرار اللجنة الملكية المتوقع صدوره قريبا. وسأل هول المفتي سؤالا يستشف منه ان اللجنة الملكية ربما توصي بتقسيم فلسطين، وعندما سمع المفتي ذلك استشاط غضبا وقال اذا اصدرت اللجنة الملكية قرارا بالتقسيم فسوف يتم اعلان الجهاد في اليوم التالي، وصمم المفتي على السفر الى دمشق وبيروت في تموز عام ١٩٢٧م لاعلام الزعماء العرب هناك بان الجهاد سيعلن ضد الانجليز واليهود اذا اوصت اللجنة قرارا بالتقسيم. كما ارسل المفتي وفدا الى لندن وأخر الى المسلمين الهنود، نقلت الوفود وجهة

النظر الفلسطينية بالاحتجاج سلفا على قرار لجنة بيل اذا اوصت قرارا بالتقسيم. (٢٥)

واخيرا صدر قرار لجنة بيل بتاريخ ١٩٢٧/٧/٧م (٢٨ ربيع ثاني ١٣٥٦هـ) والذي يوصي بتقسيم فلسطين الى ثلاثة مناطق ، منطقة يهودية ، ومنطقة عربية تضم الى شرقي الاردن ، ومنطقة تبقى تحت الانتداب البريطاني الدائم وهي الاماكن المقدسة (القدس وبيت لحم والناصره ) ، كما اوصى التقرير بتبادل السكان بين المنطقتين العربية واليهودية ، علما ان عدد اليهود في المنطقة العربية ١٢٥٠ يهودي فقط وبالمقابل فان عدد العرب في المنطقة اليهودية يبلغ ٣٠٠,٠٠٠ نسمة اي نصف السكان ويملك العرب ثلاثة اضعاف الاملاك اليهودية في المنطقة اليهودية نفسها (٢٦)، وهذا القرار يعني طرد السكان العرب من اماكنهم وبيوتهم . استنكر الفلسطينيون قرار التقسيم ونتيجة ذلك ارسل المفتي رسائل كثيرة الى زعماء وملوك المسلمين طلب منهم حماية المقدسات الاسلامية في فلسطين لانها ، كما قال ، ليست للفلسطينيين وحدهم بل هي لكل المسلمين في العالم (٢٧).

وقد اعطت رسائل المفتي نتائج مثمرة حيث اصدر كثير من علماء المسلمين فتاوى ضد التقسيم ، فمثلا اصدر علماء العراق فتوى تنص على ان اي شخص يوافق على التقسيم لا يسمح بدفنه في مقابر المسلمين (٢٨).

وكانت من الرسائل الهامة التي بعثها المفتي لزعماء المسلمين رسالته الى الملك عبد العزيز بن سعود بتاريخ ١١ جمادى الاولى عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩ تموز عام ١٩٢٧م ، شرح المفتي فيها الاخطار العامة والخاصة التي ستلحق بفلسطين والعالمين العربي والاسلامي اذا طبق قرار التقسيم ، اما عن الاخطار العامة فقال المفتي ان تقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق وانشاء دولة يهودية سيؤدي الى قطع الاتصال بين القسم الجنوبي من بلاد الشام اي فلسطين عن القسم الشمالي ، وان ميناء حيفا الهام للعراق والحجاز سيكون ضمن الدولة اليهودية ، وستتحكم هذه الدولة بساحل البحر المتوسط الشرقي وستكون خطرا على المصالح العربية . واذاف قائلا : بما ان دولتهم ستكون خليطا من امم شتى فسوف يجلبون معهم اخلاقا ومبادئ هدامة للشرق العربي وبما ان لجنة

بيل توصي بجعل العقبة تحت الانتداب البريطاني الدائم فسيكون خطرا على الديار المقدسة في الحجاز والبلاد العربية عامة . واما عن الاخطار الخاصة بفلسطين فقال المفتي لابن سعود بانها كثيرة ومنها : ان منطقة قضاء عكا فيها ٦٢ قرية عربية بينما لليهود قرية واحدة فقط وسيكون هذا القضاء في الدولة اليهودية ، وان العرب في الدولة اليهودية هم اكثر من اليهود ، وان كثيرا من المساجد والمقامات الدينية الاسلامية سوف تقع وتخضع للسيطرة اليهودية ، وان القدس التي ستكون ضمن الانتداب البريطاني الدائم سيصبح فيا اليهود اكثر من العرب ونتيجة ذلك سيكون المسجد الاقصى في خطر ، وان الدولة اليهودية ستحصل على المناطق الخصبة بينما الدولة العربية ستكون مناطها فقيرة وجرداء . واذاف المفتي في رسالته لابن سعود قائلا : " والان وقد شرح هذا المشروع هذا الشرح الموجز نرجو جلالتم ان تتبصروا بعاقبته وسوء اثره ، وان تعلموا بما توحيه الغيره الاسلامية والمصالح العربية وبكل جد وقوة على احباطه والعدول نهائيا عن تجارب مشابهة له ... " (٢٩).

وهكذا فقد وضح المفتي لابن سعود ان الاقصى في خطر واذا فقدته المسلمون لا سمح الله فان المقدسات الاسلامية في مكة والمدينة ستعرض لنفس الخطر في المستقبل (٣٠).

وقد ابرق الملك ابن سعود على رسالة المفتي قائلا : " ان قضية عرب فلسطين كانت ولا تزال موضع اهتمامنا الشديد وتعلمون اننا ما ادخرنا ولا ندخر وسعا في سبيل حلها بطريقة تحقق العدل والانصاف ان شاء الله " (٣١).

وارسل مفتي القدس برقيه الى امير الكويت شرح فيها كما شرح لابن سعود الاخطار التي ستنتج اذا نفذ الانجليز تقسيم فلسطين، وقال في برقيته .. ان تقسيم فلسطين ضار على العرب والمسلمين .. نرجو مساعدتكم " (٣٢).

واما سكرتير الدولة البريطانية لشؤون الهند في لندن فقد بعث مجموعة رسائل الى زعماء العرب في الخليج العربي يستفسر منهم فيها عن شعور المسلمين في الخليج تجاه التقسيم (٣٣). وكانت الاجوبة التي تلقاها من المسؤولين الانجليز تتهكم على العرب في الخليج ، فمثلا نقرأ في برقية

مؤرخة في ٤/٨/١٩٣٧م (٢٧ جمادى الاولى ١٣٥٦هـ) مرسله من دار الاقامة في الخليج الى المقيم السياسي في البحرين تقول البرقيه " ان الراي العام في الخليج غير مكترث لانه غير واع " (٢٤) . اما برقية المسؤول السياسي الانجليزي الى دار الاقامة في بوشير بتاريخ ٢١/٧/١٩٣٧م (٢٣ جمادى الاولى ١٣٥٦هـ) فتقول " ان الشعب في مسقط لم يظهرهوا اي شيء من المعارضة او الاهتمام ولا يوجد لهم رأي " (٢٥) . ولكن الحقيقة ان الانجليز يعطوا الصورة الصادقة عن شعور العرب في الخليج ، فكيف يكون المسلمون في الخليج غير مكترئين بضياغ قبلة المسلمين الاولى ؟ ثم هل اجرى الانجليز استفتاء الشعب حول هذه القضية ؟ فلا توجد في وثائقهم اية اشارة الى استفتاء ، بل بالعكس هناك وثائق تدل على اهتمام العرب في الخليج بالقضية الفلسطينية ، فهناك رساله بعثها المستر تروت Trott الى وزير الخارجية ايدن Eden بتاريخ ٢٠/٧/١٩٣٧م (١٢ جمادى الاولى ١٣٥٦هـ) قال فيها انه رأى " مظاهرة يقودها شباب عرب ويهتفون لفلسطين وهم طلاب مدارس وهتفوا ضد التقسيم ، وفلسطين عربية غير مجزاة " (٢٦) . كما وجدت وثيقة في ارشيف مكتب الهند تدل على اهتمام عرب الخليج بفلسطين تقول الوثيقة : " القى مبارك بن سيف النخعي خطبة يوم الجمعة في ٢٦/١١/١٩٣٧م (٢٣ رمضان ١٣٥٦هـ) في دبي - وهو من الشارقه - وصف فيها حالة الشعب الفلسطيني المظلوم ، وان اليهود يأخذون المساعدة من الانجليز ، وطلب في خطابه من جميع المسلمين الوحدة ومساعدة اخوانهم الفلسطينيين ، وجمع حوالي ٢٨٠ ريال حتى الان " (٢٧) . وذهب مبارك النخعي وقابل السلطان في الشارقه وطلب منه التبرع لفلسطين " فتبرع السلطان ب ٣٠٠ ريال " (٢٨) . هذا بالاضافة الى البرقيات الكثيرة التي انهالت من شيخ الكويت الى الملوك العرب والتي نادى " بضرورة مساعدة الشعب الفلسطيني اقصى ما يمكن من المساعدة " (٢٩) ، كما تبرع الكويتيون بمبلغ ٩٥٠٠ ريال للشعب الفلسطيني (٤٠) . ومن هذه الوثائق اعلاه وغيرها من الوثائق الموجودة في بريطانيا نستنتج على ان رسائل المسؤولين الانجليز في الخليج عن راي السكان العرب تجاه فلسطين غير صحيحه ، وربما كتبها حاقدون على عرب الخليج او ربما كانوا صهاينه . ومن جهة اخرى فقد استلم جميع زعماء الخليج رسائل من المفتي شرح لهم فيها عن خطورة تقسيم فلسطين ، هذا بالاضافة الى الرسائل الكثيرة التي وصلت زعماء الخليج من الشيخ عبد الحميد سعيد رئيس لجنة

الدفاع عن فلسطين في مصر ، ونبية العظمة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا ، اوضحت اجوبتهم اهتمام العرب في الخليج بالقضية الفلسطينية .

كما ان السعودية وضحت موقفها مرات عديدة بدعم القضية الفلسطينية، فقد اعلن الملك عبد العزيز عند سماعه نبأ التقسيم - علما انه صديق للانجليز - بانه لم يدخر ولن يدخر جهدا في مساعدة اهل فلسطين ، كما ادلى ابنه الامير سعود بتصريح في باريس استنكر فيه التقسيم وقال ان انشاء دولة يهودية ضار بمصالح العرب جميعهم . (٤١). وارسل الممثل الملكي السعودي في لندن حافظ وهبه رسالة الى راندال بتاريخ ١٩٣٧/٧/٢٠ م (١٢ جمادى الاولى ١٣٥٦هـ) ذكر فيها ان الملك استلم رسائل كثيرة من داخل وخارج السعودية طلبت منه حماية الاسلام من هذا الخطر الذي يهددهم وهو التقسيم ، وان الملك رغم انه صديق للانجليز الا انه لا يوافق على التقسيم (٤٢).

وقامت مظاهرات واحتجاجات صاخبة ضد التقسيم في كل من الطائف ومكة والمدينة المنورة استنكر فيها المتظاهرون قرارات لجنة بيل (٤٣).

وفي رسالة بعثها (تروت A.C. Trott) المسؤول البريطاني في جده الى انطوني ايدن وزير الخارجية بتاريخ ١٩٣٧/٨/١٧ م (١٠ جمادى الثانية ١٣٥٦هـ) شرح فيها الموقف السعودي من القضية الفلسطينية فقال : " ان امير الطائف القى كلمه في الحفل الذي اقامه على شرف الملك ابن سعود حث فيها على الجهاد ، وهناك مقالات كثيرة في الجرائد السعودية طلبت من ابن سعود اعلان الجهاد وانهم مستعدون للتضحية بارواحهم " (٤٤). وفي رسالة اخرى بعثها تروت Trott الى ايدن بتاريخ ١٩٣٧/٧/٢٧ م (١٩ جمادى الاولى ١٣٥٦هـ) ذكر فيها " ان جريدة ام القرى وهي الجريدة الناطقه باسم الحكومة السعودية كتبت بتاريخ ١٩٣٧/٧/٢٢ م (١٥ جمادى الاولى ١٣٥٦هـ) بان الشعب السعودي سيدافع عن اخوانه الشعب الفلسطيني " (٤٥).

وارسل العلماء في السعودية رسالة مؤرخة في ١٩٣٧/٨/٢٩ م (٢٢ جمادى الثانية ١٣٥٦هـ) للملك عبد العزيز قالوا فيها انهم يريدون اصدار فتوى بالجهاد بسبب التقسيم ، وقالوا ان السكوت عن ذلك جريمة كبرى ،

ورسالة علماء نجد التي هي بمثابة فتوى دينية جاء فيها :

" أن جعل ولاية لليهود في بلاد الاسلام امر باطل ، لانه يعود على الاسلام واهله والحرمين الشريفين والبلاد المقدسة باكبر الخطر واعظم الضرر " (٤٦). وطلبوا من الملك باعتباره امام المسلمين ان يقوم ببدء هذا الخطر ، وانهم بصفتهم علماء الشريعة لا يجيزون التقسيم ولا يقرونه . وقد اجابهم الملك في رسالة بتاريخ ١٩٣٧/٩/٢م قال فيها للعلماء : انه سوف يبحث الموضوع مع الانجليز فاذا غيروا رايهم وابطلوا التقسيم فهذا حسب مشيئة الله واذ لم يغيروا رايهم فلا مانع من اصدار فتوى للجهاد لانه لا يستطيع ان يمنع المسلمين من الجهاد (٤٧).

واضاف الملك السعودي الى العلماء بان يصبروا ثلاثة اشهر لكي يفاوض الانجليز فلربما تعطي بريطانيا حلا آخر غير التقسيم، وارسل الملك عبد العزيز رسالة الى الحكومة البريطانية في ١٩٣٧/٩/٦م (٣٠ جمادى الثانية ١٣٥٦هـ) بواسطة المفوض السعودي في لندن حافظ وهبه، فاجتمع الوزير السعودي مع G.W. Rendal (مسؤول دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية البريطانية من عام ١٩٢٠-١٩٢٨م) وتكلم معه بشأن فلسطين وسلمه اربع وثائق هامة، الاولى كلمة الوزير مع راندال، والثانية وثيقه من العلماء السعوديين للملك، والثالثة رساله الملك للعلماء في نجد، والرابعة رسالة من الملك السعودي الى الحكومة البريطانية يقترح فيها حل القضية الفلسطينية (٤٨). و اضاف حافظ وهبه في كلامه مع راندال ان العلماء في السعودية استلموا عدة رسائل من سوريا وفلسطين طلب السوريون فيها ان يطلب علماء السعودية من الملك اعلان الجهاد واصدار فتوى ضد التقسيم وضد اليهود (٤٩) .

وتتابعت البرقيات من العلماء في مكة المكرمة والمدينة المنورة حاثه الملك على اعلان الجهاد في فلسطين (٥٠).

ودافع العرب عن القضية الفلسطينية لدى عصبة الامم في جنيف ، فقد ذكر المستر اوزولد سكوت Oswald Scott من السفارة البريطانية في بغداد في رسالته الى انطوني ايدن بتاريخ ١٩٣٧/٩/٨م (٢ رجب ١٣٥٦هـ)

ان جريدة البلاد كتبت بتاريخ ١٩٢٧/٩/٦م (٢٠ جمادى الثانية ١٣٥٦هـ) ان حكومات السعودية واليمن وشرقي الاردن اخبرت الحكومة العراقية عن رغبتهم في ان يدافع الوفد العراقي الذي سيذهب الى جنيف عن القضية الفلسطينية ، وان يكون الناطق الرسمي باسمهم فيما يخص التقسيم في فلسطين وانهم يعارضون التقسيم (٥١). وقد احتجت العراق رسميا على التقسيم (٥٢) . اما في سوريا فقد ارسل السفير البريطاني بدمشق رسالة لوزارة الخارجية في لندن انه اذا طبقت توصية اللجنة الملكية بالتقسيم فان متطوعين سوريين سيدخلون فلسطين لضرب الانجليز (٥٣) . وقد اسست " لجنة الدفاع عن فلسطين " والتي مقرها دمشق ورئيسها نبيه العظمة فرعا في السعودية ، وقامت اللجنة بالتحرك العربي الواسع للتبديد بقرار التقسيم (٥٤). واخبر القناصل الانجليز في مصر والسعودية حكومتهم في لندن انه اذا فرضت الحكومة البريطانية التقسيم فان ابن سعود يرغب في الحصول على معان والعقبه وممر الى سوريا (٥٥).

وبعد ان اصدرت لجنة بيل توصيتها بتقسيم فلسطين ورفضها العرب عموما ، بدأت تظهر في الافق حلول بديله لتوصية بيل التي نادى بالتقسيم ، فمثلا قدم نوري السعيد للانجليز مشروعا في ايلول عام ١٩٢٧م قال فيه ان توصيات لجنة بيل ستزيد من العداة العربي اليهودي ولكن من الافضل قيام اتحاد كونفدرالي يضم جميع الاقطار العربية في آسيا وقال ان الرجل المناسب والوحيد لهذا الاتحاد هو الملك عبد العزيز (٥٦). لم يحصل نوري السعيد على اي رد ايجابي من بريطانيا ، وكانت حجة البريطانيين في ذلك ان هذا المشروع لن يحظى بموافقة الفرنسيين واليهود وابن سعود (٥٧).

وقدم صموئيل اليهودي مشروعا لمجلس اللوردات في لندن بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٠م (١٢ جمادى الاولى ١٣٥٦هـ) اقترح فيه تشكيل اتحاد كونفدرالي عربي يضم سوريا وفلسطين وشرقي الاردن والعراق والسعودية مشروط بموافقة فرنسا وبتعاون تام مع الحركة الصهيونية ، وقد رفضت وزارة المستعمرات البريطانية هذا المشروع لانها تبنت اقتراح التقسيم (٥٨).

واقترح الزعيم الصهيوني ابن غوريون على جون فيلبي مستشار الملك عبد العزيز بن سعود في مطلع عام ١٩٢٧م مشروعاً جديداً (٥٩) لعرضه على الملك السعودي يتضمن إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ووحدة فلسطين وشرقي الأردن والسعودية شريطة ان تفتح ابواب الهجرة اليهودية الى فلسطين وشرقي الاردن ، ولكن ابن سعود رفض هذا المشروع.

فشلت كل المشاريع المطروحة على الساحة الفلسطينية، وبقي الانجليز متمسكون بتوصية لجنة بيل، وبالمقابل وجه المفتي رسائل لزعماء العالم الاسلامي حثهم فيها على الجهاد لافشال خطة التقسيم، فغضب الانجليز على المفتي وقرروا طرده وطرده عوني عبد الهادي من البلاد الى جزيرة سيشل في المحيط الهندي (٦٠) . واعترف الانجليز ان نشاط المفتي يفوق نشاطهم في العالم الاسلامي ويستطيع جلب المسلمين لجانبه اكثر من جلبهم لصف بريطانيا (٦١) . ووضع الجنرال ديل خطة للقبض على المفتي وذلك بمداومة اللجنة التنفيذية بتاريخ ١٧/٧/١٩٢٧م (١٩ جمادى الاولى ١٣٥٦هـ) واعتقال المفتي هناك (٦٢) . وعلم المفتي بذلك عن طريق حارس البناية فهرب من الباب الخلفي والتجأ الى المسجد الاقصى المبارك ، وهو المكان المقدس الذي لا يستطيع الانجليز دخوله ، وارسل المندوب السامي رسالة الى وزير المستعمرات اخبره فيها ان القبض على المفتي في الحرم الشريف يعني خرق حرمة الاماكن المقدسة وسيضر بالانجليز اكثر مما ينفعهم في القبض عليه ، لذلك قرر سكرتير الدولة الغاء امر الاعتقال (٦٣) ، وبقي المفتي ملتجأ في الحرم الشريف مدة ثلاثة اشهر . واثناء التجاء مفتي القدس في الحرم حدثت حادثتان هامتان هما اغتيال الجنرال اندروس الحاكم الانجليزي لمنطقة الجليل بتاريخ ٢٦/٩/١٩٢٧م (٢١ رجب ١٣٥٦هـ) ، وقد اتهم الانجليز المفتي بانه وراء الحادث فعزلوه من جميع وظائفه كرئيس للمجلس الاسلامي ورئيس الاوقاف (٦٤) . والحادثة الثانية هي عقد العرب لمؤتمر بلودان في ٩،٨ ايلول عام ١٩٢٧م ، وقد بحث فيه الزعماء العرب مستقبل فلسطين وكيفية الدفاع عنها ورفض خطة التقسيم (٦٥).

اتهم الانجليز جماعة القسام انهم ايضا وراء الاغتيال فاعتقلوا جميع مشايخ المسلمين في منطقة الجليل بحثا عن الجاني ، ثم قرر الانجليز اعتقال



جميع اعضاء اللجنة العربية العليا ونفيهم خارج البلاد . فاعتقل الاعضاء الذين كانوا في فلسطين بتاريخ ١٩٢٧/٩/٣٠ م (٢٥ رجب ١٣٥٦هـ) ونفاهم الانجليز الى جزيرة سيشل التي وصلوها في ١١/١٠/١٩٢٧ م (٦ شعبان ١٣٥٦هـ) على ظهر المدمره البريطانية اکتيف (٦٦) ، ولم يبق امام الانجليز في فلسطين الا المفتي ، ثم قرروا ارسال مسلمين هنود للدخول الى المسجد الاقصى واعتقال المفتي هناك ، ولما علم المفتي بهذه الطريقة عن طريق حركات الرصد التي كان يعتمد عليها قرر الهرب سرا من المسجد الاقصى حيث تسلق جدار المسجد واتجه ليلا الى الشاطيء الفلسطيني ثم ركب في قارب الى لبنان حيث طلب اللجوء السياسي (٦٧).

وفي الوقت الذي كان فيه المفتي مختبئا في الحرم الشريف ، عقد زعماء العرب مؤتمر بلودان في ٩،٨ ايلول عام ١٩٢٧ م ، وحضر المؤتمر اكثر من اربعمائة وخمسين عضوا من مختلف الاقطار العربية ، وترأس المؤتمر ناجي السويدي رئيس وزراء العراق السابق ، ومن اهم القرارات التي قررها المؤتمر :

١ - ان فلسطين جزء لا ينفصل من اجزاء الوطن العربي .

٢ - رفض ومقاومة تقسيم فلسطين او انشاء دولة يهودية فيها .

٣ - الغاء الانتداب البريطاني وعقد معاهدة مع بريطانيا تضمن استقلال فلسطين .

٤ - وقف الهجرة اليهودية واصدار تشريع بمنع انتقال الاراضي من العرب لليهود.

٥ - يعلن المؤتمر ان استمرار الصداقة بين الشعبين البريطاني والعربي متوقف على تحقيق المطالب السابقة (٦٨).

وبعث القنصل البريطاني في دمشق جلبرت مكيرث Gilbert Mackerth رسالة الى لندن وصف فيها "بلودان" بالتفصيل ، وبعث رسالة

رسالة اخرى في ٢٩/١١/١٩٢٧م (٢٦ رمضان ١٣٥٦هـ) قال فيها ان مؤتمرا اخر سيعقده العرب في مكة في موسم الحج القادم يشبه مؤتمر بلودان، وسيبحث مؤتمر مكة المشكله الفلسطينية (٦٩) والذي دعا الى هذا المؤتمر هو مفتي القدس ، وسيتراس المؤتمر الملك عبد العزيز بن سعود (٧٠) . وقبل هروب المفتي من القدس درس الانجليز موضوع اقتحام الاقصى المبارك وهل سيثير ذلك ضجة في العالم الاسلامي ام لا ؟ وقد قال السير جون شكبرغ Sir John Shuckburgh المسؤول في وزارة المستعمرات اثناء النقاش في الوزارة بتاريخ ٢٨/٩/١٩٢٧م (٢٣ رجب ١٣٥٦هـ) انه " اذا احتج ابن سعود علينا فيجب ان نقول له نحن نعرف ان المفتي يعمل ضدنا منذ زمن بعيد ، ولكننا صبرنا كثيرا ولكن الان ضاق صدرنا ، بينما اقترح دينيس Dennys ارسال بوليس مسلم لاعتقاله في الحرم " (٧١).

ونتيجة اعتقالات زعماء فلسطين ونفيهم الى خارج البلاد وتجريد المفتي من جميع وظائفه والاعتقالات الكثيرة في صفوف الشعب الفلسطيني والارهاب الانجليزي في كل يوم ، بعث اعيان غزه برقية الى الملك عبد العزيز (السعودية) والملك غازي (العراق) والملك فاروق (مصر) بتاريخ ١/١٠/١٩٢٧م (٢٦ رجب ١٣٥٦هـ) قالوا فيها ان بريطانيا استعملت سياسة ظالمة ومرعبة ضد الشعب الفلسطيني وقامت باعتقالات واسعة في البلاد، ولم يستثن الانجليز احدا حتى انهم اعتقلوا المشايخ بالاضافة الى رجال عاديين (٧٢). وأبرق نبيه العظمه ( رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا) الى ملوك العرب : الملك عبد العزيز والملك فاروق والامام يحيى برقية ذكر فيها ان " اعتقال أعضاء اللجنة العربية العليا وابعادهم والتعدي على رئيسها (المفتي) وسجن الوطنيين وحل الهيئات الوطنية في فلسطين تعسف ينذر باوخم العواقب . العرب والمسلمين يوجهون آمالهم نحو جلالتم لمناصرتهم " (٧٢) كما ابرق نبيه العظمه الى فروع لجنة الدفاع عن فلسطين في كل من مصر والحجاز والعراق البرقيه التاليه : ارسلنا اليوم احتجاجات الى المندوب البريطاني في فلسطين والى وزارة المستعمرات وسكرتير عصبة الامم على ما يقع بفلسطين ، الاراء متجهة الان الى اعلان مقاطعة بريطانيا والبريطانيين والصهيونيين اينما كانوا اقتصاديا وادبيا ، الرجاء ابداء الراي لاتخاذ قرار بهذا الشأن " (٧٤).

وقد تلقى مكتب جريدة الاهرام برقية من السعودية ارسلها رئيس اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين بمكة المكرمة السيد محمد صالح نصيف قال فيها " ان لجنة الدفاع عن فلسطين بالمملكة العربية السعودية تستنكر وتحتج باسم الشعب العربي السعودي على الحوادث الاخيرة التي لجات اليها الحكومة المنتدبة بفلسطين " (٧٥).

ونتيجة لما يعمله الانجليز من ارهاب واعتقال وقتل في صفوف الشعب الفلسطيني فقد ازداد التضامن السعودي مع الشعب الفلسطيني ، وقد ارجع الانجليز سبب ازدياد هذا التضامن الى الدعاية الدينية القادمة من خارج السعودية ، وصرح الانجليز ان الحالة في فلسطين تسير من سيء الى اسوأ وانه اذا نفذ التقسيم فان علماء السعودية سيصدرون دعوة تحث على الجهاد وفي هذه الحالة فان العداء ضد بريطانيا سيلتهب ويصبح خطرا جدا على وجود الانجليز في السعودية (٧٦). وزاد الامر حرجا في فلسطين لدرجة ان احتمال الوضع اصبح صعبا وشرح هذا الوضع القنصل السعودي في لندن للانجليز ، حتى انه صرح لوزارة الخارجية ان استقالته اصبحت محتملة بسبب الوضع في فلسطين (٧٧).

ووصلت نصائح من الحكام الانجليز في مختلف مناطق المستعمرات الانجليزية في العالم الى وزير المستعمرات بعدم اتباع توصية لجنة بيل اي التقسيم ، كما وصلت تحذيرات من زعماء مسلمين الى وزير المستعمرات بهذا الخصوص ، واعترف الانجليز بعد عشرين سنة ان خطة التقسيم المقترحة ليست في مصلحتهم والدليل على ذلك ان العلاقات الانجليزية العربية تدهورت، فكتب مثلا " جون راندال " مسؤول دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية البريطانية من عام ١٩٣٠ - ١٩٣٨م الى ريدربولارد بتاريخ ١٩/٦/١٩٥٧م قائلا " ان تدهور العلاقات الانجليزية مع ابن سعود والعرب عموما هي سياستنا الخاطئة ، وكنا واضحين في دعم اليهود " (٧٨).

عقدت الوزارة البريطانية جلستها رقم ١٩٣٧/٤٦ بتاريخ ١٩٣٧/١٢/٨م (٢٥ شوال ١٣٥٦هـ) وناقشت في جلستها موضوع تقسيم فلسطين ، وتوصل الوزراء في مناقشتهم الى ان الاحتجاجات على التقسيم

ازدادت في العالم الاسلامي تأيدا لفلسطين ، حتى ان المسلمين في الهند وهم اكثر عددا من جميع مسلمي الدول العربية قد هددوا بانهم لم تذلل الصعاب لحل المشكلة الفلسطينية فان مستقبل الامبراطورية البريطانية في الهند سيهتز (٧٩).

ازداد تدهور الوضع في فلسطين بعد اغتيال الجنرال اندروس حاكم منطقة الجليل ، حيث تم بعد اغتياله نفي زعماء فلسطين الى جزيرة سيشل وتجريد المفتي من وظائفه وخروجه هاربا من فلسطين ، كما ان شبح التقسيم كان ما يزال يخيم على فلسطين ، كل هذه الاسباب ادت الى تفاقم الوضع وعودة المظاهرات وانتشار الثوار في الجبال فارسلت بريطانيا عام ١٩٣٨م كثيرا من الجنود قدر عددهم بخمسين الفا ، وكان على قيادة الجيوش الانجليزية تشارلز تيجارت (٨٠) ، الذي بنى سورا شائكا لعاقة عمليات الثوار ، بلغ طوله ثمانين كيلو مترا وعرضه ثلاثة اقدم وكلف ثمنه نصف مليون جنيه استرليني وسمي بسور تيجارت .

وعند وصول تيجارت لفلسطين بدا في كتابة اسماء الثوار في كل بلد وملاحقتهم (٨١). ومن ابرز زعماء الثوار في الشمال ابو ابراهيم الكبير (خليل العيسى) وابو ابراهيم الصغير (توفيق الابراهيم) وابو علي (سليمان العبد القادر) ، واما في وسط فلسطين فكان ابو كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) القائد العام ، وابو فيصل (عارف عبد الرازق) ، ومساعدة حمد من زواتا قرب نابلس ، وابو علي (حسن سلامه) ، وعبد القادر الحسيني ، وعيسى البطاط من الخليل . وشكل المفتي في دمشق اللجنة المركزية للجهاد والتي قدمت بالتعاون مع لجنة الدفاع عن فلسطين - والتي كان يرأسها نبيه العظمه في دمشق - المساعدات المادية والعسكرية للثوار في كافة مناطق فلسطين ، واصبح قادة الثورة سادة الموقف في فلسطين لانهم سيطروا عليها ، واقام كل قائد شبه دولة في منطقتة ، وقدر عدد الثوار بعشرة آلاف تائر تقريبا.

وايدت الدول العربية الثورة الفلسطينية الملتهبة ، فعقدت مؤتمرات عربية كثيرة لنصرة فلسطين ، كان من اهمها مؤتمر القاهرة البرلماني الذي ترأسه محمد علي علوبه وحضره كثيرون من اعضاء البرلمانات في الدول

العربية والاسلامية وعقد المؤتمر في ٧/١٠/١٩٢٨م (١٣ شعبان ١٣٥٧هـ) وكان ابرز قراراته استنكار وارسال وفد الى لندن للدفاع عن القضية الفلسطينية في الاوساط الانجليزية (٨٢).

وبسبب تصاعد عمليات الثوار في فلسطين وبسبب غضب العالم الاسلامي على التقسيم قررت وزارة المستعمرات البريطانية في كانون ثاني عام ١٩٢٨م ارسال لجنة فنية لدراسة احتمال اجراء التقسيم ، وتدعى لجنة وودهيد نسبة الى رئيسها جون وودهيد ، ووصلت اللجنة فلسطين في ٢٧/٢٤/١٩٢٨م (٢٦ صفر ١٣٥٧هـ) ، وقد وجدت هذه اللجنة عند وصولها فلسطين شعلة من نيران الثوار ومن المظاهرات الصاخبة ضد التقسيم ، فقدمت تقريرها باستحالة تنفيذ التقسيم ، واعتبر الثوار ان توصية لجنة وودهيد بعدم التقسيم نصر كبير للثورة الفلسطينية .

كانت الولايات المتحدة الامريكية قد اصدرت بيانا ايدت فيه التقسيم لان هذه هي رغبة اليهود ، وقد غضب الملك عبد العزيز على الموقف الامريكي ، فارسل الملك رسالة مطولة في ٢٨/١١/١٩٢٨م (٦ شوال ١٣٥٧هـ) الى الرئيس الامريكي روزفلت شرح فيها موقف السعودية من التقسيم وانتقد الموقف الامريكي ، فقال الملك عبد العزيز في رسالته : " لقد اطلعت على ما اذيع من موقف حكومة الولايات المتحدة الامريكية في مناصرة اليهود في فلسطين .. ونظرا للصلات الودية بين مملكتنا وحكومة الولايات المتحدة فقد اردنا ان نلفت نظر فخامتكم الى قضية العرب في فلسطين وبيان حقهم المشروع فيها ، ولنا ملء الثقة ان بياننا هذا يوضح لكم وللشعب الامريكي قضية العرب العادلة في تلك البلاد المقدسة .. ان فلسطين عربية عرفا ولسانا وموقعا وثقافة ... ولما جاءت الحرب العامه انضم العرب الى صف الحلفاء املا في الحصول على استقلالهم .. واذنا رجعتم فخامتكم الى التقرير الذي قدمته لجنة التحقيق التي ارسلها سلفكم الرئيس ويلسون سنة ١٩١٩ الى الشرق الادنى لعلمتم المطالب التي طلبها العرب في فلسطين وفي سورية حينما سئلوا عن المصير الذي يطلبونه لانفسهم ...

ان عرب فلسطين يا فخامة الرئيس ومن ورائهم العرب بل وسائر العالم

الاسلامي يطالبون بحقهم ويدافعون عن بلادهم ضد دخلاء عنهم وعنهما ، ومن المستحيل اقرار السلام في فلسطين ما لم ينل العرب حقوقهم ويتأكدوا ان بلادهم لن تعطى الى شعب غريب ... ولذلك فاننا نهيب بفخامتكم ان تتكرموا بالنظر في قضية عرب فلسطين .... " (٨٢).

بعد ان سمع القادة الانجليز في لندن توصية لجنة وودهيد قرروا بعدم مواصلة السعي للتقسيم بل قرروا دعوة ممثلين من العرب واليهود للمفاوضة في لندن تحت اشرافهم فعقدت بريطانيا مؤتمر المائدة المستديرة عام ١٩٣٩م.

## هوامش الفصل الثاني

- ١ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ، ملف رقم :  
CO733/287/675036/38
- ٢ - عبد الوهاب الكيالي - . وثائق المقاومة . وثيقه رقم ١٨٨ ، ص ٤٥٦  
بتاريخ ١٩٢٦/١١/٦ م . ( ٢١ شعبان ١٣٥٥ هـ ) .
- ٣ - ارشيف جمعية الدراسات العربية . ملف مخبرات مع المملكة العربية  
السعودية انظر نص الوثيقه في كتابي - وثائق فلسطينية في دور  
الارشيف البريطانية ، مركز البحث العلمي ، جامعة الخليل ، عام  
١٩٨٦ م وثيقه رقم ٦٢ ص ٢٢٤ .
- ٤ - عبد الوهاب الكيالي - وثائق المقاومة . وثيقه رقم ٢٧١ ص ٤٦٩ .
- ٥ - ارشيف جمعية الدراسات العربية - القدس - ملف مخبرات مع المملكة  
العربية السعودية .
- ٦ - المصدر نفسه .
- ٧ - محمد عزة دروزه : حول الحركة العربية الحديثه ج ٣ . ص ١٤٩ ، انظر  
ايضا اكرم زعيتر القضية الفلسطينية . ص ٣٥٩ .

- ١٠ - محمد علي سعيد : بريطانيا وابن سعود . ص ١٤٥ وانظر عزة دروزه  
حول الحركة العربية ، ص ١٥٠ ، وانظر ايضا اوراق اكرم زعيتر :  
وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ - ١٩٣٩ م . اعداد بيان  
الحوت وثيقه رقم ٢٧١ ص ٤٦٥ .
- ١١ - وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية - اوراق اكرم زعيتر ، اعداد بيان  
الحوت . وثيقه رقم ٢٦٧ ص ٤٦١ .
- ١٢ - محمد عزة دروزه : حول الحركة العربية الحديثه ج٣ . ص ١٥٠ .
- ١٣ - عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث . ص ٣٢٣ ، انظر ايضا  
دروزه : حول الحركة ص ١٥٠ .
- ١٤ - عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث . ص ٣٢٧ .
- ١٥ - المصدر نفسه . ص ١٥١ .
- ١٦ - اوراق اكرم زعيتر : وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية . اعداد بيان  
الحوت رقم ٢٧١ ص ٤٦٥ .
- ١٧ - ارشيف جمعية الدراسات العربية . ملف رقم ٢٥ ، مخابرات مع المملكة  
العربية السعودية رسالة المفتي الى الملك عبد العزيز بتاريخ ٦ شباط  
عام ١٩٣٧ م . الموافق ٢٦ ذي القعدة عام ١٣٥٥ هـ .
- ١٨ - ارشيف مكتب الهند في لندن . ملف رقم L/P and S/12/3342
- ١٩ - ارشيف وزارة المستعمرات ملف رقم : CO733/326/75023/2
- ٢٠ - المصدر نفسه . انظر رسالة بولارد الى انطوني ايدن بتاريخ  
١٩٣٧/٣/٩ م .



- ٢١ - ارشيف وزارة المستعمرات ملف رقم : C0733/326/75 023/2  
برقية رقم ١١ من بولارد في جده الى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ  
١٩٣٧/٢/٢٥ م.
- ٢٢ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم : L/Pand S /12/3342 رقم  
الوثيقة ١٤٨٨ " سري " .
- ٢٣ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم :  
C0733/326/75023/2 انظر رسالة من اورمسبي غور الى رئيس  
الوزراء البريطاني بتاريخ ١٩٣٧/٢/٢ م وانظر جلسة الوزراء  
البريطانية في ١٩٣٧/٢/٣ .
- ٢٤ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية . ملف رقم  
C0733/326/75023/2 انظر رسالة القنصل البريطاني في دمشق  
جلبرت مكيرث الى المندوب السامي بتاريخ ١٩٣٧/٧/٥ م.
- ٢٥ - ارشيف مكتب الهند في لندن ملف رقم :  
L/Pand S/12/3347 انظر وثائق ذات ارقام :  
.P.Z.2643 ,P.Z.2637 ,P.Z.3882
- ٢٦ - محمد عزة دروزه : حول الحركة العربية الحديثة . ج٣ . ص ١٥٥  
انظر ايضا ارشيف مكتب الهند ملف رقم : R/115/2/65 انظر  
رسالة المجلس الاسلامي الى حاكم الكويت .
- ٢٧ - ارشيف مكتب الهند ، ملف رقم R15/2/156 , file 19/25
- ٢٨ - عزة دروزه : حول الحركة العربية الحديثه . ج٣ . ص ١٦٣ ، وانظر  
كذلك نجيب صدقه : قضية فلسطين . ص ٢٠٤ .

- ٢٩ - ارشيف جمعية الدراسات العربية ، رسالة المفتي الى الملك عبد العزيز بن سعود بتاريخ ١٩/٧/١٩٢٧م الموافق ١١ جمادى الاولى عام ١٣٥٦هـ.
- ٣٠ - المصدر نفسه.
- ٣١ - امين سعيد : تاريخ الدوله السعوديه . المجلد الثاني ، عهد الملك عبد العزيز ١٣١٩ - ١٣٧٢هـ.
- ٣٢ - ارشيف مكتب الهند في لندن . ملف رقم : R15/2/165.
- ٣٣ - المصدر نفسه .
- ٣٤ - المصدر نفسه .
- ٣٥ - المصدر نفسه .
- ٣٦ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانيه ملف رقم : CO733/352/75718/19
- ٣٧ - ارشيف مكتب الهند في لندن ملف رقم : L/Pand S/12/3351 وثيقه رقم : P.Z.8240 بتاريخ ٢٧/١١/١٩٢٧م .
- ٣٨ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم R/15/12/165 ١١/١٢/١٩٢٧م .
- ٣٩ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم : L/Pand S/12/3351. وثيقه رقم : P.Z.4611 برقيه من شيخ الكويت الى الملك غازي ملك العراق .

- ٤٠ - الارشيف نفسه . وثيقه رقم : P.Z.7294 تاريخ ٨/١٠/١٩٣٧م.
- ٤١ - دروزه : حول الحركة العربية الحديثه . ج٣ ص ١٦١ ولكن نستنتج من كلام دروزه في كتابه انه يعتبر على الملك لعدم اتخاذه مواقف اكثر صلابه مع الانجليز .
- ٤٢ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية . ملف رقم :  
C0733/352/75718/19 انظر رسالة حافظ وهبه الى Rendal بتاريخ ٢٠/٧/١٩٣٧م.
- ٤٣ - بيان الحوت : القيادات والمؤسسات السياسيه في فلسطين . ص ٣٦٥ .
- ٤٤ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم :  
C0733/352/75718/19 .
- ٤٥ - المصدر نفسه .
- ٤٦ - محمد عبد الرحمن حسين - : العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل . المعارف ، الاسكندريه ، ص ٢٠٠ انظر ايضا : عزة دروزه حول الحركة العربية الحديثه . ج٣ . ص ١٦١ .
- ٤٧ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم  
C0733/352/75718/19 . وانظر ارشيف مكتب الهند في لندن  
ملف رقم P.Z.7261 L/Pands/12/3346 . اقرأ رسالة  
Trott المرسله الى ايدن بتاريخ ٢٨/٩/١٩٣٧م.
- ٤٨ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم :  
L/Pand S/12/3346.P.Z.6499 .

- ٤٩ - المصدر نفسه .
- ٥٠ - ارشيف مكتب الهند . ملف رقم :  
رسالة L/Pand S/12/3346/P.Z.7261  
من Trott الى ايدن في ١٩٢٧/٩/٢٨ م.
- ٥١ - ارشيف وزارة المستعمرات ملف رقم : CO733/352/75718/12.
- ٥٢ - المصدر نفسه .
- ٥٣ - الارشيف نفسه رقم : CO733/353/75718/35.
- ٥٤ - بيان الحوت - : القيادات والوحدات السياسية في فلسطين . ص ٢٦٦.
- ٥٥ - ارشيف مكتب الهند في لندن ملف رقم : L/Pand S./12/3346  
انظر وثيقه رقم P.Z.6138 وهي برقيه رقم ٤٩٩ بتاريخ  
١٩٢٧/٩/١٢ م من المستر Kelly في مصر الى وزارة الخارجية  
البريطانية . وانظر ايضا برقيه رقم ١ بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٠ م من  
المستر بولارد Bullard في السعودية الى وزارة الخارجية - انظر  
ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم :  
CO733/352/75718/19.
- ٥٦ - علي محافظه . موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحده العربية  
ص ١٥٦.
- ٥٧ - المصدر نفسه . ص ١٥٧.
- ٥٨ - المصدر نفسه . ص ١٥٧.
- ٥٩ - المصدر نفسه . ص ١٥٨.

- ٦٠ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم L/PO/366 " سري جدا " من  
سكرتير الدوله الى حاكم الهند بتاريخ ١٩٢٧/٧/٢٠ م.
- ٦١ - ارشيف وزارة المستعمرات . ملف رقم : C0733/352/75718/12.  
رسالة من ايدن الى اورمسيبي غور بتاريخ ١٩٢٧/٧/١٦ م.
- ٦٢ - ارشيف وزارة المستعمرات البريطانية ملف رقم :  
C0733/352/75718/9. رساله من المندوب السامي الى سكرتير الدوله  
بتاريخ ١٩٢٧/٨/١٦ م.
- ٦٣ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم : L/PO/366 من سكرتير الدوله الى  
حاكم الهند الانجليزي في ١٩٢٧/٨/٥ م.
- ٦٤ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم :  
L/Pand S/12/3347, P.Z. 6656
- ٦٥ - محمد عزة دروزه : حول الحركة العربية الحديثه . ص ١٨٣ .
- ٦٦ - جريدة الاهرام بتاريخ ١٩٢٧/١٠/١٢ م الموافق ٧ شعبان عام  
١٣٥٦ هـ عدد ١٩٠٦٦ .
- ٦٧ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم : L/Pand S/12/3350/P.Z. 7066 . رسالة  
من القنصل الانجليزي في بيروت الى وزارة الخارجية انظر ايضا  
رسالتي للدكتوراه بعنوان - : سماحة الحاج امين الحسيني في القدس  
١٩٢٠ - ١٩٢٧ م ، نشرت في كتاب بالانجليزية من عام ١٩٨٥ م  
بولاية نيوجيرزي في شركة كنجستون برس في برينستون بولاية  
نيوجيرزي .

- ٦٨ - بيان الحوت : القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص ٢٦٧ .  
انظر ايضا ارشيف مكتب الهند في لندن ملف رقم :  
L/P and S/12/3347 رقم الوثيقة P.Z.8172.
- ٦٩ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم : L/P and S/12/3346/A.Z.8172.  
من جلبرت مكيرث الى سكرتير الدوله لشؤون الهند بتاريخ  
١٩٢٧/١١/٢٩ م.
- ٧٠ - المصدر نفسه وكتبت جريدة الف باء في عددها ٥٠٤٠ بتاريخ  
١٩٢٧/١١/١٦ م ان هنالك مداولات في دمشق تجرى للتحضير  
لمؤتمر مكة لبحث شؤون فلسطين .
- ٧١ - ارشيف وزارة المستعمرات ملف رقم : CO733/332/75176/Part 1.
- ٧٢ - ارشيف وزارة المستعمرات . ملف رقم CO733/332/75156 .انظر رسالة  
من السكرتير العام في القدس الى سكرتير الدوله البريطانية بتاريخ  
١٩٢٧/١٠/٥ م.
- ٧٣ - جريدة الاهرام بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٥ م الموافق ٢٩ رجب عام  
١٣٥٦ هـ عدد ١٩٠٥٩ . ص ٤ .
- ٧٤ - المصدر نفسه .
- ٧٥ - الاهرام بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٦ م الموافق ١ شعبان عام ١٣٥٦ هـ عدد  
١٩٠٦٠ ص ٤ .
- ٧٦ - ارشيف مكتب الهند ملف رقم L/PO/355 من Trott في جده الى وزارة  
الخارجية البريطانية بتاريخ ١٩٢٧/١١/١٨ م.

- ٧٧ - ارشيف مكتب الهند في لندن . ملف رقم L/PO/366 رساله اللورد  
Linlithgaw الى اللورد Zetland .
- ٧٨ - اوراق جون راندال محفوظه في جامعة اوكسفورد في بريطانيا .
- ٧٩ - ارشيف مكتب الهند . ملف رقم L/P and S/12
- ٨٠ - اوراق تشارلز تيجارت محفوظه في جامعة سانت انطوني في اوكسفورد  
ببريطانيا.
- ٨١ - المصدر نفسه .
- ٨٢ - بيان الحوت : القيادات والمؤسسات السياسيه في فلسطين ص ٣٨٥ .
- ٨٣ - امين سعيد : تاريخ الدولة السعوديه . المجلد الثاني ، عهد الملك عبد  
العزیز بن عبد الرحمن الفيصل ١٣١٩ - ١٣٧٣ هـ دار الكتاب العربي  
ص ٢٢٢ .

## الفصل الثالث

مؤتمر المائدة المستديرة في لندن

١٩٣٩



## الفصل الثالث

### مؤتمر المائدة المستديرة في لندن - ١٩٣٩

اصدرت وزارة المستعمرات البريطانية بيانا بالعدول عن التقسيم بسبب توصية لجنة وودهد الفنية ، وقررت الوزارة البريطانية بحث المسألة الفلسطينية من جميع جوانبها في مؤتمر يحضره العرب واليهود والانجليز ، سمي بمؤتمر لندن او مؤتمر المائدة المستديرة . ووافق العرب على حضور المؤتمر شريطة ان لا يجلسوا مع اليهود .

وقد اشتركت الدول العربية بالاضافة الى فلسطين في المؤتمر واهم هذه الدول هي العراق والسعودية ومصر والاردن واليمن . كان الوفد السعودي يتكون من السادة :

الامير فيصل (الملك فيصل فيما بعد) وزير الخارجية رئيسا للوفد .  
الامير خالد (الملك خالد فيما بعد).  
الشيخ حافظ وهبه - الوزير المفوض في لندن .  
فؤاد حمزه وكيل وزارة الخارجية .  
الشيخ ابراهيم السليمان - سكرتيرا.

وكان الوفد العراقي يتكون من السادة .

نوري السعيد (رئيس الوزراء) رئيسا للوفد .  
توفيق السويدي الذي حل محل نوري السعيد اثناء غيابه .  
عبد القادر الكيلاني .  
رؤوف الشاذلي .

وكان الوفد المصري يتكون من السادة .

الامير عبد المنعم - (ولي عهد الملك فاروق) رئيسا للوفد.  
علي ماهر - رئيس الديوان .  
عبد الرحمن عزام - وزير مصر المفوض لدى العراق والسعودية.  
حسن نشات سفير مصر في لندن .

وكان الوفد اليمني يتكون من السادة .

الامير سيف الاسلام الحسين رئيسا للوفد .  
القاضي علي العمري .  
القاضي محمد عبد الله الشامي .  
سيد علي بن عقيل .  
محمود ابو السعود .  
ابراهيم الموجي .

وكان الوفد الاردني يتكون من السادة .

توفيق ابو الهدى (رئيس الوزراء) رئيسا للوفد .  
فؤاد الخطيب .  
عبد الله النمر .

وكان الوفد البريطاني يتكون من السادة .

مالكوم ماكدونالد (رئيس الوزراء) رئيسا للوفد .  
هاليفكس وزير الدولة لشؤون ما وراء البحار .  
المستر بتلر وكيل وزارة الخارجية

وتراس تشمبرلن رئيس الحكومة البريطانية جلسات المؤتمر . وكان  
الوفد اليهودي مؤلفا من د. حاييم وايزمن رئيسا للوفد ، وديفيد بن غوريون

وموسى شرتوك (٨٤) وعدد آخر من الشخصيات اليهودية مثل برودتسكي وجولدمان (٨٥) ، ولم يجتمع الوفد اليهودي مع اي وفد عربي طيلة وجود الوفود في لندن . وانما كانت المناقشات تجرى بين الوفود العربية من جهة والوفد البريطاني من جهة اخرى ، ثم يجري الانجليز مفاوضاتهم مع الوفد اليهودي .

اما الوفد الفلسطيني فكانت هناك مشاكل حول تشكيله ذلك لان الانجليز لم يعترفوا بان اللجنة العربية العليا ورئيسها الحاج امين الحسيني تمثل الشعب الفلسطيني ، واراد الانجليز ان يكون في الوفد الفلسطيني جماعة من حزب المعارضين وهم الجماعة الذين كانوا يسبحون في فلك بريطانيا ، ولكن الشعب الفلسطيني صمم على ان يكون الوفد الفلسطيني من زعماء فلسطينيين الذين في المنفى وعلى راسهم الحاج امين الحسيني ، وبسبب التأثير الانجليزي على رئيس الوزراء المصري محمد محمود باشا عدل المفتي عن رئاسته للوفد الفلسطيني ، كما ان الضغط الانجليزي قد اثر على السعودية ايضا ، يقول عزة دروزة في كتابه حول الحركة العربية الحديثة حول تمثيل فلسطين في مؤتمر لندن : " الح ابن سعود على المفتي بالتساهل والمسايه ، وقد اكد المفتي للملك السعودي ان الامر ليس شأنًا شخصيا وانه لن يذهب الى لندن ولو وجهت الدعوة اليه ، وعندما علمت بريطانيا ان المفتي لن ياتي تساهلت وسمحت بان يكون مندوبو فلسطين ممن يختارهم الشعب " (٨٦) . واخيرا تشكل الوفد الفلسطيني من الساده : جمال الحسيني رئيسا للوفد ، وعوني عبد الهادي وموسى العلمي ويعقوب الغصين وامين التميمي والفرد روك وفؤاد سابا وجورج انطونيوس وراغب النشاشيبي ويعقوب فراج (٨٧).

اما بالنسبة لسوريا فلم تشترك بسبب وقوعها تحت الانتداب الفرنسي ، وقد ارسل رئيس " لجنة الدفاع عن فلسطين " في سوريا الاستاذ نبيه العظمه برقية الى رؤساء الوفود العربية قال فيها : " ان سوريا حرمت من الاشتراك في المؤتمر ، وان ملايين المسلمين والعرب يعلقون الامل عليكم في هذا المؤتمر ويطالبونكم بالوقوف موقف الحزم في مقاومة خطر الصهيونية المهدهه لجميع الاقطار ... " ، وقد رد سمو الامير فيصل رئيس الوفد السعودي

ببرقية جوابية قال فيها : " نشكر عواطفكم ، سنبدل كل ما في وسعنا للوصول الى نتائج مرضية " (٨٨).

بدا المؤتمر جلساته في ١٩٢٩/٢/٧م (١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ) وانتهى في ١٩٢٩/٣/١٧م (٢٦ محرم ١٣٥٧هـ) والقى رئيس الوزراء البريطاني خطابا رحب فيه بالوفود العربية ، ولكنه قال ان سياسة حكومته تقوم على الالتزام بوعده بلفور . ثم القى جمال الحسيني خطابا شاملا حدد فيه المطالب الفلسطينية العادلة وهي :

١ - الاستقلال التام لفلسطين .

٢ - الغاء الانتداب البريطاني عن فلسطين .

٣ - رفض تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين .

٤ - وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الاراضي العربية لليهود .

وكان الوفد السعودي يقوم بزيارات متبادلة مع الوفود العربية والوفد البريطاني ، واثناء تلك الزيارات كان الامير فيصل قد بحث مع الانجليز مواضيع اخرى غير موضوع فلسطين الذي جاء من اجله الى لندن ، حيث بحث مع المسؤولين الانجليز في قصر بكنجهام موقف بريطانيا من مشروع نوري السعيد الخاص بوحدة الهلال الخصيب ، فأكد له لورد هاليفكس بان الحكومة البريطانية لم تشجع قط مثل هذه المشروعات او الافكار ، وان انشاء اتحاد فيدرالي عربي مسألة تترك للمستقبل " (٨٩) . وقد رفض الانجليز جميع مشاريع الوحدة العربية ، " لانهم كانوا يتذرعون دوما برفض عبد العزيز بن سعود لقيام اي اتحاد عربي بزعامة الهاشميين " (٩٠).

وفي المؤتمر القى الامير فيصل خطابا شاملا فكان له صدى واسع في الاوساط الانجليزية وفي المؤتمر حيث شرح موقف السعودية تجاه حل القضية الفلسطينية ، " فبعد ان بسط الامير العهود المقطوعه للعرب واقام الادلة على

صحتها وقوتها ، تكلم عن علاقات الصداقة الوثيقة بين بلاده وانجلترا وقال ان هذه العلاقات التي يريدها العرب وطيبه ، ويخشى ان تتصدع اذا لم يعامل عرب فلسطين بالعدل والانصاف " واذاف قائلا " ان الخطر الذي يهدد كيان عرب فلسطين اثار في العالمين العربي والاسلامي استياء شديدا لا يمكن الاطمئنان الى نتائجه وان الهياج المتزايد من جراء ذلك في العالم الاسلامي يجب ان يحسب له حساب دقيق ، ثم طلب الامير فيصل حل مشكلة فلسطين حلا سريعا عادلا " (٩١) .

كانت الجرائد الانجليزية تتابع جلسات المؤتمر وتنقله بالتفصيل وكان المعلقون السياسيون يضعون حلولاً للمشكلة الفلسطينية عبر الجرائد فمثلا كتبت جريدة ستيتسمان Statesman في ٥ آذار عام ١٩٢٩م عدة اقتراحات لحل مشكلة فلسطين منها ضم فلسطين للمملكة العربية السعودية (٩٢) .

وفي خارج المؤتمر اجتمع الامير فيصل مع اللورد هاليفكس وبحضور السفير المصري حسن نشأت باشا والسيد فؤاد حمزه والمستر بتلر وتوفيق السويدي والشيخ حافظ وهبه ، وكانت المباحثات التي دارت بينهما قد دلت على تقارب وجهتي النظر العربية والانجليزية بشأن فلسطين الى حد ما ، وكتبت جريدة الجهاد قائلة " يلوح ان الحكومة البريطانية ذهبت على الاقل الى منتصف الطريق فيما يتعلق باعترافات العرب على الامور الهامة الاربعه وهي فترة الانتقال (المؤديه للاستقلال) ومسالة الهجره وبيع الاراضي ووضع الدستور وتأليف الحكومة الفلسطينية المقترحه " (٩٣) .

وقد تعثرت المفاوضات في النهاية فقد رفض العرب الحل الانجليزي، كما اعتذر الانجليز عن قبول وجهة النظر العربية بسبب الضغط الامريكي على بريطانيا، وكان اليهود قد ضغطوا على روزفلت الرئيس الامريكي . وقد نشرت الصحف آنذاك مذكرة بعثها الملك عبد العزيز الى الرئيس روزفلت " يعتبر فيها عليه انحرافه مع الباطل اليهودى ضد الحق العربي الصريح " (٩٤) .

وفي ٢٢ شوال عام ١٣٥٧هـ الموافق ١٧ كانون ثاني عام ١٩٣٩م بعث استاذ عربي في امريكا رسالة الى الملك عبد العزيز في الرياض ورسالة اخرى الى ابنه فيصل في لندن شرح فيهما عن الخطر اليهودي على الوطن العربي ، وقد رد الملك السعودي جوابا الى الاستاذ العربي بتاريخ ٢ محرم عام ١٣٥٨هـ قائلا : " الى صديقنا العزيز حفظه الله ، ... اما ما اشترتم اليه بخصوص قضية فلسطين فلا شك بأننا من اكثر الناس حذرا ونظرا للمستقبل ، وان الخطر الذي وصفتموه على البلاد العربية من اليهود هم كما ذكرتم واشد منه بكثير جدا وربما يصل اليها من المعلومات عن غاياتهم وأمالهم في بلاد العرب اكثر مما يبلغكم ولذلك يجب ان تكونوا على ثقة باننا لن نقصر في جهد من الجهود الممكنة من اجل فلسطين وتخليصها من محنتها ، ولم يحن الوقت بعد لان ننشر كل اعمالنا ، وليس المهم عندنا ان يطلع عليها الناس بل ان المهم ان تحصل على النتيجة المطلوبة ، ولم يكن موقف الابن فيصل في لندن الا فوق موقف كل انسان آخر في الدفاع عن مطالب فلسطين ، وانا نامل ان تساعد محاضراتكم في اميركا عن فلسطين في تنوير الراي العام الاميركي ليخفف تأثير خداع اليهود في تلك البلاد العظيمة الشاسعة " (٩٥).

وهذا فشلت المفاوضات العربية الانجليزية في مؤتمر المائدة المستديرة، ورجعت الوفود العربية الى بلادها ، ولكن السفير المصري نشأت باشا بقي في لندن واخذ الضوء الاخضر من الوفود العربية بمتابعة المناقشات مع الانجليز حول موضوع فلسطين اذا غير الانجليز رايبهم .

والحقيقه ان الانجليز اعترفوا في المؤتمر بضرورة تشكيل دولة فلسطينية ولكن بعد فترة انتقالية مدتها عشر سنوات ولكنها مشروطة بموافقة اليهود . وعندما بدأت تلوح في الافق بوادر حرب عالمية ثانية تراجع الانجليز عن دعمهم المطلق للصهاينة خطوة للوراء فقدموا للسفير المصري مشروعا جديدا حمله السفير الى القايره لدراسته مع الوفود العربية التي قدمت من لندن الى القايره ، فدرس العرب المشروع وقدموا اقتراحاتهم عليه وتضمن الرد العربي نقاطا هامة منها ضرورة الغاء وظيفة المندوب السامي ليحل محله رئيس الدولة الفلسطينية المقترحة لمدة ثلاث سنوات ، وفي حالة وقوع خلاف

بين عرب فلسطين وبريطانيا فيجب ان يعرض الخلاف على لجنة تحكيم مكونة من مصر والعراق والسعودية (٩٦).

سافر الوفد السعودي من لندن بعد فشل المؤتمر الى فرنسا وبحث الامير فيصل مع المسؤولين الفرنسيين مشكلة الاسكندرونه والمسالة الفلسطينية ، ثم تابع الوفد السعودي سفره الى الاسكندرية في ٣/٤/١٩٢٩م (١٢ صفر ١٣٥٨هـ) وكان في استقبالهما محافظ الاسكندرية محمد حسين باشا موفدا من قبل الملك فاروق وقد القى الامير فيصل كلمة في الوفود التي جاءت ترحب به ومما قاله : " ان ما عملناه من اجل فلسطين انما هو واجب محتتم على كل عربي لان فلسطين عربية : " فلا شكر على واجب ، وما نفعله لسوريا واجب كذلك ، واعتقد ان السكوت في هذا الموضوع ابلغ من الكلام " (٩٧).

وقد صرح الملك عبد العزيز ان وفد السعودية بذل جهدا طيبا في الدفاع عن القضية الفلسطينية ، كما صرح ان اليهود سوف يعيشون بأمن وأطمئنان ضمن السيادة العربية .

وبعد فشل مؤتمر المائدة المستديرة انتقل العمل السياسي في المحادثات من لندن الى القاهرة وذلك بسبب رجوع نشأت باشا سفير مصر في لندن ومعه مشروع انجليزي جديد . وبعث رئيس الوزراء المصري محمد محمود باشا برقية الى الملك عبد العزيز طلب منه ان يسمح لابنه فيصل بالبقاء في مصر لمتابعة حل مشكلة فلسطين لان الحل اصبح وشيكا بسبب قبول بريطانيا للمقترحات العربية (٩٩) . وتلقى رئيس الوزراء المصري جوابا عليها برقية الملك عبد العزيز ، ومما جاء فيها : " لقد كان لبرقية رفعتكم احسن الاثر في نفوسنا ، لما اشتملت عليه من العواطف النبيلة والغيرة الاسلامية العربية في سبيل نصره قضية العرب في فلسطين التي هي قضية الجميع .. ولذلك فقد امرنا الابن فيصل بالبقاء حتى انتهاء المفاوضات تنفيذا لرغبة مقامكم الرفيع وقياما بالواجب الذي تسعى له دوما ونفتديه بالنفس والنفيس " (١٠٠) .

وتنبأت الدوائر السياسية ان تغيير الموقف البريطاني المفاجيء كان بسبب التوتر الدولي ، وكان الخلاف بين العرب والانجليز في لندن هو ان

العرب لا يريدون تجديد مدة العشر سنوات التي تؤدي للاستقلال اما الانجليز فقد كانوا يقولون بعدم تحديد المدة بل تركها للظروف بعد العشر سنوات واثناء مفاوضات القاهرة كان الامير يتصل تلفونيا بالحاج امين الحسيني كي يأخذ رايه في الموضوع واقترح فؤاد حمزه على الوفد السعودي ان يسافر بنفسه الى بيروت للقاء المفتي بينما الاميران السعوديان يتابعان المفاوضات في القاهرة وان يبقى نشأت باشا السفير المصري في لندن لمتابعة الحوار مع الانجليز (١٠١). وقال الامير فيصل في مكالمة تليفونية مع الحاج امين الحسيني انه اذا لم تصل محادثات القاهرة الى نتيجته فان مؤتمرا عربيا سيعقد في مكة المكرمة تحت رعاية الملك ابن سعود لبحث المسألة الفلسطينية من جميع جوانبها (١٠٢). وبعد انتهاء مباحثات القاهرة سافر الاميران السعوديان الى البحرين ثم الى بلادهما .

خافت بريطانيا ان يغضب عليها العالمان العربي والاسلامي بسبب عدم التوصل الى حل المسألة الفلسطينية ، كما خافت بريطانيا ان ينضم العرب والمسلمون لصف هتلر في حال هجومه على بريطانيا لان بوادر الحرب العالمية بدأت تظهر في سماء اوربا ، لذلك اصدر الانجليز الكتاب الابيض بتاريخ ١٩٢٩/٥/٢٧ م (٢٧ ربيع اول ١٣٥٨هـ) وصرح الانجليز انهم سوف ينفذون بنوده سواء قبل به العرب واليهود ام رفضوه ، واهم ما جاء في الكتاب الابيض

١ - ان تصبح فلسطين دولة مستقلة بعد فترة انتقال مدتها عشر سنوات وان يوضع دستور لفلسطين .

٢ - يسمح بالهجرة اليهودية في اول خمس سنوات وذلك بدخول ٧٥ الف مهاجر يهودي في هذه الفترة ثم تتوقف الهجرة اليهودية نهائيا ، وتصبح الهجرة مرهونة بموافقة العرب .

٣ - يمنع انتقال الأراضي العربية الى اليهود خوفا من الحاق الضرر بالاقتصاد العربي ، ويسمح لليهود بشراء اراضي في اماكن مختلفة وحدده في فلسطين وتوضع قيود على انتقال الاراضي من العرب الى اليهود في بعض المناطق الاخرى (١٠٢) .



رفضت اللجنة العربية العليا في فلسطين الكتاب الابيض لانه لم يحقق المطالب الفلسطينية التي تدعو الى تشكيل دولة فلسطينية رأسا او بعد ثلاث سنوات على ابعد حد ، ولان الدولة الفلسطينية سيتوقف قيامها على الوفاق العربي اليهودي وهذا مستحيل ، واعلن الحاج امين الحسيني بصراحة عن نقاط غامضة في الكتاب الابيض ولكن بعض الفلسطينيين الذين كانوا اصدقاء لبريطانيا قبلوا به وهم حزب المعارضين . ولكن الحقيقة ان الكتاب الابيض كان عباره عن ابرة مخدرة للشعب الفلسطيني ولم يكن سوى وسيلة لتهدئة ثورة الشعب الفلسطيني التي بدأت منذ عام ١٩٢٦م ، والدليل على ذلك ان بريطانيا لم تمنع الهجرة اليهودية بعد فترة الخمس سنوات ، كما ان الحكومة البريطانية لم تنفذ ما جاء من بنود في الكتاب الابيض . كما رفضه اليهود ، وقد جاء في تصريح اعلنته الوكالة اليهودية بعد يوم واحد من اعلان الكتاب الابيض " ان اليهود لن يقبلوا ان تغلق في وجوههم ابواب فلسطين ، ولن يسمحوا بأن يتحول وطنهم القومي الى غيتو " (١٠٤) . اما الدول العربية فقد وقفت من الكتاب الابيض موقف المتحفظ (١٠٥) . يقول عزة دروزة انه عندما صدر الكتاب الابيض صرح محمد محمود رئيس الوزراء المصري بانه لا يستطيع ان ينصح عرب فلسطين بالرضى ، ووقفت الحكومة العراقية والملك ابن سعود نفس الموقف (١٠٦) ، ونستنتج من كلام دروزة ان العرب عارضوا الكتاب الابيض ولكن بلهجة اقل حدة من لهجة اللجنة العربية العليا في فلسطين .

اما راي الامير فيصل في موقف نوري السعيد من الكتاب الابيض فقد صرح به الى عونى عبد الهادي قائلا : " انه في الوقت الذي كان يشتد في نقاشه في المؤتمر كان (نوري السعيد) يدير لسانا اخر في جلساته الخاصة مع الانجليز، وان المذكرة التي قدمها للمستتر مكدونالد حين مغادرته لندن كانت تحتوي على قبوله لما جاء في الكتاب الابيض " (١٠٧) .

والحقيقة ان الانجليز شعروا بخطأهم في دعم اليهود كلية وعدم الوقوف بجانب العرب في معظم المواضيع . واعترف راندال مسؤول الدائرة السياسية للشرق الاوسط في لندن بتدهور العلاقات الانجليزية السعودية بسبب ذلك (١٠٨) .

### هوامش الفصل الثالث

- ٨٤- د. مهدي عبد الهادي-: المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية: ص ٦٤.
- ٨٥- محمد علي سعيد:- بريطانيا وابن سعود ص ١٨٢.
- ٨٦- عزة دروزة:- حول الحركة العربية الحديثة ص ٢٢٢.
- ٨٧- د. مهدي عبد الهادي-: المسألة الفلسطينية ص ٦٢.
- ٨٨- جريدة الجهاد، بتاريخ ٢٢ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ١٢ شباط عام ١٩٣٩م عدد ١٨.
- ٨٩- علي محافظة-: موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ص ١٦٠.
- ٩٠- المصدر نفسه ص ١٦٠.
- ٩١- الجهاد، تاريخ ٢٧ ذي الحجة عام ١٣٥٧هـ الموافق ١٦ شباط عام ١٩٣٩م عدد ٢١.
- ٩٢- الجهاد، ١٥ محرم عام ١٣٥٨هـ الموافق ٦ اذار عام ١٩٣٩م عدد ٣٨.
- ٩٣- الجهاد، ٥ صفر عام ١٣٥٨هـ الموافق ٢٦ اذار عام ١٩٣٩م عدد ٥٥.
- ٩٤- عزة دروزة:- حول الحركة العربية. ج ٣ ص ٢٤.
- ٩٥- جريدة الجهاد، ٩ ربيع اول عام ١٣٥٨هـ الموافق ٢٩ نيسان سنة ١٩٣٩م عدد ٨٤ تحت عنوان "٠٠ كتاب عاهل الجزيرة الى صديق في امريكا".

٩٧- محمد جميل بيهم:- فلسطين اندلس الشرق ص ٦٧.

٩٨- الجهاد، ٢٩ صفر سنة ١٣٥٨هـ الموافق ٩ نيسان سنة ١٩٣٩م عدد ٦٦. ٧٥ انظر ايضا امين سعيد:- تاريخ الدولة السعودية. المجلد الثاني عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ١٣١٩-١٣٧٣هـ دار الكتاب العربي ص ٢٣٨.

٩٩- المصدر السابق.

١٠٠- المصدر السابق.

١٠١- الجهاد، ٣ ربيع اول سنة ١٣٥٨هـ الموافق ٢٣ نيسان سنة ١٩٣٩م عدد ٧٨.

١٠٢- الجهاد، ١ ربيع اول سنة ١٣٥٨هـ الموافق ٢١ نيسان سنة ١٩٣٩م عدد ٧٧.

١٠٣- اكرم زعيتر:- القضية الفلسطينية ص ١٤٠.

١٠٤- احمد طربين:- فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ص ٢٦٦.

١٠٥- امين الحسيني:- حقائق عن قضية فلسطين ص ٢٢٣.

١٠٦- عزة دروزة:- حول الحركة العربية الحديثة ج ٣ ص ٢٣٩.

١٠٧- بيان الحوت القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ص ٣٩٦.

١٠٨- اوراق جورج راندال محفوظ، في كلية سانت انطوني في اوكسفورد ببريطانيا.

## الخاتمة

خسر العرب فلسطين جزءا جزءا وذلك منذ اصدار تصريح بلفور عام ١٩١٧م وحتى حزيران عام ١٩٦٧م . ففي هذه الفترة الزمنية مرت على فلسطين ايام سوداء كان نتيجتها ضياع فلسطين كلها ، كما شرد اكثر من نصف سكانها بالحديد والنار والتجأ الشعب الفلسطيني الى الدول العربية المجاورة بحثا عن الامن والاستقرار ولقمة العيش . وعاش الكثير من المشردين عام ١٩٤٨م في الخيام وحملوا معهم مفاتيح بيوتهم على امل عوده الى فلسطين . ورغم مرور اربعين عاما على ترحيلهم من بيوتهم الا انهم ما زالوا يؤمنون بقول الله تعالى - بسم الله الرحمن الرحيم - .

" .... فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار " (x)

صدق الله العظيم

ان سبب ضياع فلسطين هو الاستعمار البريطاني ، فبريطانيا - الدولة العظمى كانت تحكم نصف العالم ، وكانت تمتص خيرات الشعوب المحكومة فكانت ظالمة . واليوم اصبحت كالمراه العجوز وبدأت تلاقي المصائب المتتالية محليا وعالميا ، وما هذا العقاب الا جزء بسيط من العقاب الرباني لانها ظلمت شعوبا كثيرة على الكرة الارضية ومن هذه الشعوب المظلومة الشعب الفلسطيني.

---

(x) - سورة آل عمران .

# ملحق الوثائق

## الوثيقة الاولى

القدس في ٢٢ ربيع الانور ١٣٥٥

١٢ حزيران ١٩٣٦

حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود المعظم حفظه الله تعالى أمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد فان فلسطين العربية المسلمة ، التي تحمل لجلالة والدكم الملك ايده الله ولسموكم المعظم كل ولاء واخلاص هي اليوم وقد ارهقها ما صب على راسها من بلاء وانهكها ما تلاقيه من تسلط وبطش تفرغ بعد الله تعالى الى صاحب الجلالة الملك . تستجلب عطفه للاهتمام بتهوين مصابها وتخفيف آلامها وانها لجد واثقة بان جلالته لن يعيقه كثرة ما لديه من جليل الاعمال عن ان يمنحها جانبا يواسيها ، وان يستعمل نفوذه العالي في نصيحة نوي الشان في لندن وسواها بضرورة انصاف عرب فلسطين وتغيير السياسة المتبعة الان للقضاء عليهم واجابة مطالبهم حتى يعود للبلاد المقدسة هدوئها واممئنانها ويحل فيها السلام .

لقد كان من حسن حظ فلسطين ان تفضلتم بزيارتها من مدة قريبة فشهدتم احوالها واورضاعها ، واحسستم امالها والامها ، وهي ان تناضل اليوم عن حقها ليست معتدية ولا ائمة فقد طال انتظارها العدل والانصاف حتى يئست ونفذ صبرها ، وحتى رات القضاء يتعجل خطواته نحوها عيانا .

لقد بدأ اليهود بالعدوان فقام العرب يدفعونه ، واذ يعلم العرب بان السياسة المتبعة هي التي استهدفتهم الى مثل ذلك العدوان . طلبوا تغييرها تغييرا اساسيا تظهر بوادره بوقف الهجرة اليهودية وقفا باتا ومنع بيوع الاراضي من اليهود وتاليف حكومة وطنية نيابية . واضربت البلاد اضرابا عاما شاملا ، فعمدت السلطة تستعمل اشد انواع القسوة والبطش حتى اصبحوا بين ناري السلطة واليهود . والعرب ان وصل بهم الامر الى هذا الحد فقد صمموا تصميميا قاطعا على ان لا يثنيهم عن عزيمتهم ولا يفت في عضدهم ذلك الارهاق مهما

امتد وطال ، وعلى ان يواصلوا السعي للوصول الى غايتهم او يقضي الله امرا.  
(ولينصرن الله من ينصره) .

وانني باسم مسلمي فلسطين وعربها جئت ارجوكم لتتفضلوا من ناحيتكم  
لنتوسلوا الى جلاله والدكم المعظم في بذل ما يمكن من المساعدة فالحالة  
حرجة ومقام فلسطين مقام اللائذ اللاجيء بعد الله بجلالة الملك ايده الله  
وحفظ سموكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس اللجنة العربية العليا بفلسطين (X).

---

(X) ارشيف جمعية الدراسات العربية - القدس

ملف مخبرات مع السعودية

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم

بعد تقديم واجبات التعظيم والاجلال تتشرف اللجنة العربية العليا برفع ما يلي الى جلالتم .

ان ابناءكم عرب فلسطين بعد ان اظهروا الطاعة التامة لجلالتم واستجابوا لأمركم السامي واخذوا الى السكنينة باتوا يترقبون ان تخطوا الحكومة البريطانية من جانبها خطوة جديدة مقابلة للخطوة التي بدأوا بها لا سيما فيما يتعلق بوقف الهجرة اليهودية وبأزالة اثار الاضطرابات وأدخال الثقة والطمأنينة على نفوسهم . غير ان هذه الخطوة المترقبه لم تتم .

١ - فقانون الطوارئ الذي يشتمل على صلاحيات واسعة ارهابية ما زال قائما وما زالت المحاكم تصدر احكاما بموجبه فيما يقدم اليها من قضايا متعلقة بالاضطرابات على وجه يدعو الى الرعب .

٢ - وفي السجون عدد كبير جدا منهم من حكم ومنهم من هم قيد المحاكمة بموجب ذلك القانون . والبلاد تنتظر اليوم الذي يصدر العفو فيه عنهم وايجاد جو الهدوء والطمأنينة بالنسبة اليهم .

٣ - والافراج عن المعتقلين بأمر الادارة يسير ببطء ولا زال عدد كبير في المعتقلات والمنافي ينتظرون الافراج ليتمكنوا من الرجوع الى بلادهم واستئناف اعمالهم .



٤ - والغرامات المفروضة على القرى والمدن لم تلغ الى الان ويخشى ان تفكر السلطات بعد قليل في ارهاق الناس في جبايتها .

٥ - والناس موجسون من ان تعمد السلطات بعد قليل من هدوء ثورة النفس الى التفتيش على الذين تشتبه في اشتراكهم في الحركات والتشديد عليهم وعلى القرى فيما يتعلق بالاسلحة وتجريدتهم منها ومن ان يقع من جراء ذلك قسوة وارهاب .

٦ - والهيئات اليهودية في فلسطين ولندن تبذل جهودا جديدة وتقوم بحملة قوية في صدد اصدار تصاريح لمهاجرين جديدين من اليهود في فلسطين الامر الذي جعل العرب يخشون ان تتأثر الدوائر الرسمية بهذه الجهود والحملات وتتناسى ما ادى اليه اصدار التصاريح بالمهاجرين في اوائل الاضراب من ازدياد الهياج والقلق واستمرار الاضطرابات وما كان وما يزال يشعر به العرب من الخطر العظيم عليهم من اجراء استمرار الهجرة اليهودية وكونها من العوامل الرئيسية لوقوع الاضراب والاضطرابات .

يا صاحب الجلالة

ان العرب في فلسطين لم يقفوا موقفهم الذي وقفوه الا بعد ان رأوا انهم في خطر محدد وان السلطة مصرّة على حرمانهم من التمتع بحقوقهم الاساسية والسياسية بسبب السياسة الصهيونية .

وقد اخلدوا للسكينة واثقين من ان قضيتهم اصبحت بين يدي اصحاب الجلالة والسمو ملوكهم وامرائهم .

وتعلمون جلالتم ان وقف الهجرة واصدار العفو العام كانا من الامور التي جرى حولها الابحاث وقد كان من الواضح ان الحكومة البريطانية كانت تنتظر ان يبدا العرب بالخطوة من جانبهم لتخطو خطوتها في وقف الهجرة واصدار العفو العام .

ومن جهة ثانية فان صدور عفو عام يزيل اثار الاضطرابات من العادات والتقاليد المتبعة بعد ان تخلد البلاد الثائرة الى السكينة ويصبو من المرغوب فيه احلال عهد الهدوء والطمأنينة بعد عهد الاضطراب والقلق .

ولهذا فان اللجنة ترجو جلالتم بان تأمروا ببذل الجهد والقيام بالتثبيات المستعجلة مع من يلزم توصلا الى النتائج الاتية المستعجلة .

- ١ - وقف الهجرة اليهودية بجمع اصنافها.
- ٢ - الغاء قانون الطوارئ.
- ٣ - العفو عن كل محكوم بسبب الاضطرابات .
- ٤ - اخلاء سراح بقية المعتقلين والمنفيين .
- ٥ - الغاء الغرامات المفروضة بسبب الاضطرابات .
- ٦ - توقيف التعقيبات والتحقيقات بحق المتهمين والمظنونين الذين هم تحت المحاكمة.
- ٧ - منع تجديد حالة الفزع والاضطراب وذلك بعدم البحث والتفتيش عن المجاهدين والاسلحة .

ان هذه الامور هي موضوع قلق عام في فلسطين . وبما انه يهمننا ان يصفوا الجو وان لا يعكر اطاعة ابناءكم لأوامركم السامية اي سبب ولاجل ان ننصرف في ذات الوقت الى معالجة قضيتنا بالطرق السلمية الهادئة.

فاللجنة تلتمس من جلالتم اعارتها العناية والاهتمام والتكرم بالتطمين المقتنى .

ادام الله جلالتم عزا وسندا للعروبة والاسلام وأمدكم بعونه وعنايته .

رئيس اللجنة العربية العليا

## الوثيقة الثالثة

٦ رمضان ١٣٥٥

٢١ تشرين ثاني ١٩٣٦

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن السعود المعظم ايده الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودعاء له عز وجل بان يطيل ايامكم ذخرا  
للعروبة والاسلام .

وبعد فقد حضر اليوم الاخ الشيخ كامل القصاب واطلعنا على برقية جلالتم  
الجوابية علي برقيته ومن قبل تشرفنا ببرقية جلالتم جوابا على برقيتنا  
المفصلة بشأن الموقف من اللجنة الملكية . واننا نسارع قبل كل شيء الى رفع  
ايات الشكر والثناء على العطف السامي والاهتمام العظيم الذي تلقاه من  
جلالتم فلسطين وقضيتها.

وقد راينا ان الواجب يقضي علينا بالعودة الى بسط موقفنا وظروف الحال بسطا  
وافيا لجلالتم في كتابنا هذا .

اولا - ان اللجنة العربية حينما قررت عدم التعاون مع اللجنة الملكية كانت قد  
لاحظت امورا عديدة جعلتها ترى قرارها ضروريا ولا مناص منه .

١ - فمنها ان العرب كانوا يعتقدون ان الحكومة البريطانية قد ادركت ما  
استولى على العرب من مخاوف وقلق جعلهم يتحملون التضحيات العظيمة  
في اضرابهم وجهادهم من جراء السياسة التي سارت عليها . وان هذا  
الادراك منها غير من افكارها القديمة في هذه السياسة واوجد لها رأيا  
جديدا وهو وجوب تغيير سياستها في فلسطين من اساسها .

٢ - ومنها ان برقية الحكومة البريطانية الي جلالتم وان لم يكن فيها صراحة ولكنها تدل على انها ستقوم بخطوة اساسية في سبيل تغيير هذه السياسة وانها حينما قالت انها لا يمكنها ان تعد بشيء قبل وقف الاضراب والاضطراب كان المفهوم انها تعني باجابة بعض المطالب المستعجلة بعد وقف الاضراب والاضطراب واهم هذه المطالب المستعجلة هي وقف الهجرة اليهودية .

٣ - ومنها ان موعد اعطاء شهادات الهجرة هو اول تشرين اول . فلما انقضى هذا الشهر كله ودخل شهر تشرين الثاني الذي يلي ولم تعطى شهادات الهجرة تيقن العرب ان الحكومة البريطانية ارادت ان تهمل اعطاء هذه الشهادات كاجابة الى مطلب العرب المستعجل وكبرهان على انها نوت ان تغيير سياستها وتجنح الى الانصاف وتطمين نفوس العرب .

٤ - ومنها ان وزير المستعمرات في جواباته الرسمية في مجلس النواب استعمل لهجة عجيبة حينما ذكر النداء الذي وجهه اصحاب الجلالة والسمو الى العرب وقال بصريح العبارة ان الحكومة لم تطلب تدخلهم ولم ترتبط معهم باي قيد ولا شرط ولم تعدهم باي وعد صراحة او ضمنا . فكان هذا الجواب جارحا للعرب مدخلا الياس الى قلوبهم .

٥ - ومنها حينما اعلن وزير المستعمرات مسألة الهجرة قال ان الحكومة لم ترى اسبابا اقتصادية او اية اسباب اخرى تبرر وقف الهجرة اليهودية . فجعل العرب يعتقدون ان هذه الحكومة ما زالت متمسكة بسياستها القديمة وذميتها القديمة .

٦ - ومنها ان تقرير اللجنة الملكية سيرفع الى هذه الحكومة التي تتمسك بسياستها القديمة هذا التمسك الشديد . وما دامت قد صرحت بسياستها وتمسكها بها فانها تكون قد سدت الباب وقطعت كل امل يؤمل من اللجنة.

٧ - ومنها ان مسألة الهجرة اليهودية في نظر العرب هي مسألة حياة وموت .

وهي التي كانت تسبب ثوراتهم واضطراباتهم . وقد اصبحت فكرة العرب لا تقبل اية مساومة او تردد في هذه المسألة .

٨ - ان الانكليز يعرفون هذا الشعور معرفة تامة . ومع ذلك فان حكومتهم لم تعبأ بهذا الشعور بل اثارته وجرحته بالاصرار والاستمرار على سياستها . فرأى العرب انفسهم امام امرين . اما ان يتحملوا هذه اللطمة القاسية ومعنى ذلك انهم يكذبون شعورهم بالخوف العظيم من الهجرة وكونها في نظرهم مسألة حياة وموت . واما ان يقوموا بعمل يثبت انهم لا يمكنهم بعد الان ان يتحملوا استمرار هجرة يهودية مهما كان عددها . فرأوا ان اعلان عدم التعاون مع اللجنة الملكية هو اخف الاعمال واضمنها للسلم والهدوء .

ثانيا - لقد كان قرار اللجنة العربية في اعلان عدم التعاون مع اللجنة مؤثرا تأثيرا عظيميا جدا في الحكومة وفي اللجنة الملكية وفي الانكليز وفي اليهود معا . لانهم اعتقدوا ان العرب مصممون تصميميا قاطعا على عدم قبول اية مساومة او تردد في مسألة الهجرة بنوع خاص . ولا شك في ان هذا القرار جعلهم يقولون ان العرب اذا كانوا اصبحوا لا يطبقون استمرار الهجرة اليهودية فانهم سوف لا يهداون في المستقبل ما لم تمنع هذه الهجرة منعا باتا .

ثالثا - لقد علمنا ان اللجنة الملكية والمندوب السامي وقعوا في حيرة عظيمة من جراء قرار العرب بعدم التعاون وانهم يفكرون في طرق متعددة للخروج من المأزق وذلك باقتراح توقيف الهجرة من طرف اللجنة حتى يتسنى لها ان تستمع لمطالب العرب وبياناتهم ويكون عملها وافيا .

رابعا - ان اللجنة العربية وابناءكم العرب يودون من اعماق قلوبهم ان يستمروا مشمولين بعطف جلالكم ولا يخطر على بالهم قط ان لا يسترشدوا بنصائحكم الابوية وان يخرجوا عن طاعة اوامركم السامية ولكن اللجنة العربية تعتقد ان ثباتها الان في موقفها قد يكون له فائدة عظيمة في جعل اللجنة الملكية والحكومة البريطانية تفكر في

المشكلة تفكيرا جديا اكثر . وتعتقد ان قرار عدم تعاونها بسبب اسرار الحكومة البريطانية على الاستمرار في السماح بالهجرة اليهودية هو اقوى في التعبير عن الالمهم ومطالبهم من التعاون وتقديم البيانات.

خامسا - ان قضية العرب في فلسطين يا صاحب الجلالة ليست قضية هجرة قليلة او كثيرة ولكنها قضية كيانهم فان الكيان العربي والاسلامي في هذه البلاد أخذ بالانهيار . فاليهود كانوا سبعة في الماية فاصبحوا اليوم نحو ثلاثين في الماية وبسبب القضية اليهودية حرم العرب من ان يكون لهم حكومة عربية تنظر في شؤونهم حسب مصالحهم واصبحوا محكومين من الانكليز واليهود مباشرة . فاذا كانوا كذلك وما زالوا اكثرية في البلاد فكيف يكون حالهم . حينما يصبح اليهود مساوين لهم في العدد او اكثر منهم . هذا مع الفرق الكبير بينهم وبين اليهود . فأن الذين يأتون مهاجرين كلهم شبان اقوياء متعلمون ماهرون ومعضدون بالاموال العظيمة والمساعدات الطائلة .

سادسا - ان اللجنة العربية تلاحظ ان جلالتم تعلقون أهمية عظيمة على اللجنة الملكية وتحقيقاتها واعطاء العرب بيانا لها . والحقيقة ان اللجنة مطلعة كل الاطلاع على قضية العرب في فلسطين ومطالبهم ومظالمهم . فليس لدى العرب بيانات جديدة يزيدونها الى البيانات الكثيرة التي ادلوا بها الى اللجان السابقة والى الحكومة البريطانية بواسطة جمعياتهم واحزابهم ومؤتمراتهم ووفودهم والتي اطلعت اللجنة الملكية ولا ريب وقد صرحت بشيء من هذا في خطابها الرسمي . فالمسألة ليست مسألة لجنة تحقيق ولا هي مسألة بيانات وانما هي مسألة سياسة الحكومة البريطانية واستمرارها او تغييرها . فاذا كانت تريد الحكومة البريطانية استمرار هذه السياسة فانها لا تهتم لتقرير اللجنة الملكية قط ولا يستبعد ان تتفاهم مع هذه اللجنة لتكون تواسيها مؤيدة لسياستها الاصلية . واذا كان هناك اقتراحات تقدمها فانها قد لا تتناول الا امورا فرعية وثانوية . وهذا لن يحل مشكلتنا ولن ينقذ العروبة والاسلام في فلسطين من الانهيار والفناء عاجلا او اجلا وموقف الحكومة البريطانية حتى الان لا يدل مع الاسف على انها

تنوى تغيير سياستها تغييرا اساسيا. فانها لم تحتمل حتى فكرة تأخير اعطاء شهادات الهجرة مدة وجيزة ريثما تتم اللجنة الملكية اعمالها وهي مسالة تافهة جدا بالنسبة لمطالب العرب الاساسية .  
واللجنة العربية تعتقد ان جلالتم يمكنكم عن طريق اقناع الحكومة البريطانية بان مصلحتها هي في ارضاء العرب عامة والابقاء على صداقتهم لها وان هذا لا يمكن ان يكون الا اذا قررت ترجيح هذه الصداقة على صداقة اليهود وحل مشكلة فلسطين حلا صحيحا عادلا .

سابعا - وبهذه المناسبة ترى اللجنة العربية ان تلفت نظر جلالتم بان الحكومة البريطانية كانت اعربت عن استعدادها للنظر في مقترحاتكم التي فيها مصلحة العرب بالاعتبار اللائق بها . واللجنة ترجو ان تفضلوا جلالتم بأرسال المقترحات الى الحكومة البريطانية مباشرة حتى يفتح باب مفاوضة بين جلالتم وبينها بشأنها . اما ما تراه اللجنة العربية بشأن هذه المقترحات والمطالب فهي ان تحل مسالة فلسطين على الاساس الذي حلت فيه مسائل العراق وسوريا ولبنان وشرق الاردن . اي ان تعقد معاهدة بين العرب والحكومة البريطانية وينص في هذه المعاهدة على حفظ حقوق الاقليات والاجانب والمصالح المشروعة للحكومة البريطانية وحينئذ تشكل حكومة وطنية فيها مسؤولة امام مجلس نيابي وهذه الحكومة والمجلس النيابي يتعاونان على تأمين مصالح الشعب والبلاد على اساس الحق والعدل والمساواة .  
والعرب في فلسطين لا يمكنهما ان يطمأنوا الى كيانهم وحياتهم ولا يمكن لهذه البلاد المقدسة ان تحافظ على عروبتها واسلاميتها الا بهذا الحل وسوف تظل الاضطرابات تتكرر حيننا بعد حين وتذهب الضحايا تلو الضحايا ويقاسي العرب والمسلمون الآلام بعد الآلام الى ان يستقر الحق في نصابه وتصبح فلسطين مثل شقيقاتها الاقطار العربية الاخرى .

- وقد كانت اللجنة اطلعت على برقية جلالتم بواسطة الاخ السيد شكرى القوتلي بشأن المطالب ورفعها لجلالتم ووجوب الاعتدال فيها ولهذا فان اللجنة ترى من واجبها ان تعرض لجلالتم ان مسالة فلسطين

ليس فيها مسألة اعتدال او تطرف فانها مسألة بقائها عربية اسلامية ام يهودية . والحل الذي اشرنا اليه فيما تقدم هو الحل الوحيد الممكن الذي يبقى لفلسطين عربيتها واسلاميتها واليهود اذا اخلصوا فانهم يرون عطفًا وحماية تامتين في العهد العربي الاسلامي مثلما رأوه في كل عهود العرب والاسلام السابقة . اما اذا ظلت الحكومة البريطانية مسائرة لليهود في طلباتهم ومطامعهم الباطلة مهما حاولت ان تحدها بالظاهر فان الخطر على عروبة هذه البلاد المقدسة واسلاميتها يظل باقيا لان لليهود اساليب هائلة في اغراء الحكومة البريطانية والموظفين الانكليز وخدعهم تجعلهم ينجحون دائما في السير في خطواتهم نحو تهويد فلسطين والقضاء على العروبة والاسلام فيها والعيان بالله . وهو ما تكاد تميد له السماوات والارض وما نعتقد ان جلالتم اول من يغضب له ويعمل بكل جهد على الحيلولة دونه ان شاء الله .

تاسعا - وبالإضافة الى ما تقدم فان اللجنة العربية مستعدة الى ايفاد وفد منها للمثول بين يدي جلالتم لبسط هذه المسائل وتلقي التعليمات والامور السامية اذا كنتم جلالتم تسمحون بذلك وترون فيه فائدة

ونختم كتابنا بالدعاء لله عز وجل بان يكلاً جلالتم بعين عنايته وان يبيكم سندا للعروبة والاسلام ونخرا ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدي .

رئيس اللجنة العربية العليا .



بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفصيلية

الطائفة الحرة من الشيعة

في بعض الكتب من بعض النسخ

وثيقة الرابعة

دشق في ٨ رمضان المبارك

١٣٥٥

توافق ٢٤ تشرين الثاني

١٩٣٦

المطبعة والحسنة دار السلام على شرف ضلع الله

رقم

صحة ما فيها من ريب الحنة الملبيا السيد بن فهد الحسيني الحنة صفة  
 السلام عسى ورحمة الله في ولعفة تليفه صباع حنة في الكسب والصفحة لتمام البرم المور في ٢١  
 ولصحة الله - المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة  
 يسوع في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة  
 روحا على الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة  
 وصلح الله على حنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة المور في الحنة

محمد بن محمد

وصلى الله عليه  
 في كل عام في شهر  
 قبل الطهارة

٩

## الوثيقة الخامسة

٢٦ ذي القعدة ١٣٥٥

٦ شباط ١٩٣٧

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن السعود المعظم

تتشرف اللجنة العربية العليا بان ترفع الى جلالتم المذكرة الاساسية التي قدمتها بالنيابة عن عرب فلسطين الى اللجنة الملكية الانكليزية التي جاءت الى فلسطين لتحقيق اسباب الاضطرابات فيها .

ان هذه المذكرة تصور قضية فلسطين العربية تصويرا صادقا وتصف ما وقع على حقوق العرب وكيانهم من جراء سياسة الانتداب الانكليزي والوطن القومي اليهودي من اجحاف واضرار واخطار . وفيها عرض لمطالب العرب الاساسية التي يعتقد العرب في فلسطين ان حقوقهم وكيانهم لا يمانان الا بتحقيقها . وقد ذكرت اللجنة العربية ان كل معالجة فرعية او كل تعديلات ثانوية لا يمكن ان يحل قضية فلسطين العربية ويضمن للعرب حقوقهم وكيانهم في بلادهم ويدفع عنهم الاخطار التي تحدق بهم والاضرار التي وقعت عليهم والتي قاسوا بسببها طيلة السنوات الطويلة الفائتة اشد الالام . وفي الحقيقة ان عرب فلسطين لا يمكنهم ان يطمئنوا الى مستقبلهم من النواحي القومية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية الا بحل قضيتهم ضمن الاسس التي جاءت في المذكرة وهي :

١ وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين وقفا تاما وفي الحال .

٢ منع انتقال الاراضي العربية الى اليهود منعا باتا وفي الحال .

٣ العدول عن تجربة الوطن القومي الفاشلة التي الحقت بكيانهم وحقوقهم الاضرار والاطار .

٤ إنهاء عهد الانتداب وتبديله بمعاهدة تقوم بموجبها حكومة وطنية دستورية تنظر في مصالح البلاد الحقيقية وتضمن لجميع السكان الوطنيين الامن والسعادة والتقدم .

٥ اعادة النظر في جميع النتائج التي نتجت عن سياسة الانتداب والوطن اليهودي على ضوء مصالح البلاد وسكانها وامنها ومستقبلها .

اما البيانات والمذكرات الاخرى التي قدمها اعضاؤها والشهود العرب الاخرون فقد كانت شرحا للنقاط الاجمالية التي وردت في المذكرة . ولا تر اللجنة حاجة الى تقديمها لان المذكرة المرفوعة تحتوى على خلاصة اجمالية واساسية عنها .

ان ابناءكم العرب في فلسطين اللذين راوا في جلالتمك الناصح الامين والمرشد العظيم والعطف الابوى الكبير يجددون استغاثتهم بجلالتمك بان تعضدوهم كل التعضيد في موقفهم ومطالبهم حتى يتمكنوا من الخروج من المازق الحرج الذي يهدد كيانهم ويؤدي الى تلاشي الصبغة العربية الاسلامية في هذه البلاد وتحويلها الى صبغة يهودية ، والعيان بالله .

واللجنة العربية العليا واثقة كل الثقة بان جلالتمك مواصلون العطف والاهتمام اللذين ابديتموهما نحو القضية العربية وانكم اخذون بايدي العرب وبانلون الجهود المبررة مع الدوائر الانكليزية العليا الى ان تتحقق مطالبهم وتنفرج ازمتهم وتبقى لبلادهم صبغته العربية الاسلامية . وهي منتظرة لاوامركم السامية وارشاداتكم الابوية في الخطة التي يجب عليها ان تسير فيها تحت رعايتكم وعنايتكم . اخذ الله بيدكم وابقاكم ذخرا وملجا للعروبة والاسلام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس اللجنة العربية العليا .

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز المعظم ايده الله - الرياض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد تقديم واجبات الاحترام والتعظيم اعرض ان اللجنة العربية العليا قد رفعت الى جلالتم بتاريخ ٢١ ربيع الثاني ١٣٥٦ الموافق ١٩٣٧/٧/٨ برقية عن تواسي اللجنة الملكية وسياسة الحكومة البريطانية وما تحتوى عليه من عملية تمزيق فلسطين العربية المسلمة تمزيقا فظيعا لم يدر في خاطر احد ، وفيه ما فيه من الاخطار العظيمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على عرب فلسطين خاصة وعلى مصالح البلاد العربية عامة .

وقد رات اللجنة ان تتبع برقيتها بهذه المذكرة المفصلة لشرح تلك الاخطار ونتائجها الوخيمة .

### اولا - القسم اليهودي والدولة اليهودية المقترحة

١ . اوصت اللجنة الملكية بأنشاء دولة يهودية في فلسطين وحددت لها حدودا معينة . وبموجب هذه الحدود ستقوم هذه الدولة على القسم الاعظم من السواحل الغربية وتمتد حتى تستغرق جميع حدود البلاد من الناحية الشمالية . ومما لا ريب فيه ان هذا التحديد هو سلسلة من حلقات المؤامرة الدولية التي ترمي الى اقضاء الشعب العربي عن سواحل البحر الابيض المتوسط المهمة واشغالها بدول وجنسيات غير عربية تكون دائما مستعدة للتضامن مع المستعمرين ضد العرب وضد نموهم وتعاضمهم وانكشافهم الثقافي والسياسي والاقتصادي .

٢ - ان جعل حدود هذه الدولة اليهودية تستغرق جميع حدود البلاد من الناحية الشمالية ليس له معنى الا قطع الاتصال بين القسم الجنوبي من بلاد الشام - اي فلسطين - بالقسم الشمالي منها وجعل الطرق الموصلة بينهما مسدودة سدا محكما بالعنصر اليهودي من جهة وجعل تلك الاقسام الشمالية تحت تهديد هذا العنصر بمختلف الاساليب والمناسبات من جهة ثانية .

٣ - ان المملكة العراقية ذات صلة جوهرية بميناء حيفا ، وهذا الميناء هو في ذات الوقت مرتبط ببلاد سوريا والشرق العربي والبلاد الحجازية المباركة بالسكة الحديدية الحجازية ، وقد جعل هذا الميناء من ضمن الدولة اليهودية الامر الذي يهدد دائما المصالح الجوهرية والاتصال بين البلاد العراقية والسورية والحجازية وجعل مصالح هذه البلاد الاقتصادية تحت رحمة الدولة اليهودية في العاجل والاجل .

٤ - من الطبيعي ان اليهود سيحاولون حشد بضعة ملايين منهم في اراضي هذه الدولة وتجهيزهم بكل التجهيزات الحربية الحديثة ، فاذا لوحظ ما قد يكون من علائق دولية بين هذه الدولة وبين الدول الطامعة في الشرق العربي او التي تناقض سياستها العامة ومصالح وسياسة البلاد العربية . واذا لوحظ كذلك ان فلسطين يمكن ان تتسع لليهود وان لهؤلاء اطماعا معروفة في التوسع الى الشمال والشرق من البلاد العربية باية وسيلة كانت . وضع خطر انشاء هذه الدولة على حياة ومصالح البلاد العربية عامة سياسية كانت او اقتصادية عاجلا واجلا .

٥ - ان اليهود ينتسبون الى امم شتى واخلاق ومبادئ اجتماعية متنوعة وقد اتخذوا فلسطين اليوم مباءة لنشر كثير من المبادئ الهدامة والاخلاق المتطرفة في الشرق العربي ، فانشاء الدولة اليهودية سيفسح المجال لاصحاب الدعايات والمبادئ الهدامة والاخلاق المتطرفة من اليهود بصورة واسعة وسيكون لذلك اسوأ الاثار والنتائج في الحالة الاخلاقية والاجتماعية في البلاد العربية عامة .

٦ - ان اللجنة توصي في ما توصي به ان يكون في ميناء العقبة شقة تملكها الدولة اليهودية وان يكون ميناء العقبة بجملته تحت الانتداب البريطاني الدائم وفي هذا منتهى الخطر على الديار الحجازية المقدسة خاصة والبلاد العربية عامة .

٧ - بالاضافة الى ما تقدم من الاخطار العامة فان هناك اخطارا خاصة عظيمة الاثر في حياة عرب فلسطين .

أ - فقد ادخل في القسم اليهودي اخصب واهم اقسام فلسطين الساحلية والسهلية والشمالية . وفي ضمن هذه الاقسام مناطق تكاد تكون عربية بحتة . ففي قضاء عكا مثلا ٦٢ قرية عربية وليس فيه الا قرية يهودية صغيرة والاكثرية الساحقة في كل من اقضية صفد وطبريا وحيفا عربية في سكانها وارضها وقراها . اما الاقسام الساحلية والجنوبية فان فيها عددا كبيرا من القرى العربية . ومن حيث المجموع فان في القسم اليهودي هذا نيف وثلاثمائة الف عربي في حين ان عدد اليهود فيه ينقص عن عدد العرب .

ب - ان الجانب الاعظم من ممتلكات العرب وحقولهم وكرومهم ومزارعهم البرتقالية يقع في هذا القسم ومن حيث المجموع فان قرى العرب وممتلكاتهم وارضهم فيه تبلغ نحو ثلاثة اضعاف قرى وممتلكات وارضى اليهود .

ج - في هذا القسم يقع ميناء حيفاء الثغر التجاري العظيم الذي ترتبط به الى حد كبير اقتصاديات وتجارة فلسطين وشرق الاردن وكذلك فان الساحل الشمالي من هذا القسم هو عربي بحت كما ان اماكن غير قليلة من بقية الساحل هو عربي وتحتوي على موانئ عربية عديدة لتصدير المواسم الزراعية المتنوعة .

د - ان في هذا القسم عددا عظيما من المساجد والمقامات والمعابد الدينية الاسلامية والمسيحية العربية .

هـ- ان مساحات واسعة في هذا القسم تقدر بعشرات الوف الدونمات هي اوقاف اسلامية دينية كما ان عددا كبيرا من القرى فيه اوقاف مخصصة للمساجد والمقامات الدينية الاسلامية .

فانشاء دولة يهودية في هذا القسم ليس له الا معنى واحد وهو فرض سيطرة اليهود على العرب ومدنهم وقراهم وارضيتهم وممتلكاتهم ومساجدهم ومقاماتهم واوقافهم فرضا اجباريا والحكم على العرب بالجلاء والتشرد ووضع اليد اليهودية بالقهر والقوة على اراضيهم وممتلكاتهم ومساجدهم واوقافهم . وفي هذا من الشذوذ والغرابة والظلم مالا يحتاج الى اسهاب . واذا ذكرنا ان اللجنة الملكية استنكرت في تقريرها ان يكون الحكم للعرب لسبب اكثرتهم واعتبارهم فلسطين بلادهم بينما في البلاد اربعمائة الف يهودي وضح لنا مقدار الغرض والتحيز للذين سوغا لها ان تنسى استنكارها وان توصي بجعل اكثرية عربية محكومة لاقلية يهودية ومظللة براية الدولة اليهودية وتتضح المقاصد الاستعمارية ولقد قيل في التواصي ان تبقى حيفا وعكا وصفد وطبريا تحت انتداب مؤقت وان يجرى في ظل هذا الانتداب تبادل السكان والممتلكات في حين انه ليس في القسم العربي كما اعترفت اللجنة الا (١٢٥٠) يهوديا يمتلكون جزءا ضئيلا جدا من الاراضي . وظاهر انه ليس ما يصح ان يسمى تبادل سكان بالنسبة لليهود في المنطقة العربية وان هذا التبادل الموصى به والمطلوب بقاء الانتداب الانكليزي في المدن العربية المذكورة ليس له من تفسير الا ضمانا مساعدة الدولة البريطانية بما لها من قوة ووسائل لتمكين اليهود من حشد عدد كبير من المهاجرين وجعل اليهود هم الاكثرية في مدى سنين قليلة في القسم اليهودي اولا ومن تجريد العرب من اراضيهم وممتلكاتهم بالاستهلاك الرسمي وترحيلهم عن هذا القسم بالمرّة كما جاء في التواصي ثانيا . وليلاحظ ان هذه الوسيلة ستمكن اليهود من امتلاك مساحات واسعة تبلغ نحو ثلاثة ملايين دونم زراعية على ايسر الامر وبقوة القانون وهو ما لم تستطع ان تصل الى رבעه في مدى عشرين سنة وبقوة الاغراء والاساليب اليهودية الاخرى .

## ثانيا - المنطقة الانتدابية المقترحة

١ - اوصت اللجنة الملكية بانشاء منطقة انتداب انكليزي دائم يحتوي على القدس وبيت لحم والناصرة ويكون لها ممر من القدس الى يافا . وقد ذكرت في التقرير ان هذا لضمانة وتامين حفظ الاماكن المقدسة وحرية زيارتها وللقضاء نهائيا على خوف المسلمين من وقوع اماكنهم المقدسة تحت سيطرة اليهود .

٢ - ان هذه المنطقة تحتوى على بقية الاقسام الخصبة والمهمة من الاراضي العربية البحتة تقريبا . وليس لليهود في ما عدا القدس ممتلكات ذات بال في هذه المنطقة . وتحتوى هذه المنطقة نحو مائة الف عربي وعلى مدن القدس وبيت لحم واللد والرملة وقرى عربية عديدة ذات اراض واسعة على جانبي ما اطلقوا عليه اسم الممر والذي هو في الحقيقة مقاطعة كبيرة تخترق في ذات الوقت منطقة عربية بحتة وتحول دون اتصالها ببعضها . وهذه المقاطعة العربية تفتتح من جسم البلاد العربية وتخرج منها نهائيا لتصبح تحت السيطرة الانكليزية والرعية البريطانية الدائمة بما في ذلك الاماكن الاسلامية المقدسة التي حافظ المسلمون عليها اربعة عشر قرنا وارقوا في سبيل الدفاع عنها سيول الدماء ومئات الوف الشهداء .

٣ - يضاف الى هذا ان قرى قضاء القدس التي ترتبط بمدينة القدس باعظم الروابط التجارية والمالية والانتاجية والعائلية تفصل عن هذه المدينة لتظل منعزلة تقريبا . واذا لوحظ انه يوجد في مدينة القدس سبعون الف يهودي وخمسة وعشرون الف مسلم فقط ظهر كيف تكون المدينة المقدسة ومن يبقى فيها من المسلمين تحت رحمة اليهود وتهديدهم الدائم وتنسقط حجة ايجاد هذه المنطقة باسم حفظ الاماكن الاسلامية والقضاء نهائيا على خوف المسلمين من وقوع اماكنهم المقدسة تحت سيطرة اليهود .

٤ - ان التواصي قد ذكرت ان منطقة الانتداب لا يسري عليها وعد بلفور غير انها ستكون ولا ريب مباحة لجميع الطوائف تحت سيطرة الانكليز وليس من شك في ان هذه المنطقة ستكون ولا سيما مدينة القدس مهجرا لليهود



الذين ستضيق بهم المنطقة اليهودية او الذين يرغبون في سكنى القدس وتحت الرعوية او الحماية البريطانية منهم . ومن جهة ثانية فان العرب الذين تشبعت نفوسهم بكره الانتداب والرغبة في التخلص منه سيضطرون الى ترك منطقة الانتداب بعد ان يفرض عليها الانتداب البغيض بصورة دائمة سواء بسائق نفسيتهم او بسائق الاضطهاد الذي سينالهم من عدم ولائهم الطبيعي للانتداب . وهكذا فانه لن يمر امد طويل حتى تصبح اكثرية السكان في المنطقة الانتدابية يهودية وحتى يصبح عدد المسلمين في القدس خاصة ضئيلا جدا تجاه اكثرية يهودية ملحقة تسومهم والعيان بالله الذل والخسف بالاساليب المتنوعة . وبالنتيجة سيكون مصير هذه المنطقة مع الزمن اللاحق بالدولة اليهودية او الاصطباغ بصيغتها وستصبح الاماكن المقدسة تحت زحمة اليهود وتهديدهم وتغلبهم وسيطرتهم فعلا سيما المسجد الاقصى والحرم الشريف والذي يعرف كل مسلم ما يبيته له اليهود من مطامع صرح بها كثير من رجالهم وهيئاتهم مرارا . والقول بان الانتداب الانكليزي في هذه المنطقة كفيل بعدم وقوع الاذى والسيطرة والتغلب قول لا يعتد به .

فاللجنة الملكية في تدبيرها هذا تعترف ضمنا بصحة ما يساور المسلمين من المخاوف من سيطرة اليهود على اماكنهم المقدسة مع ان الانتداب الانكليزي قائم في البلاد . والتجربة القاسية التي مرت على البلاد بالانتداب الانكليزي تشهد بما تواطأ عليه الانكليز واليهود معا من المؤامرات ضد حقوق العرب وكيانهم ومصالحهم.

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان اللجنة الملكية تقول ان الانتداب الانكليزي ينتهي حينما توافق عصبة الامم ودولة اميركا على ذلك فاذا اصبحت في هذه المنطقة الانتدابية اكثرية يهودية فالمنطق يجر حينئذ الى الموافقة على التنازل عن الانتداب الى الدولة اليهودية .

ومن اشد المفارقات شذونا ان تكون الاماكن المقدسة معروضة للسيطرة اليهودية بينما هي محاطة باكثرية عربية ساحقة متصلة بها اتصالا وثيقا ثم يوصى للقضاء نهائيا على المخاوف من سيطرة اليهود عليها بان تجرد هذه

الاكثريّة الساحقة وان تكون تحت وضع من شأنه ان يفرقها باكثريّة يهودية  
ساحقه ...

### ثالثا - القسم العربي والدولة العربية

١ - اوصت اللجنة الملكية بان تضم بقية الاقسام العربية بعد تكوين الدولة اليهودية ومنطقة الانتداب الانكليزي الدائم الى منطقة شرق الاردن وانشاء دولة عربية فيها.

٢ - ان هذه البقية من الاقسام العربية في فلسطين قد نثرت اشلاء وقطعت اوصالا . وانحصر القسم العربي مع تقطيع الاوصال وانتشار الاشلاء في الاقسام الجبلية والصحراوية التي اكثرها قاحل اجرد وفي المدن الداخلية الفقيرة المخنوقة من كل جهاتها ، وقد جرد من اغنى الممتلكات والعقارات والاراضي العربية واوفرها انتاجا. وجرّد كذلك من اعظم المرافق العمرانية كبور حيفا وخطوط السكك الحديدية وقسم كبير من الطرق الرئيسية المعبدة . ثم جرد فوق كل هذا من اعظم ما امتازت به فلسطين وكان سبب قداستها الاسلامية وهي اماكنها المقدسة . ولا يحتوي الا على (٥٧٠) الف عربي من اصل مليون عربي ابقى باقيه في القسمين اليهودي والانكليزي تحت السيطرة اليهودية والانتداب الانكليزي الدائم . اما الميناء التجاري الذي ترك لها وهو مدينة يافا فلقد صنع فيه العجائب . لانه قد احكم حصره وخنقه من الشمال والجنوب بالدولة اليهودية ومن الشرق بالمنطقة الانتدابية وجرّد اهله من اكثر مزارعهم البرتقالية وحقولهم وادخلت ضمن حدود الدولة اليهودية .....

٣ - ان بلاد شرق الاردن تتالف من اراض ومناطق اكثرها قاحل وصحراوي وقسم كبير منها جبلي . والمنطقة من حيث الاجمال على جانب كبير من الفقر وضعف الانتاج ، فاللجنة اوصت بضم تلك الاقسام العربية الباقية من فلسطين بعد تجريدها وتقطيع اوصالها كما اشير اليه في الفقرة السالفة

الى هذه البلاد التي حالتها كما وصفناها . ثم تبجحت بعد ذلك وقالت بانشاء دولة عربية ذات سيادة في مجموعة هذه البلاد الفقيرة المجذبة الجبلية .

٤ - وطبيعي ان تدرك اللجنة الملكية سوء اثر هذه القسمة في حياة الدولة العربية الجديدة واقتصادياتها ، فقالت انه يجدر ان لا يتم التنازل عن الانتداب عنها الا بعد ان يضمن عدم تدني مستوى الادارة فيها بسبب نقص الاموال اللازمة لسد نفقاتها .

ثم اخذت توصي بمنح بعض المنح لهذه الدولة للوصول الى هذه الغاية ، وهذا يمكن ان يؤدي الى ربط الدولة العربية الجديدة بتعهدات تشل كيانها وحرقتها وتقيد استقلالها .

٥ - عدا توصية اللجنة الملكية بما تقم مما يؤدي الى تلك النتائج فانها توصي بان يكون لها اعانة سنوية مقررة اولاً من الدولة اليهودية وثانياً من الدولة البريطانية لان اللجنة تعتقد بان من المستحيل على هذه الدولة التي انحصرت في البلاد الفقيرة ان تقوم بنفقاتها من ايراداتها الخاصة . وهنا يظهر قصد آخر من تجريد هذه الدولة من كل وسائل الحياة والثروة وذلك هو وضعها عمداً تحت رحمة الدولة اليهودية والدولة البريطانية . فانه لن يكون لها من الميسور ان تتناول هاتين الاعانتين من هاتين الدولتين الا اذا ظلت مرتبطة بمقدراتها السياسية والحربية والتشريعية والاقتصادية بل والثقافية والاجتماعية والقومية بهما وبكلمة ثانية خاضعة لهما ، وهنا تمام الفضيحة والمؤامرة وسوء القصد ، ويكفي مثلاً ان ترى الدولة العربية من مصلحتها منع الهجرة الى بلادها وعدم السماح لليهود في الاتجار او التملك او وضع سياسة جمركية خاصة تراها الدولة اليهودية مؤثرة في استيلاء اليهود الصناعي حتى تقطع الدولة اليهودية اعانتها فتقع في الافلاس .....

والعجيب بعد ذلك كله ان تصطنع اللجنة الملكية في ختام توصيها وان تصطنع كذلك وزارة المستعمرات البريطانية في ختام بيانها اسلوبا شعريا تخيل فيه انه الاخلاص فترد تلك المزايا التي ينالها العرب من هذا المشروع ومما ينبغي ان يتسع له الخلق العربي من كرم وسخاء ، وان تشيد اللجنة بنعمة السلام التي لا تقدر بثمن والتي ستسود البلاد بمثل التضحية المطلوبة

على ان العرب في فلسطين وغيرها قد قاسوا من عناء الاستعمار واساليب المستعمرين وزخارفهم واضاليلهم ما اصبحوا معه احياء بان لا تخدعهم الاباطيل .

ولقد كان من رد الفعل الذي احدهه تقرير اللجنة الملكية وتوصيها في جميع انحاء فلسطين خاصة على مختلف النزعات والاهواء والمشارب والطبقات وفي انحاء العالم العربي والاسلامي عامة ما اثبت انهم لم يخذعوا وانهم ادركوا بكل سرعة المقاصد السيئة والمؤامرات المبيتة ضدهم والسموم المقدمة لهم في كؤوس من العسل ، فكانت عاصفة الاستنكار والاستياء والاحتجاج التي ما زالت داوية مشتدة .

ولقد كان ضرر هذا المشروع بالمسلمين وبلادهم واماكنهم المقدسة واضحا الى درجة ان السادة العلماء لم يلبتوا ان اصدروا فتوى يكفر كل من يوافق عليه او يتواطأ مع الاجنبي على تسهيل تنفيذه من المسلمين .

نحن لا نعتقد ان اللجنة الملكية ووزارة المستعمرات من الغفلة في الدرجة التي لا تدرك مطاويء هذا المشروع وسوء اثره على العرب والمسلمين وان السلام الذي تنشده تقول انه لا يقدر بثمن لن يسود في هذه البلاد بمثل هذه التجارب الفاشلة الباطلة معا . واذا كانت هذه البلاد منذ ثماني عشرة سنة وهي في اضطراب وقلق من جراء المخاوف التي ساورت العرب من الغزوة الصهيونية والمستقبل المظلم الذي يسيرون اليه في حين أنه لم يصل اليهود الى عشر أعشار هذا المركز الذي يوصى لهم به الان فان من الطبيعي جدا ان يتضاعف كل

ذلك بعد ان يصبح العرب على يقين لا ريب فيه في مصيرهم وفي مقدساتهم وسيشمل هذا اليقين بلاد العرب قاطبة وستسوقها المصلحة المشتركة والمقدسات المشتركة الى التضامن في سبيل انقاذ فلسطين بكل الوسائل الممكنة وسيفتح باب من النضال بين العنصرين في سبيل انقاذ فلسطين بكل الوسائل الممكنة وسيفتح باب من النضال بين العنصرين تغذية الاحقاد والغضبة للشرف والكرامة والدين ، لا يفرق احد ماذا تكون نتائجه وكل ذلك تكفيرا عن ذنب الطبيعة الاخلاقية والاجتماعية الشاذة المتصلة في العنصر اليهودي والتي حدثت بامم اوروبا الراقية مثل المانيا وبولونيا ورومانيا واوستريا وهنغاريا الى اضطهاد هذا العنصر والسعي للخلاص منه ، وفي سبيل تحقيق هوس لبعض متهوسي اليهود في حين انه اصبح يقينا ان فلسطين لن تحل المشكلة اليهودية قط وانها زادت الى مشاكلهم مشكلة مستعصية وخيمة العواقب . واذا كانت هنالك عوامل انسانية تحدو ببريطانيا الى مساعدة اليهود والعطف عليهم بسبب هذا الاضطهاد او الهوس فليس من الانسانية والشرف في شيء ان يضطهد العرب بهذه الوسيلة وكان الاخرى ببريطانيا ان تهيبء لليهود بلادا في مستعمراتها الكثيرة الخالية كاستراليا لانها تتسع لكل اليهود او ان تجرد كل قواها المادية والمعنوية على البلاد التي تضطهد اليهود بدلا من ان تجردها لاجل اضطهاد العرب في سبيل اليهود .....

والان وقد شرح هذا المشروع هذا الشرح الموجز نرجو جلالتم ان تتبصروا بعاقبته وسوء اثره وان تعملوا بما توحيه الغيرة الاسلامية والمصالح العربية وبكل جد وقوة على احباطه والعدول نهائيا عن تجارب مشابهة له . والتسليم بحقوق العرب وسيادتهم في بلادهم كاملة على الاساسات الاتية :

١ - انتهاء عهد الانتداب وابداله في معاهدة على غرار ما تم في سوريا والعراق ومصر.

٢ - توقيف الهجرة وبيع الاراضي في الحال ريثما يتم وضع المعاهدة .

وتتضمن المعاهدة بطبيعة الحال كل ما يقتضي من النصوص لحفظ مصالح الدولة البريطانية المشروعة وحرية زيارة الاماكن المقدسة ولحماية الاقليات اليهودية وحقوقهم ومركزهم في المملكة العربية التي تقوم بموجب المعاهدة

أسوة بسائر الاقليات في كل انحاء الارض . وان العرب من مسلمين ومسيحيين في هذه الديار المقدسة يرتقبون بكل لهفة وقلق نتائج المجهودات التي ستبذل في سبيل انقاذ بلادهم من شرور الاستعمار والتهويد والتمزيق وضمانه حقوقهم الطبيعية والقومية والدينية في جميع بلادهم . ضارعين الى الله عز وجل بان يكلكم بعين عنايته ، ويمدكم بقوته ونصره ويحفظكم ذخرا للاسلام والعروبة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس اللجنة العربية العليا

٢٧ جمادى الاولى ١٣٥٦

٤ آب ١٩٣٧

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم ايده الله

الرياض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فان اللجنة العربية العليا ترفع آيات الشكر والثناء لجلالتكم على ما قامت به البلاد الحجازية حكومة وشعبا من مناصرة لقضية هذه البلاد المقدسة وجهود مشكورة لتأييد حق الامة العربية في استقلالها وحريتها ودفع الاندى عنها . وقد كان لهذه الجهود اثر ظاهر في كافة افراد الشعب العربي الفلسطيني ، مما جعل الامة العربية في فلسطين تلهج بالشكر وتشعر بالاعتزاز القومي وتعلق الأمل الكبيرة على مظاهر التأييد الاخوية هذه في نجاح قضيتها وتحقيق مطالبها وانقاذها من الكارثة التي توشك ان تحل بها .

واللجنة العربية العليا تلاحظ ان الميدان السياسي للقضية الفلسطينية قد انتقل الان بطبيعة الحال الى جنيف واوروبا ، وان الضرورة اصبحت ماسة ، والقضية في دور الفصل الان ، ان تتوحد الجهود العربية والاسلامية ، وتتجه مساعي الحكومات العربية اتجاها موحدًا يكون له الاثر المطلوب في احقاق الحق ودفع الاندى عن هذه البلاد المقدسة .

واذا ما اخذت بعين الاعتبار ، اهمية الدور الحاضر الذى يقوم به في جنيف مثلا الحكومة البريطانية من ناحية ، والجبهة اليهودية العالمية ومناصروها من ممثلي الحكومات الاجنبية من ناحية اخرى ، تجلت لنا ضرورة توحيد المساعي العربية لازمة قوية .

لهذا تتقدم اللجنة العربية العليا باقتراح عقد اجتماع لممثلي الحكومات العربية الاسلامية يتولى هذه المهمة الشريفة التي اخذتها على نفسها كل حكومة من الحكومات العربية المشار اليها ، على انفراد ، والاتفاق على خطة حكيمة في تعضيد القضية العربية الفلسطينية وحلها حلا متفقا مع مقام العرب وحقوقهم الطبيعية سواء في دوائر عصبة الامم او لدى الحكومة البريطانية .

واللجنة العربية على استعداد لأرسال مندوبين عنها لشرح القضية الفلسطينية وليكونوا في نفس الوقت صلة الوصل بين الجبهة الرسمية العربية وبين اللجنة العربية العليا التي تمثل العرب في فلسطين .

ادامكم الله عونا وذخرا للعرب . وكلاكم بعين عنايته .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس اللجنة العربية العليا.



### كتاب الملك الى رئيس جمهورية اميركا

لقد اطلعت على ما اذيع عن موقف حكومة الولايات المتحدة الاميركية في مناصرة اليهود في فلسطين ، وبالنظر لما لنا من الثقة في محبتكم للعدل والأنصاف وفي تمسك الامة الاميركية الحرة باعرق التقاليد الديمقراطية المؤسسة على تاييد الحق والعدل ونصرة الامم الضعيفة ، ونظرا للصلات الودية بين مملكتنا وحكومة الولايات المتحدة - فقد اردنا ان نلفت نظر فخامتكم الى قضية العرب في فلسطين وبيان حقهم المشروع فيها ولنا ملء الثقة ان بياننا هذا يوضح لكم وللشعب الاميركي قضية العرب العادلة في تلك البلاد المقدسة .

لقد ظهر لنا من البيان الذي نشر عن موقف اميركا ، ان قضية فلسطين قد نظر اليها من وجهة نظر واحدة ، هي وجهة نظر اليهود والصهيونية واهملت وجهات نظر العرب . وقد راينا من آثار الدعاية اليهودية الواسعة النطاق ان الشعب الاميركي الديمقراطي قد ضلل تضليلا عظيما ادى الى اعتبار مناصرة اليهود على سحق العرب في فلسطين عملا انسانيا في حين ان مثل ذلك ظلم فادح موجه ضد شعب أمن مستوطن في بلاده كان ولا يزال يثق بعدالة الرأي العام الديمقراطي في العالم عامة وفي امريكا خاصة ، وانا على ثقة بانه اذا اتضح لفخامتكم وللشعب الاميركي حق العرب في فلسطين فانكم ستقدمون لخصرته حق القيام .

ان الحجة التي يستند اليها اليهود في ادعاءاتهم بفلسطين هي انهم استوطنوها حقبة من الزمن القديم وانهم مشتتون في بلاد العالم ، وانهم يريدون ايجاد مجتمع لهم يعيشون فيه احرارا في فلسطين ويستندون في عملهم على وعد تلقوه من الحكومة البريطانية سمي وعد بلفور .

اما دعوى اليهود التاريخية فانه لا يوجد ما يبررها ، في حين ان فلسطين كانت

ولا تزال أهلة بالعرب في جميع ادوار التاريخ الماضية وكان السلطان فيها لهم ، واذ استثنينا الفترة التي أقامها اليهود فيها ، والمدة الثانية التي سيطرت فيها الامبراطورية الرومانية عليها ، فان سلطان العرب كان منذ الزمن الاقدم على فلسطين ، وقد كان العرب في سائر ادوار حياتهم محافظين على الاماكن المقدسة ، معظمين لمقامها ، محترمين لقدسيتها ، قائمين بشؤونها بكل امانة واخلاص . ولما امتد الحكم العثماني الى فلسطين كان النفوذ العربي هو المسيطر ولم يكن العرب يشعرون بان الترك دولة مستعمرة لبلادهم وذلك :

- ١ - لوحدة الجامعة الدينية .
- ٢ - لشعور العرب انهم شركاء في الحكم .
- ٣ - لكون الادارة المحلية للحكم بيد ابناء البلاد انفسهم .

فمما ذكر يرى ان دعوى اليهود بحقهم في فلسطين استنادا الى التاريخ ، لا حقيقة لها فان كان اليهود قد استوطنوها مدة اطول من ذلك فلا يمكن ان يعتبر احتلال امة لبلد من البلدان حقا طبيعيا يبرر مطالبتها به ، ولو اعتبر هذا المبدأ في العصر الحاضر لحق لكل امة ان تطالب بالبلدان التي سبق لها اشغالها بالقوة حقبة من الزمن ولتسبب عن ذلك تغيير خريطة العالم بشكل من اعجب الاشكال مما لا يتلائم مع الدول ولا مع الحق ولا مع الإنصاف .

اما دعوى اليهود التي يستثيرون بها عطف العالم ، وهي انهم مشتتون في البلدان ومضطهدون فيها وانهم يريدون ايجاد مكان يأوون اليه ليأمنوا على انفسهم من العدوان الذي يقع عليهم في كثير من الممالك ، فالمهم في هذه القضية هو التفريق بين القضية اليهودية العالمية او اللاسامية وبين قضية الصهيونية السياسية .

فان كان المقصود هو العطف على اليهود المشتتين ، فان فلسطين الضيقة قد استوعبت منهم حتى الآن مقدارا عظيما لا يوجد ما يماثله في اي بلد من بلدان العالم ، وذلك بالنسبة لضيق ارض فلسطين والنسبة لأراضي العالم التي يقيم اليهود فيها ، وليس باستطاعة رقعة ضيقة كفلسطين ان تتسع لجميع يهود العالم حتى لو فرض انها اخليت من سكانها العرب (كما قال المستر ملكولم

ماكدونالد في خطاب القاه في مجلس النواب البريطاني مؤخرًا) فاذا قبل مبدأ بقاء اليهود الموجودين في فلسطين في الوقت الحاضر فتكون هذه البلاد الصغيرة قد قامت بأعظم قسط انساني لم يرق مثله غيرها . ويرى فخامة الرئيس انه ليس من العدل ان تسد حكومات العالم - وفي جملتها الولايات المتحدة - ابوابها بوجه مهاجري اليهود وتكلف فلسطين البلد العربي الصغير بحملهم. واما اذا نظرنا الى القضية من وجهة الصهيونية السياسية فان هذه الوجة تمثل ناحية ظالمة غاشمة ، سداها القضاء على شعب آمن مطمئن ، وطرده من بلاده بشتى الوسائل ، ولحمتها التهم السياسي والطمع الشخصي لبعض افراد الصهيونية . واما استناد اليهود على تصريح بلفور فان التصريح بحد ذاته جاء جورا وظلما على بلاد أمنة مطمئنة . وقد اعطى من قبل حكومة لم تكن تملك يوم اعطائه حق فرضه على فلسطين ، كما ان عرب فلسطين لم يؤخذ رأيهم فيه ولا في نظام الانتداب الذي فرض كما صرح بذلك ملكولم ماكدونالد وزير المستعمرات البريطانية ايضا وذلك برغم الوعود التي بذلها الحلفاء وبينهم اميركا لهم حق بتقرير المصير . ومن المهم ان نذكر ان وعد بلفور كان مسبقا بوعد آخر من الحكومة البريطانية بمعرفة الحلفاء بحق العرب في فلسطين وفي غيرها من بلاد العرب ، ومن ذلك يتبين لفخامتكم ان حجة اليهود التاريخية باطله ولا يمكن اعتبارها ، وحجتهم من الوجة الانسانية قد قامت فيها فلسطين لما لم يرق به بلد آخر . ووعد بلفور الذي يستندون اليه مخالف للحق والعدل ومخالف لمبدأ تقرير المصير ، والمطامع الصهيونية تجعل العرب في جميع الاقطار يوجسون منها خيفة وتدعوهم لمقاومتها .

اما حقوق العرب في فلسطين فانها لا تقبل المجادلة لان فلسطين بلادهم منذ اقدم الازمنة ، وهم لم يخرجوا منها كما خرج غيرهم ، وقد كانت من الاماكن التي ازدهرت ازدهارا يدعو الى الاعجاب ولذلك فهي عربية عرفا ولسانا وموقعا وثقافة وليس في ذلك اي شبهة او غموض وتاريخ العرب في تلك البلاد مملوء باحكام العدل والاعمال النافعة .

ولما جاءت الحرب العامة انضم العرب الى صف الحلفاء املا في الحصول على استقلالهم وقد كانوا على ثقة تامة من انهم سينالونه من بعد الحرب العامة للاسباب الآتية :

- ١ - لانهم اشتركوا بالفعل في الحرب وضحوا فيها باموالهم وانفسهم .
- ٢ - لانهم وعدوا بذلك من قبل الحكومة البريطانية في المراسلات التي دارت بين ممثلها السر هنري مكماهون وبين الشريف حسين .

٣ - لان سلفكم العظيم الرئيس ولسون قرر دخول الولايات المتحدة الاميركية في الحرب الى جانب الحلفاء نصرة للمبادئ الانسانية السامية التي كان من اهمها حق تقرير المصير .

- ٤ - لان الحلفاء صرحوا في نوفمبر سنة ١٩١٨ عقب احتلالهم البلاد بانهم انما دخلوها لتحريرها واعطاء اهلها حريتهم واستقلالهم .

وانا رجعت فخامتكم الى التقرير الذي قدمته لجنة التحقيق التي ارسلها سلفكم الرئيس ولسون سنة ١٩١٩ الى الشرق الادنى لعلمتم المطالب التي طلبها العرب في فلسطين وفي سورية حينما سئلوا عن المصير الذي يطلبونه لانفسهم .

ولكن العرب لسوء الحظ وجدوا انفسهم بعد الحرب انهم قد خذلوا وان الاماني التي وعدوا بها لم تتحقق وقد جزئت بلادهم وقسمت تقسيما جائرا واوجدت لهذه الاقسام حدود مصطنعة لا تبررها عوامل جغرافيه ولا جنسية ولا دينية وعلاوة على ذلك وجدوا انفسهم امام خطر اعظم وهو خطر غزو الصهيونية لهم واستملاكها لبقعة من اهم بقاعهم .

ولقد احتج العرب بشدة عندما علموا بتصريح بلفور ، واحتجوا على نظام الانتداب وعلنوا رفضهم له وعدم قبولهم به .

وقد كان تدفق مهاجري اليهود من الافاق المختلفة الى فلسطين مدعاة تخوف العرب على مصيرهم وعلى حياتهم فحدثت في فلسطين ثورات وفتن متعددة في سنة ١٩٢٠ سنة ١٩٢١ سنة ١٩٢٩ وكان اهم تلك الثورات ثورة عام ١٩٣٦ التي لا تزال نارها مستمرة حتى هذه الساعة .

ان عرب فلسطين يا فخامة الرئيس ومن ورائهم سائر العرب بل وسائر العالم الاسلامي يطالبون بحقهم ويدافعون عن بلادهم ضد دخلاء عنهم وعنهما ، ومن المستحيل اقرار السلام في فلسطين ما لم ينل العرب حقوقهم ويتأكدوا ان بلادهم لن تعطى الى شعب غريب افاق تختلف مبادئه واغراضه واخلاقه عنهم كل الاختلاف ولذلك فاننا نهيب فخامتكم ونناشدكم باسم العدل والحرية ونصرة الشعوب الضعيفة التي اشتهرت بها الامة الاميركية النبيلة ، ان تتكرموا بالنظر في قضية عرب فلسطين وان تكونوا نصراء للأمن المطمئن الهادئ المعتدى عليه من قبل تلك الجماعات المشردة من سائر انحاء العالم ، لانه ليس من العدل ان يطرد اليهود من جميع انحاء العالم المتمدن وان تتحمل فلسطين الضيقة المغلوبة على امرها هذا الشعب برمته ، ولا نشك بان المبادئ السامية التي يتحلى بها الشعب الاميريكي ستجعله يذعن للحق ويقوم لنصرة العدل والانصاف .

حرر في قصرنا بالرياض في اليوم السابع من شهر شوال سنة ١٣٥٧ هـ .  
الموافق ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٣٨ ميلادية .

كتاب عامل الجزيرة الى صديق في امريكا

عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

الى صديقنا العزيز ..... حفظه الله .

اما بعد ، فقد تلقينا كتابكم بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٣٥٧ هـ وكتابكم بتاريخ ١٧ يناير سنة ١٩٣٩ م ، كما اطلعنا على صورة كتابكم المرسل للابن فيصل ، وانا نشكر لكم عواطفكم الكريمة التي نكرتموها . اما ما اشترتم اليه بخصوص قضية فلسطين فلا شك باننا من اكثر الناس حذرا ونظرا للمستقبل ، وان الخطر الذي وصفتموه على البلاد العربية من اليهود هم كما نكرتم واشد منه بكثير جدا وربما يصل اليها من المعلومات عن غاياتهم وامالهم في بلاد العرب اكثر مما يبلغكم ولذلك يجب ان تكونوا على ثقة باننا لن نقصر في جهد من الجهود الممكنة من اجل فلسطين وتخليصها من محنتها ، ولم يحن الوقت بعد لان ننشر كل اعمالنا ، وليس المهم عندنا ان يطالع عليها الناس بل المهم ان نحصل على النتيجة المطلوبة ، ولن يكون موقف الابن فيصل في لندن الا فوق موقف كل انسان اخر في الدفاع عن مطالب فلسطين . وانا نامل ان تساعد محاضراتكم في اميركا عن فلسطين تنوير الراي العام الاميركي ليخفف تاثير خداع اليهود في تلك البلاد العظيمة الشاسعه .

مكة في ٢ محرم سنة ١٣٥٨ هـ (X).

---

(X) جريدة الجهاد - ٩ ربيع اول ١٣٥٨ هـ و ٢٩ نيسان ١٩٣٩ م ، عدد ٨٤ .

برقية رئيس وزراء مصر محمد محمود باشا الى الملك عبد العزيز

" اتشرف بان ارفع الى جلالكم عظيم الاجلال والاحترام وبعد، فيسرنى ان ابغ جلالكم ان القضية الفلسطينية تجتاز الان مرحلتها الاخيرة ، ولي امل واطيد ان يساعدنا الله سبحانه وتعالى في الاسبوع القادم على تذليل الصعاب التي تعترضنا حتى الان فنتمكن من تحقيق امالنا وامل الامم العربية الاسلاميه وامل اهل فلسطين انفسهم ، وان وجود حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل بيننا فضلا عما فيه من الفائدة الكبرى ، في الوصول الى الحل الذي نرجو فان فيه مجلبة لسرورنا ، وتشجيعنا على المضي فيما نرجو ان نصل اليه في القريب العاجل بفضل الله سبحانه وتعالى .

" فارجو من جلالكم ان تأذنوا لحضرة صاحب السمو الملكي في البقاء عندنا حتى نصل الى حل نهائي للقضية الفلسطينية ولن يطول ذلك اكثر من اسبوعين على اكبر تقدير بمشيئة الله " .

## الوثيقة الحادية عشرة

### برقية الملك عبد العزيز الى رئيس وزراء مصر

" لقد كان لبرقية رفعتكم احسن الاثر في نفوسنا ، لما اشتملت عليه من العواطف النبيلة والغيرة الاسلامية العربية في سبيل نصره قضية العرب في فلسطين التي هي قضية الجميع . وانا لنشكر الحكومة المصرية على ما تبذله من الجهود المتواصلة في معالجة هذه المشكلة التي سيكون من جرائها تحقيق امال العرب والمسلمين ، ولذلك فقد امرنا الابن فيصل بالبقاء حتى انتهاء المفاوضات تنفيذا لرغبة مقامكم الرفيع وقيامنا بالواجب الذي نسعى له دوما ونفديه بالنفس والنفيس .

" حقق الله الامال ، ونساله التوفيق للجميع " .



## المصادر والمراجع

### المقابلات الشخصية :

- ١ - الدكتور اسحق موسى الحسيني - القدس .
- ٢ - الشيخ حلمي المحتسب (رحمه الله) - القدس .
- ٣ - الدكتور خليل البديري (رحمه الله) - القدس .
- ٤ - الشيخ عبد الحميد السائح - عمان .
- ٥ - محمد عزة دروزة (رحمه الله) - دمشق .
- ٦ - منيف الحسيني (رحمه الله) - محرر جريدة الجامعة العربية - بيروت .
- ٧ - الدكتور عزة طنوس - بيروت .

### مراكز الارشيفات :

- ١ - ارشيف جمعية الدراسات العربية القدس / ملف اللجنة العربية العليا  
مخابرات مع المملكة السعودية .
- ٢ - ارشيف المنظمه الصهيونية - القدس / ملف المنظمه في لندن .
- ٣ - ارشيف الوكالة اليهودية - القدس / ملف اللجنة التنفيذية لفلسطين .

- ٤ - ارشيف السجلات العامه في لندن Public Records Office .  
ملفات وزارة الطيران البريطانية Air F .  
ملفات وزارة المستعمرات البريطانية C.O .  
ملفات وزارة الخارجية البريطانية F.O .  
ملفات وزارة الحربيه W.O .
- ٥ - ارشيف مكتب الهند في لندن الملفات التي تحمل ارقام : L/P and S/10, L/P and S/12, L/PO,R/15 .
- ٦ - ارشيف كلية سانت انطوني - في اوكسفورد ببريطانيا الاوراق الشخصية ل :
- أ - تشارلز تيجارت .  
ب - راندال .  
ج - هارولد ماكمايكل .
- ٧ - ارشيف مركز الدراسات الفلسطينية - بيروت .
- ٨ - ارشيف مركز الابحاث الفلسطيني - بيروت .

## الجرائد

جريدة الاهرام ، جريدة الجهاد ، جريدة فلسطين .

المصادر والمراجع باللغه العربية

- ١ - بيهم ، محمد جميل - . فلسطين اندلس الشرق ، بيروت ، ١٩٤٦م .
- ٢ - جبارة تيسير - . وثائق فلسطينية في دور الارشيف البريطانيه مركز الابحاث ، جامعة الخليل ، ١٩٨٦م .

## المصادر والمراجع باللغة العربية

- ١ - بيهم ، محمد جميل - . فلسطين اندلس الشرق ، بيروت ، ١٩٤٦ م.
- ٢ - جبارة تيسير - . وثائق فلسطينية في دور الارشيف البريطانيه مركز الابحاث ، جامعة الخليل ، ١٩٨٦ م.
- ٣ - حسين ، محمد عبد الرحمن - . العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ، دار المعارف ، الاسكندرية (بدون تاريخ).
- ٤ - الحسيني ، محمد امين - . حقائق عن قضية فلسطين ، المطبعة السلفية ، مصر ١٩٥٤ م.
- ٥ - الحوت ، بيان - . القيادات والمؤسسات السياسيه في فلسطين . دار الاسوار - عكا ، ١٩٨٤ م.
- ٦ - الخالدي ، د حسين فخرى - . مذكراته ، محفوظه لدى ابنته في بيروت.
- ٧ - دروز ، محمد عزة - . حول الحركة العربية الحديثه . المطبعة العصرية ، صيدا لبنان ، ١٩٥١ م.
- ٨ - الزركلي ، خير الدين - . شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز.
- ٩ - زعيتر ، اكرم - . وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨ - ١٩٣٩ م. اعداد بيان الحوت . مؤسسة الدراسات الفلسطينية ط١ ، بيروت ، ١٩٧٩ م.
- ١٠ - زعيتر ، اكرم - . القضية الفلسطينية . دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٥ م.
- ١١ - سعيد ، امين - . تاريخ الدوله السعوديه ، عهد الملك عبد العزيز عبد

- الرحمن الفيصل ١٣١٩ - ١٣٧٣ هـ . المجلد الثاني ، دار الكتاب العربي ١٣١٩ - ١٣٧٣ هـ . المجلد الثاني ، دار الكتاب العربي .
- ١٢ - سعيد ، محمد علي . بريطانيا وابن سعود ، العلاقات السياسيـه وتأثيرها على المشكله الفلسطينيـة . دار الجزيرة للنشر ، ١٩٨٢ م .
- ١٣ - صدقه ، نجيب . قضيه فلسطين - . دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٤٦ م .
- ١٤ - طربين ، احمد . الوحده العربيـة ١٩١٦ - ١٩٤٥ م ، بحث في تاريخ العرب الحديث منذ قيام الثورة العربيـة حتى نشوء الجامعه العربيـة . القاـره ، جامعـه الدول العربيـة ، معهد البحوث والدراسات العربيـة العليا ١٩٥٩ م .
- ١٥ - طربين ، احمد . فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ١٩٣٩ - ١٩٤٧ م . القاـره ، جامعـه الدول العربيـة ، معهد البحوث والدراسات العربيـة ، ١٩٧٢ م .
- ١٦ - عبد الهادي ، مهدي . المسأله الفلسطينيـة . منشورات المكتبه العصريـة، صيدا ، ١٩٧٥ م .
- ١٧ - علوش ، ناجي . المقاومه العربيـة في فلسطين ١٩١٧ - ١٩٤٨ م . مركز الابحاث الفلسطينيـي ، ١٩٦٧ م .
- ١٨ - الغوري ، اميل . فلسطين عبر ستين عاما ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٧٣ م .
- ١٩ - قاسميه ، خيريه . مذكرات القاوقجي . دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٥ م .

- ٢٠ - الكيالي ، عبد الوهاب . وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونييه ١٩١٨ - ١٩٣٩ م . مركز الابحاث الفلسطيني ، ١٩٦٩ م .
- ٢١ - الكيالي ، عبد الوهاب . تاريخ فلسطين الحديث . المؤسسه العربية للدراسات والنشر بيروت ، ١٩٧٣ م .
- ٢٢ - محافظه ، علي . موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدہ العربيه . مركز دراسات الوحدہ العربيه ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

## المراجع باللغة الانجليزية

- 1 - Abu Lughud, Ibrahim : The transformation of Palestine . Northwestern university press . Ebanston, 1971 . collection of essays by scholars .
- 2 - Bentwich, Norman and Helen : Mandate Memories 1918 - 1948 . The Hogarth press . London 1965 .
- 3 - Furlonge, Sir Geoffrey Warren : Palestine is my country, the story of Musa al-Alami . John Murry . London 1969 .
- 4 - Hyamson, Albert : Palestine under the Mandate, 1920 - 1948 . Greenwood press publishers, West port, Conn. 1976 .
- 5 - Jeffries, J.M.N. : Palestine, the Reality . Longmans Green and Co. , London . 1939 .
- 6 - Jbara, Taysir : Hajj Muhammad Amin Al-Husayni . Mufti of Jerusalem . The Kingston Press, Inc. Princeton, New Jersey . 1985 .
- 7 - Kish, F.H. : Palestine Diary . Victor Gollancz ltd. 1938 . London .
- 8 - Porath, Yehushua : The Emergence of the Palestinian National Movement . 1918 - 1939 Frank Cass and Co. Ltd. London . 1974 .

